يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٤٫٥٠ ل.إ • AL-ITTIHAD • אל-אתיחאד • 4.50 ל״י

الجمعة ٥ كانون الثاني ١٩٧٩ ، ٦ صفر ١٣٩٩ ، العدد ٣٥/٦٨ VOL 68—35 5.1.1979

جريمة هدم جديدة هذه المرة في كفركنا

الناصرة — لمراسل «الاتحاد» — قامت قوة كبيرة من الشرطة وحرس الحدود، صباح امس الخميس، بهدم بيت المواطن عاطف سعيد خوري من كفركنا. والبيت، الضحية، عبارة عن غرفة واحدة اضاف اليها المواطن غرفتين اخريين لايواء عائلته الكبيرة.

وكان السيد عاطف سعيد خوري قد انتظر سنتين للحصول على رخصة. ومن الجدير بالذكر ان البيت المهدوم مقام بالقرب من بيتي والد صاحبه واخيه في منطقة العمار وبعيدا عن مشروع الشارع العام. اي ان لا حجة «فنية» لمنع الترخيص وبالتالي الهدم، خصوصا، وان صاحب البيت كان قد تلقى اشعارا بالموافقة على الترخيص، كما نشر عن ذلك في صحف يومية.. ثم الغي اشعار الموافقة بعد حين بشكل مفاجىء.

وتجدر الاشارة الى ان قوة الشرطة وحرس الحدود حضرت الى القرية برفقة مصوري التلفزيون لتصوير هذه العملية الوحشية. وحاولت الشرطة استدراج المواطنين الى الشارع العام وربما كان ذلك بهدف الادعاء بأن الناس اغلقوا

— البقية على ص ٨ ع ٣ —

مصادر فلسطينية في لبنان تتهم وتحذر من غزو إسرائيلي واسع في الجنوب اللبناني

✻ اشتداد التوتر على الحدود الشمالية بعد تزايد الاعتداءات الاسرائيلية على قرى الجنوب والمخيمات الفلسطينية ✻

بيروت — اتهمت مصادر فلسطينية مطلعة، امس الاول، اسرائيل بالاعداد الواسع لغزو جنوب لبنان في وقت قريب. وحذرت هذه المصادر من نتائج مثل هذا الغزو ودعت الى احباطه والتصدي له. واكدت هذه المصادر ان اسرائيل لم تتخل عن أطماعها في احتلال الجنوب اللبناني بهدف السيطرة على مصادر المياه الغنية ولما له من أهمية استراتيجية. واضافت ان الاعداد لهذا الغزو يجيء في وقت تتكثف فيه المساعي لتمرير الصلح المنفرد الاسرائيلي — المصري الذي تتعهده وتعمل على انجازه حكومة الولايات المتحدة الامريكية.

وكانت وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» قد نشرت تقريرا، في مستهل الاسبوع الجاري، تحدثت فيه عن تزايد نشاط اسرائيل العسكرى في جنوب لبنان في الآونة الاخيرة. فقد قامت طائراتها العسكرية بقصف عدد من مخيمات الفلسطينيين قرب صور وصيدا. وقامت بعد ذلك المدفعية بقصف مكثف لبلدة النبطية التى تبعد ١٥ كيلومترا عن حدود اسرائيل. وفى يوم الاحد الماضى قامت الزوارق الحربية الاسرائيلية بمظاهرة عضلات على طول ساحل جنوب لبنان قصفت خلالها عددا من مخيمات الفلسطينيين والقرى اللبنانية.

ولقد التزمت اسرائيل الصمت فيما يتعلق بهذا النشاط العسكرى الخطير المتزايد. ولم تعترف به رسميا الا امس الاول حين اعلن ناطق عسكرى اسرائيلى ان الزوارق الحربية الاسرائيلية قامت فعلا، يوم الاحد الماضى، بقصف مواقع فلسطينية ولبنانية يوم الاحد الماضى.

وذكرت المصادر الفلسطينية ان المدفعية الاسرائيلية البعيدة المدى قصفت مجددا بلدة النبطية، التى نزح عنها معظم اهليها نظرا لتعرضها المستمر للقصف الاسرائيلى — الجوى والمدفعى.

وسبق ان اشارت هذ المصادر الى تحرك دبابات اسرائيلية فى اتجاه بنت جبيل، التى تحتلها اسرائيل، والى قيام قوات من الكوماندو الاسرائيلى بالتفتيش عن رجال المقاومة الفلسطينية فى تلك المنطقة. واكدت هذه المصادر ان النشاط الاسرائيلى المتزايد فى الجنوب يضايق كثيرا سكان قرى الجنوب اللبنانى المحتل.

وان ما يؤكد خطورة الوضع فى الجنوب ان سيارات مسلحة طافت مدينة صيدا وأماكن اخرى دعت السكان الى اليقظة والحذر واتخاذ كافة الاجراءات الامنية تأهبا لاحتمال قيام اسرائيل بغزو جنوب لبنان فعلا.

هذا ويربط المعلقون السياسيون بين تزايد خطر تدخل عسكرى اسرائيلى فى الجنوب وقرار الحكومة اللبنانية ارسال وحدات من قوات الامن اللبنانية وقوات الردع العربية الى قرى الجنوب التى يسيطر الانعزاليون عليها. وقد اكد قادة الميليشيات الانعزالية فى القليعة معارضتهم لقرار الحكومة اللبنانية المذكور. ومما لا شك فيه ان تزايد النشاط العسكرى الاسرائيلى انما يستهدف ايضا منع تنفيذ هذا القرار، الامر الذى يشكل تدخلا فظا فى شؤون لبنان الداخلية ومن شأنه ان يمنع عودة الهدوء والاستقرار الى هذه المنطقة.

ومن الجدير بالذكر ان اسرائيل قامت فى اذار من العام الماضى بغزو جنوب لبنان واحتلال القسم الاكبر من اراضيه الواقعة الى الجنوب من نهر الليطانى. ولقد تكبدت القوات الاسرائيلية خسائر كبيرة بالارواح وواجهت مقاومة بطولية ابداها رجال المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية الذين تصدوا بكل بسالة للغزو الاسرائيلى الواسع والذى استمر اكثر من اسبوع.

ولقد اسفر غزو اسرائيل للجنوب فى اذار الماضى عن تدمير تام لعشرات القرى اللبنانية وعن تشريد اكثر من ٢٠٠ الف من سكانها ومقتل اكثر من الف مواطن مدنى واصابة الكثيرين بجراح.

واحدث هذا الغزو فى حينه ردود فعل عالمية ساخطة واستنكارا واسعا حتى داخل اسرائيل.

واكدت التطورات التى شهدتها المنطقة فى الاشهر التى اعقبت الغزو بطلان وهم حكام اسرائيل بأن الغزو سيقرب السلام وسيضمن الامن على الحدود الشمالية. ومن الواضح ان غزوا جديدا لتلك المنطقة لا يمكن ان يجلب الامن والسلام. وليس هذا فحسب، بل سيعقد الوضع فى منطقتنا ويتهدد خطر حرب شاملة بين اسرائيل وعدد من الاقطار العربية.

المعارضة الوطنية في إيران تؤكد شجبها للتعاون باختيار مع الشاه

طهران — دعت جبهة المعارضة الوطنية فى ايران الشعب الايرانى الى اعلان يوم الاحد، بعد غد، يوم حداد وطني تخليدا لذكرى الذين استشهدوا فى الاسبوعين الماضيين فى مشهد وقزوين وغيرهما من المدن الايرانية الكبيرة وتأكيدا لشجب أولئك الذين لم يرعووا عن التعاون مع نظام الشاه الاستبدادى.

ويرى المراقبون فى هذا اشارة واضحة الى شابور باختيار الذى اصدر الشاه تعليماته بتعيينه رئيسا للحكومة الايرانية الجديدة التى ستخلف حكومة الجنرال غلامازهرى العسكرية. وسبق ان اعلنت جبهة المعارضة الوطنية عن فصل باختيار من صفوفها.

واعلنت جبهة المعارضة الوطنية، فى بيان لها امس الخميس، انها توصلت بالتنسيق مع الزعيم الشيعى آية الله الخمينى الى اتفاق مع عمال النفط على تجنيد العمل فى منابع النفط فى الجنوب شريطة الا يتجاوز انتاج النفط حاجيات البلاد الاساسية منه وان تقوم الحركة الوطنية للنفط بتسويقه والا يجرى تصدير اى جزء منه. وذكرت الجبهة ان الجيش اخلى حقول النفط فى الجنوب واعاد ادارتها الى العمال المضربين.

وفى باريس دعا آية الله الخمينى الى مواصلة النضال حتى اسقاط الشاه. وناشد المزارعين والفلاحين ان يزيدوا انتاجهم من المواد الزراعية الغذائية التى يستهلكها الشعب الايرانى. كما طالب التجار بتخفيض اسعار مبيعاتهم ليتمكن شعب ايران من الصمود فى معركة المواجهة مع نظام الشاه.

وفى هذه الاثناء عقد شابور باختيار مؤتمرا صحفيا ادلى فيه بسلسلة من التصريحات التى ضمنها وعودا وتعهدات استهدف من خلالها كسب رضى المعارضة الايرانية وفئات الشعب الواسعة. فاعلن انه سيقاوم الفساد الاجتماعى وسيلغى الاحكام العرفية تدريجيا وسيعمل على ايجاد نظام دمقراطى اشتراكى (!!) فى ايران. وسيعطى الاحزاب حرية العمل السياسى. وقال ان ايران لن تقوم بعد بدور الشرطى فى المنطقة. كما صرح بان حكومته ستقطع النفط عن اسرائيل وجنوب افريقيا.

ولكن الانباء الواردة من طهران تؤكد ان هذه التصريحات لم تحل دون اشتداد المعارضة لحكومته، التى من المتوقع ان يشكلها اليوم وغدا، وذلك نظرا لمحاولات الشاه الالتفاف على المعارضة والبقاء فى السلطة.

إنتفاضة إيران تخيم على المفاوضات المصرية — الاسرائيلية

حيفا — لمحرر «الاتحاد» السياسى — من المتوقع ان تستأنف حكومتا مصر واسرائيل المفاوضات حول «معاهدة السلام»! بينهما بعد ان وافقت حكومتا البلدين على ذلك.

واتضح ان كلا من الحكومتين تصر على مواقفها بشأن القضايا المعلقة واهمها الربط بين تطبيق المعاهدة والاتفاق على جدول زمنى يحدد تنفيذ «الادارة الذاتية»! فى الضفة والقطاع المحتلين.

ومع ان المحافل السياسية تكهنت باستئناف المفاوضات المصرية — الاسرائيلية، باشتراك الولايات المتحدة، فى واشنطن على مستوى وزراء الخارجية، فقد اشارت المصادر الامريكية الى ان الافضل ان تبدأ هذه المفاوضات على مستوى ادنى.

ونشرت «معريب» امس الخميس ان المسؤولين فى العاصمة الامريكية، واشنطن يوصون باستئناف المفاوضات على مستوى ادنى حتى يتم التوصل بهذا الاسلوب الى اتفاقات «ايجابية»، تتم بعدها الاتفاقات على المستوى الاعلى.

ويرى المسؤولون الامريكيون ان فرص النجاح ستكون افضل اذا جرت المباحثات الاولية بسرية تامة وتناولت القضايا الجوهرية ومن اهمها قضية الربط بين «المعاهدة» و «الادارة الذاتية».

وفى الوقت نفسه اجمع المراقبون على ان المسؤولين فى الدول الثلاث — مصر واسرائيل والولايات المتحدة — اتفقوا على عدم تحديد زمن هذه المباحثات المهيدية.

ومع هذا لا يسقط المراقبون من حسابهم ان تكون المفاوضات المصرية — الاسرائيلية — الامريكية على مستوى وزراء خارجية هذه الدول. ويتوقعون ان تبدأ فى النصف الثانى من هذا الشهر.

ويتضح مما تنشره الصحف الاسرائيلية والامريكية والمصرية ان احداث ايران تعقد المفاوضات الثلاثية من ناحية وتدفعها الى امام من ناحية ثانية..

ففى حين تدفع انتفاضة ايران الدول

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

هلع حاكم مصر من «البعبع السوفييتي»!

القاهرة — تبدأ يوم الاثنين القادم سلسلة اجتماعات يترأسها بطرس غالي، وزير الدولة للشؤون الخارجية، ويحضرها كبار موظفي وزارة الخارجية وسفراء مصر فى الدول العربية، التي لم تقطع مصر علاقاتها الدبلوماسية معها مثل السعودية والكويت واليمن الشمالي والمغرب.

وسيجرى بحث ثلاثة مواضيع رئيسية فى هذه الاجتماعات التي ستستمر ثلاثة ايام: العلاقات بين مصر وكل من هذه الدول العربية.. تأثير الانتفاضة الثورية فى ايران على الاقطار العربية المجاورة.. و «التغلغل السوفييتي»! أو «التغلغل السوفيتي»! فى الدول العربية والافريقية!!

طبعا الموضوع الجوهري والمقرر سيكون «البعبع السوفييتي» الذي «اجتاح ايران»! حسب وسائل الاعلام المصرية.. والخوف من ان يصل الى القاهرة.. و «البعبع السوفييتي»! اصبح الاصطلاح للانتفاضة الشعبية فى اي بلد من البلدان.

اعتقالات وانفجار في ذكرى تأسيس «فتح»

القدس — علم مراسلنا ان سلطات الاحتلال الاسرائيلى قامت بسلسلة من الاعتقالات والتحقيقات الاستفزازية بين المواطنين العرب فى الضفة والقطاع عشية وبعد احياء الذكرى الرابعة عشرة لتأسيس حركة التحرير الوطنية الفلسطينية — «فتح»، التى صادفت الاول من كانون ثانى الجارى.

وكانت سلطات الاحتلال قد اعلنت عن سلسلة من الاجراءات الامنية تحسبا لاحتمال قيام مناهضى الاحتلال بنشاطات معادية فى هذه الذكرى.

وفى القدس العربية المحتلة قامت هذه السلطات باعتقال العديد من المواطنين العرب بسبب حادث انفجار وقع يوم الثلاثاء الماضى، فى بيت عبد الحافظ كاشور الواقع فى قرية العيسوية قرب القدس. وقد اسفر هذا الانفجار عن مقتل صاحب البيت وصديق له كان فى زيارته فى اثناء الانفجار واسمه محمود صلاح الشريف. كما اصيبت صاحبة البيت فاطمه كاشور بجراح نقلت على اثرها الى المستشفى. ولكن ما ان خرجت منه فى اليوم التالى حتى بادرت السلطات الى اعتقالها.

وتعتقد سلطات الاحتلال ان كاشور وصديقه كانا يعدان عبوة ناسفة تعرض استعمالها.

اتساع التمثيل الدبلوماسى الفلسطينى

الكويت — وكالات الانباء — صرح رئيس الدائرة السياسية فى منظمة التحرير الفلسطينية، فاروق القدومي، ان المنظمة ستفتح لها تمثيليات دبلوماسية فى عدد من الدول فى العام الحالي ١٩٧٩. ومن بين هذه الدول فنلندا وفنزويلا وانغولا وموزمبيق.. وقد استدعت هذه الخطوة الحاجة لتوطيد مواقع المنظمة الدولية.

وكان القدومي فى الوقت نفسه قد اعلن ان المنظمة مستعدة لمحاورة المسؤولين فى الادارة الامريكية امثال الرئيس كارتر ووزير الخارجية فانس لا الموظفين الثانويين.

قوات الجبهة الوطنية الموحدة في كمبوديا تواصل انتصاراتها

✻ المعارك تدور حول العاصمة بنوم بنه ✻ الولايات المتحدة الامريكية تحاول التحريض على فيتنام ✻ الجماهير الكمبودية ترحب بالقوات الثورية ✻

حيفا — مكتب «الاتحاد» — تواصل قوات جبهة كمبوديا الوطنية الموحدة للانقاذ الوطنى احراز انتصاراتها على نظام الطغمة العسكرية الرجعية المتسلطة على البلاد بزعامة بول بوت ولانغ سارى. فقد تمكنت القوات الثورية من تحرير القسم العلوى من منطقة نهر الميكونغ، وتندفع بقوة كبيرة نحو العاصمة بنوم بنه.

وتفيد الانباء ان القوات الثورية تحاصر العاصمة بنوم بنه من الشمال والجنوب بينما تقوم فرق اخرى تابعة لها بقطع الطريق الرئيسى بين العاصمة وميناء البلاد الرئيسى فى الجنوب، كمبونشان.

وامكن احراز هذه النجاحات، فى فترة قصيرة، بفضل مساعدة الاهالى، الذين يرحبون بالقوات الثورية وينضمون اليها بالالاف الامر الذى يثبت بطلان ادعاءات الطغمة العسكرية الرجعية والتى تخف الولايات المتحدة الامريكية الى انقاذها من على منبر مجلس الامن الدولى، وكأن كمبوديا تتعرض الى غزو فيتنامى.

ويفيد المراقبون انه حتى الآن لم تثبت ادعاءات طغمه بول بوت ولانغ سارى حول ما يسمى بالغزو الفيتنامى لكمبوديا، بل ان الحقيقة هى ان ممارسات هذه الطغمة هى التى ادت الى عزلتها فى البلاد والى احراز جبهة كمبوديا الوطنية الموحدة للانقاذ الوطنى هذه الانتصارات، خصوصا، وان الجبهة اعلنت عن برنامج وطنى دمقراطى واسع اعلنت كافة الاوساط والفئات الكمبودية عن تبنيه.

الاعداد في الجزائر لانتخاب خليفة للرئيس الراحل بومدين

الجزائر — اصدر مجلس قيادة الثورة الجزائرية بيانا، هذا الاسبوع، اعلن فيه عن تشكيل لجنة مهمتها الاعداد لعقد مؤتمر استثنائى لجبهة التحرير الجزائرية، سيعقد فى ٢٥ الجارى، وذلك لانتخاب خليفة للرئيس الجزائرى الراحل هوارى بومدين.

وذكر ان اللجنة تضم ٢٧ عضوا يمثلون مجلس الثورة ومجلس الشعب والقوات المسلحة والنقابات والمنظمات الطلابية واتحاد شباب الجبهة الجزائرى.

كوبا تحتفل بالذكرى العشرين لثورتها الاشتراكية

حزبنا يهنىء كوبا حزبا ودولة وشعبا بالعيد

هافانا — الوكالات — احتفلت جماهير الشعب فى جمهورية كوبا الاشتراكية مع اطلالة العام الجديد بالذكرى العشرين للثورة.

وفى الاحتفال الخاص الذى اقيم بهذه المناسبة وبحضور الوفود العديدة من الدول الصديقة وحركات التحرر القومى وممثلى السلك الدبلوماسى المعتمدين فى كوبا، القى القائد الكوبى فيدل كاسترو خطابا هاما استعرض فيه نجاحات الثورة والافاق الرحبة التى فتحها امام انطلاقة الارادة الشعبية فى بناء مجتمع جديد خال من الاستغلال والاضطهاد.

وانتقد فيدل كاسترو الولايات المتحدة الامريكية وممارساتها السياسية فى العالم، وخصوصا فى دول امريكا اللاتينية ودعمها الانظمة الدموية الفاشية فى تشيلي ونيكاراغوا الامر الذى ادى الى سقوط عشرات الالوف من الضحايا.

واعلن زعيم كوبا الثورة ان بلاده مستعدة لاقامة علاقات طبيعية مع الولايات المتحدة الامريكية على اساس الاحترام المتبادل والمساواة التامة وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية، علاقات تكون فى مصلحة السلام العالمى ولكن الشرط الاساسى لذلك هو رفع الحظر الاقتصادى مقدما وبلا شروط.

وفى الاستعراض العسكرى الذى جرى فى هافانا، ادان راؤول كاسترو، وزير الدفاع الكوبى، سياسة قيادة بكين مشيرا الى انها تحولت الى اداة مساعدة لوكالة المخابرات الامريكية ولعنصريي جنوب افريقيا، الامر الذى كشف عنه دعم القيادة الصينية للكتل الانشقاقية فى انغولا واقامة العلاقات مع النظام الدموى فى تشيلي.

هذا وارسلت لجنة الحزب الشيوعى الاسرائيلى المركزية برقية تهنئة بهذه المناسبة الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الكوبى اشادت فيها بدور كوبا ونجاحاتها الهامة فى البناء الاشتراكى.

وجاء فى البرقية: ان طريق كوبا هو مثال تحتذى به شعوب امريكا اللاتينية وشعوب العالم الاخرى المضطهدة.

طلاس في موسكو

موسكو — خاص بـ «الاتحاد» — يواصل اليوم العماد مصطفى طلاس نائب قائد القوات المسلحة السورية العام ووزير الدفاع مباحثاته فى موسكو التى وصل اليها امس، الخميس.

وتأتى هذه الزيارة بدعوة من وزير الدفاع السوفييتى وعضو المكتب السياسى فى الحزب الشيوعى السوفييتى، ديمترى اوستينوف.

استقالة وزير الداخلية التركى

انقرة — الوكالات — قدم وزير الداخلية التركي، عرفان عز الديني، استقالته يوم الثلاثاء الماضي، وذلك في اعقاب الانتقادات التي وجهت اليه في البرلمان التركي، والتي اتهمته بالفشل في معالجة قضية الارهاب السياسي اليميني الذي تفشى في البلاد، والذي ادى الى سقوط مئات الضحايا في الاحداث الاخيرة.

كلمة الاتحاد

ترحيب بلقاء بغداد - دمشق وتحذير من اخطاء الماضي

رحبت القوى الوطنية والتقدمية عربيا وعالميا باللقاء السوري — العراقي وباتفاق قادة القطرين العربيين الشقيقين على ميثاق العمل القومي المشترك.. ورأت في هذا الاتفاق خطوة هامة على طريق التضامن والوحدة العربية، واسهاما كبيرا في المعركة الوطنية الكبرى لاحباط التآمر الامبريالي — الصهيوني — العربي الرجعي على حقوق الشعب الفلسطيني وسائر الشعوب العربية.

ومنذ نهاية تشرين الاول عام ١٩٧٨ حين اقر الميثاق والشعوب العربية تتابع باهتمام بالغ الخطوات العملية التي اتخذها المسؤولون في القطرين من اجل تطبيق اهداف هذا الميثاق.

ولهذا كان من الطبيعي ان تستقبل برضى نتائج اجتماع اللجنة السياسية والاعلامية والثقافية، الذي عقد في بغداد خلال الايام الاخيرة برئاسة طارق عزيز عضو مجلس قيادة الثورة العراقي وعبد الحليم خدام وزير الخارجية سوريا. فقد عزز هذا الاجتماع التنسيق والتعاون بين القطرين. ومهد، كما اذاعت الانباء، السبيل امام لقاء قمة جديد بين الرئيسين السوري حافظ الاسد والعراقي احمد حسن البكر، من شأنه ان يسرع في عملية التعاون والتوحيد بين سوريا والعراق.

كثيرة هي العوامل التي تساعد على توطيد تضامن القطرين وعلى التقدم نحو وحدتهما. فحكوماتهما تسيران في وجهة سياسية واقتصادية متماثلة. اذ انهما تكافحان الامبريالية ومخططاتها كما كشفها تآمر «كامب ديفيد».. وتوثقان علاقاتهما مع الاتحاد السوفييتي وسائر الاقطار الاشتراكية. وهذا عنصر خطير في العملية الثورية في المنطقة.. وتتطلعان الى مزيد من الاصلاحات الاجتماعية العميقة بهدف التنمية الاقتصادية البناءة ورفع مستوى جماهيرهما الشعبية والكادحة.

ولا جدال في ان العطيات الموضوعية، ومنها الحاجة الى التكامل الاقتصادي وممكناته، تساعد بدورها على اقامة الوحدة السورية — العراقية.

لقد وضع الرئيسان احمد حسن البكر وحافظ الاسد الميثاق بعد عقدين من الزمن على قيام الوحدة المصرية — السورية في اطار الجمهورية العربية المتحدة. ومنذ ذلك التاريخ لم تتوقف محاولات توحيد بعض الاقطار العربية..

في عام ١٩٦٣ كانت محاولة اقامة الوحدة الاتحادية بين مصر وسوريا والعراق.. وفي عام ١٩٧٠ اعلنت وحدة اتحادية بين مصر وسوريا وليبيا. كان المفروض ان تنتسب اليها السودان.

ولهذا لا يبدأ قادة العراق وسوريا من الصفر.. فوراءهم خبرة غنية لا يمكن تجاهلها.. بل ان تجاهلها لا يقود الى النجاح..

وبرهنت «التجربة والخطأ» خلال هذين العقدين على ان الوحدة العربية يمكن ان تتحقق بثلاثة شروط:

✻ مكافحة الامبريالية والرجعية المحلية بلا هوادة.. وهذا يفترض توثيق علاقات الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي وسائر الاقطار الاشتراكية.

✻ تعميق الاصلاحات الاجتماعية الجذرية، فالوحدة ارتبطت في اذهان الجماهير بتحسين اوضاعها الحياتية.

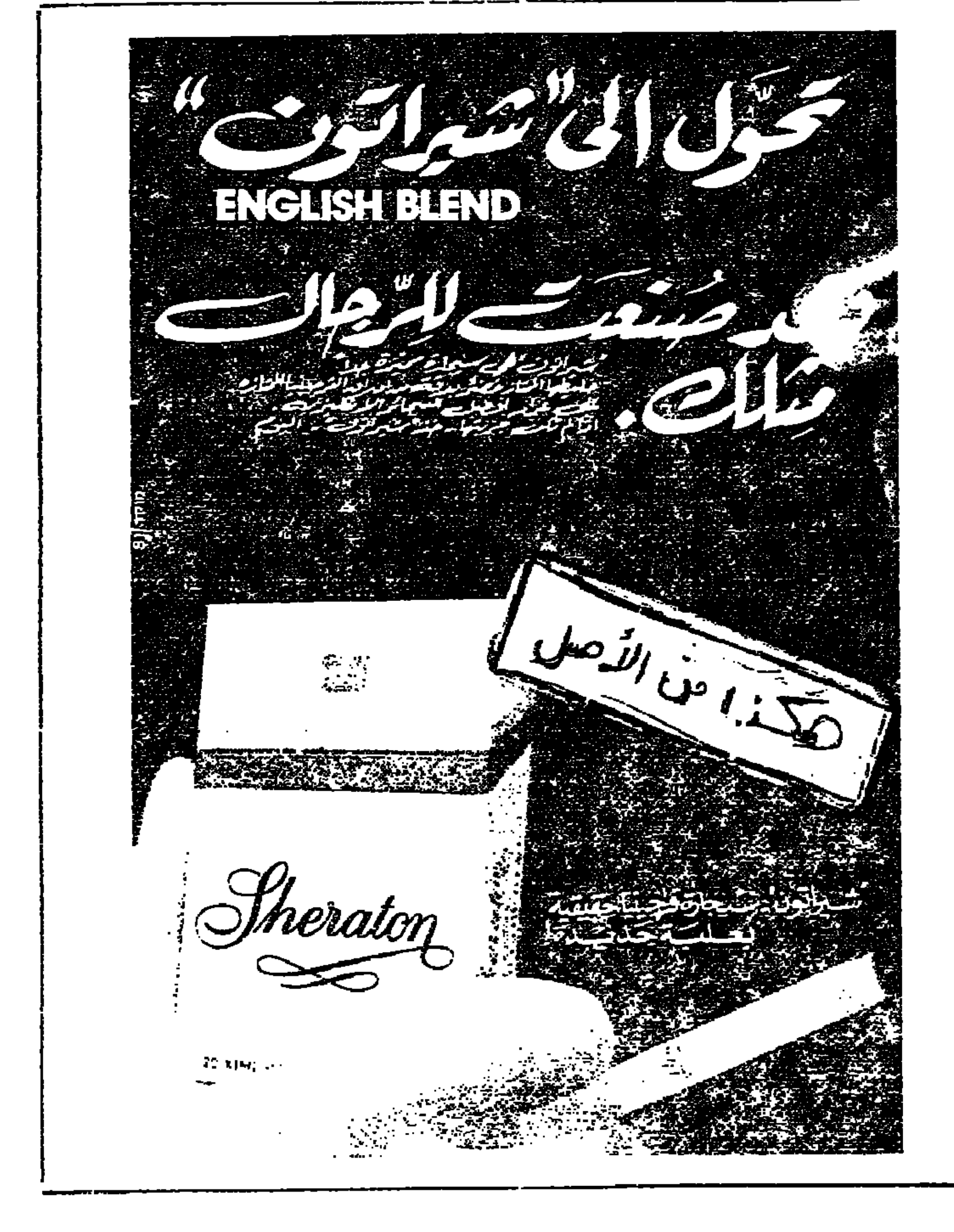
✻ اشاعة الدمقراطية بحيث تستطيع القوى الشعبية — العمال والفلاحون — ان تنتظم نقابيا وسياسيا للفوز بحقوقها الاجتماعية ولحشد طاقاتها السياسية دفاعا عن منجزات اقطار الوحدة المعنية، والوحدة نفسها.

والواقع ان قيام الجبهة التقدمية والوطنية، التي توحد البعثيين والشيوعيين وسائر الوطنيين والتقدميين في كل من القطرين، كان يمكن ان يوفر الشرط الثالث الهام من شروط بناء الوحدة العربية وثباتها.

ومن هنا كان قلق الجماهير العربية في اقطارها المختلفة من مظاهر الاضطهاد الدموي النازل بالشيوعيين في العراق.. فهذا الاضطهاد التعسفي يهدد منجزات العراق الاجتماعية والسياسية، ويحمل في ثناياه خطرا داهما على مسيرتها المعادية للامبريالية والرجعية، ولا يبشر بخير للوحدة المرتقبة بين العراق وسوريا.

وعلى هذا الضوء تتضح مخاوف القوى التقدمية والوطنية في الاقطار العربية والعالم من هذه الهجمة على

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —



ألخارطة السياسية في إسرائيل — تمزق وانقسامات

ألصراع والتمايز داخل تكتلي الليكود والمعراخ

ابراهيم مالك

التقارب والتنافر

يجدر بنا ونحن نتحدث عن التمايز والصراعات داخل التكتلات والاحزاب الصهيونية في السلطة وخارجها ان نشير الى ظاهرة نميز التحركات والتغيرات التي تطرأ بين الحين والآخر على خارطة الاحزاب الصهيونية . وهذه الظاهرة يمكن ان نطلق عليها ظاهرة التقارب والتنافر بين التجمعات السياسية التي تتشكل منها الاحزاب والتكتلات الصهيونية .

من الواضح ان هذه الاحزاب والتكتلات تتفاوت من حيث طبيعتها الاجتماعية والقوى الطبقية التي تمثلها، الا ان هذا التفاوت لا يتجاوز كونها تمثل من حيث جذورها الطبقية — الاجتماعية الفئات البرجوازية الكبيرة والمتوسطة والصغيرة . فبعضها يمثل الفئات البرجوازية تمثيلا مباشرا مثل «حيروت» و « الاحرار » . ويخدم بعضها الآخر المصالح الطبقية ، الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، للبرجوازية وان يكن يطلق على نفسه احزابا عمالية ، مثل « العمل » و « مبام » . فهذه الاحزاب ، ذات المنطلقات الاجتماعية الدمقراطية لم تعد تشكل احزابا عمالية بما تعنيه هذه الكلمة فعلا وحقا ، بل هي جزء من البناء الاعلى للدولة الرأسمالية . ويوحد هذه الاحزاب أساس فكري هو الايديولوجيا الصهيونية على اختلاف اتجاهاتها والتمايز داخلها ، التي هي ايديولوجيا البرجوازية اليهودية الكبيرة.

وظاهرة التنافر والتقارب بين هذه الاحزاب وهذه الكتل ، التي اشرنا اليها ، تعكس في الواقع ميل هذه الاحزاب والكتل الى الاتحاد والتكتل في فترات الانتعاش السياسي والاقتصادي. ولكن سرعان ما تتعرض هذه التكتلات الى الانقسام والانشقاق والتفسخ في فترات الازمات السياسية والاقتصادية، التي تأخذ بخناق البلاد بين الحين والآخر .

فمثلا مع الانتعاش (الوهمي) ، الذي أصاب البلاد بعد الانتصار العسكري الكاسح الذي حققته اسرائيل في عدوانها على الاقطار العربية في حزيران ١٩٦٧ ، لاحظنا توثيق التعاون بين الاحزاب العمالية الرئيسية ، « العمل » و « مبام » وما اسفر عنه من نشوء « التجمع » العمالي — « المعراخ » .

وتطور في هذه الفترة بالذات التعاون بين « حيروت » و « الاحرار » في اطار « جاحل » الى « تكتل » اوثق في اطار « الليكود » اليميني .

وليس هذا فحسب ، بل انضم هذا «التكتل» اليميني الى حكومة « التجمع » العمالي مشكلين معا حكومة « الوحدة القومية » .

وقد استمر هذا الاتجاه حتى صيف ١٩٧٠ . ففي هذه الاثناء استعادت مصر عبد الناصر قدراتها العسكرية وبدأت حرب استنزاف ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي على القناة . واشتد ساعد حركة المقاومة الفلسطينية ، التي بدأت تشكل مصدر قلق لسلطات الاحتلال . وبدأت الشخصية الوطنية الفلسطينية تستعيد مكانها وتبرز من جديد . وتعمقت الصداقة السوفييتية — العربية .

كل هذا اكد فشل حكام اسرائيل ومن ورائهم الامبريالية الامريكية في تنفيذ اهداف عدوان حزيران ١٩٦٧ . وبدأ الاحتلال يشكل عبئا اقتصاديا وسياسيا على الولايات المتحدة وفي اسرائيل بالذات . وتعمقت ازمة السياسة الرسمية القائمة على تكريس الاحتلال والتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

في هذه الفترة جاءت مبادرة روجرز ، وزير الخارجية الامريكية في حينه ، محاولة امريكية لايجاد تسوية لازمة الشرق الاوسط تحفظ لامريكا مصالحها في المنطقة وتتنازل من خلالها اسرائيل عن بعض اطماعها التوسعية.

لقد جاء مشروع روجرز في الواقع انعكاسا لازمة الاحتلال الاسرائيلي ، مع انه لم يتضمن المطالبة بتصفية آثار عدوان حزيران ١٩٦٧ تصفية كاملة. كما لم يتضمن اعترافا بالحقوق القومية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

وحين اضطرت الاوساط الاسرائيلية الحاكمة بقيادة « التجمع » العمالي الى الاعراب عن استعدادها لقبول مشروع روجرز تفسخت حكومة « الوحدة القومية » وخرج تكتل بيغن منها .

وتعمقت في هذا الوقت بالذات ايضا الازمة الاخلاقية لسلطة « التجمع» العمالي . وبدأت تتكشف فضائح اخلاقية ساهمت في وقت لاحق بالاطاحة بحكم هذا « التجمع » وفقدان الاكثرية في الكنيست في الانتخابات السابقة .

الازمة تعمق الانقسام داخل «التجمع» الحاكم

وفي ظروف تفاقم هذه الازمة بدأ حزب « العمل » ، الحزب الرئيسي في « التجمع » الحاكم في حينه ، يعاني من انقسامات وصراعات داخلية . فخرجت مجموعة كبيرة من كتلة « رافي » لتنضم فيما بعد الى «التكتل» اليميني . وانشقت مجموعة اخرى برئاسة شولاميت الوني . وانسلخت عنها مجموعة اخرى شكلت اساس حركة « داش » .

ولقد عجلت الازمة الاخذة بخناق « التجمع » العمالي ، التي هي ازمة النظام الاجتماعي السائد في البلاد ، في نشوء الشروط التي مهدت لفوز « التكتل » اليميني المتطرف في الانتخابات الاخيرة .

وهنا يجدر بنا ان نشير الى واقع ان نشوء « التكتل » اليميني ، بتركيبه الحالي ، جاء تعبيرا عن تغيرات عميقة في البنية الاقتصادية للبلاد وعن رغبة الاوساط البرجوازية الكبيرة التي نمت وترعرعت في ظل سياسات « مباي » و « التجمع » ، فيما بعد ، الاقتصادية والاجتماعية ، في تسلم السلطة مباشرة وتقديم البديل لحكم « التجمع » العمالي الذي تآكلته النزاعات الداخلية وفقد ثقة اوساط شعبية وعمالية واسعة بسبب سياسته المعادية لمصالح هذه الاوساط والتي لم تقرب السلام .

« التكتل » اليميني ليس البديل

ولكن سرعان ما اتضح عجز هذا « التكتل » عن ان يكون بديلا قادرا على انقاذ البلاد من ازمتها السياسية والاقتصادية .

وسرعان ما ظهر ان حكم «التكتل» اليميني يشكل استمرارا ولكن اكثر تطرفا ومغامرة ورجعية على الاصعدة المختلفة : السياسية والاقتصادية والاجتماعية . وليس هذا فحسب ، بل عمق « التكتل » اليميني ، بسياسته الاكثر تطرفا وعدوانا ومعاداة للدمقراطية ولمصالح العاملين ، ازمة البلاد السياسية والاقتصادية . واكسبها ابعادا جديدة وخطيرة .

وطبيعي ان تنعكس هذه الازمة على الوضع الداخلي في « التكتل » اليميني الحاكم وان تعمق التمايز السياسي وتشدد الصراعات بين اطرافه المختلفة ، داخل كل طرف منها على حدة . وهو ما اشرنا اليه في المقالين السابقين . (« الاتحاد » ، ٢٦-١٢-١٩٧٨ و ٢٩-١٢-١٩٧٨) .

مرحلة جديدة في أزمة « التجمع » العمالي

ان ما نشهده اليوم من تمايز وصراعات داخل « التجمع » العمالي وداخل كل من « العمل » و « مبام »، انما يشكل مرحلة جديدة ومتقدمة في ازمة هذا « التجمع » تتهدد استمراره بكل جدية .

في الواقع بدأت ترتفع الاصوات في « مبام » مطالبة بفسخ « التجمع » مع « العمل » منذ سنوات عديدة . وازدادت المطالبة في الفترة بين ١٩٧٠ — ١٩٧٣ . واتسعت بشكل واضح بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ . وبدا واضحا ان اوساطا متنفذة في « مبام » تفكر في الهرب من سفينة « التجمع » الغارقة ان عاجلا او آجلا .

واصبحت القوى التي تطالب بفسخ « التجمع » واستبداله باطار اخر من التحالف والعلاقات مع « العمل » تشكل الاكثرية في سكرتارية « مبام » ومركزه .

ولقد اصبح خطر تفسخ « التجمع » العمالي واستبداله باطار جديد من « التحالف القائم على الحوار » — على حد تعبير سكرتارية « مبام » — حسيا وواقعا بعد ان قررت اكثرية سكرتارية « مبام » ان توصي بحل « التجمع » واستبداله بتحالف مع « العمل » اقل ترابطا والتزاما مما هو الان في اطار « التجمع » الحالي، تحالف يمنح « مبام » مزيدا من الاستقلالية السياسية والتنظيمية . وتستعد منظمات وكوادر « مبام » في الكيبوتس والمدينة للبت في هذه التوصية في مؤتمر الحزب الذي من المزمع عقده في شباط القادم . كما تجرى مناقشة الامر بكل حدة من على صفحات جريدة « مبام » المركزية اليومية — « عل همشمار » .

الصراع داخل حزب «العمل» : أطرافه وطبيعته

قبل ان نتحدث عن التمايز الاساسي بين قطبي « التجمع » سنحاول تحديد طبيعة الصراع داخل حزب « العمل »، اطرافه وابعاده .

من الواضح ان حزب « العمل » ، الذي نشا عن اتحاد حزب « مباي » و « احدوت هعفودا » ، مثل معظم الاحزاب الصهيونية لم يكن متجانسا في يوم من الايام . فلقد عانى دائما من انقسامات وصراعات داخلية كانت تشتد وتخف حدتها تبعا للاوضاع السياسية والاقتصادية في البلاد .

وعشية الانتخابات الاخيرة للكنيست ، التي جرت في ١٧ أيار من العام الماضي ، اشتد الصراع داخل هذا الحزب . وهو ما نشهد استمراره اليوم وتعمقه .

وبرز في حزب « العمل » تجمعان كبيران يرئس الاول رابين والثاني بيرس . ولكن كان من الصعب ان نجد خطا فاصلا من الناحية السياسية بين هذين التجمعين . ففي حين كان يمثل بيرس شخصيا الاتجاهات اليمينية في « العمل » الا انه في تنافسه على زعامة الحزب مع رابين حظي بتأييد اوساط « حمائمية » ، اي متعقلة وبراغماتية مثل وزير الخارجية السابق ، ابا ايبن وغيره .

ولكن التمايز من الناحية السياسية برز في اتجاهين متعارضين ، الاول يميني متطرف ويمثله وزير الاستيطان السابق ، يسرائيل غاليلي ، ووزير الشرطة السابق ، شلومو هيلل ، وموشيه ديان وقادة حركة المستوطنات في الحزب من امثال النائب عموس هدار ، الذي هو ابن عم ديان وليس شقيقه كما ورد في المقال الاول ، وكذلك وزير الدفاع السابق وزعيم الحزب اليوم ، شمعون بيرس . والاتجاه الثاني المعتدل ويمثله وزير المالية السابق ، يهوشع رابينوفتش ، ووزير التربية والتعليم السابق ، يدلين ، ووزير الخارجية ، يجئال الون ، والنائب يوسي سريد وسكرتير الهستدروت العام، يروحام ميشل .

واذا استثنينا ديان ، الذي ترك حزب العمل بعد الانتخابات مباشرة وانضم الى حكومة بيغن ، فان الانقسام لا يزال واضحا بين هذه القوى اليوم .

وقد برز الانقسام واضحا عند التصويت على نتائج مؤتمر قمة «كامب ديفيد » الثلاثية في الكنيست في ايلول الماضي . فقد امتنعت عن التصويت القوى الصقرية في حزب « العمل » اعرابا عن معارضتها « للادارة الذاتية » ، التي وعد بيغن بمنحها لعرب الضفة والقطاع ، وللموافقة على الغاء الاستيطان الكولونيالي في مشارف رفح .

لقد طالبت الاوساط الصقرية (ويمثلها اعضاء الكنيست هيلل وهدار والثنائية الموزلينو وشفايزر) بالامتناع عن التصويت وحتى معارضة نتائج قمة « كامب ديفيد » .

ولكن الاوساط المعتدلة والمتعقلة ، ادراكا منها للواقع الراهن في المنطقة وحرصا منها على استمرار التنسيق والتفاهم مع الامبريالية ويمثلها رابين ورابينوفتش وسريد وميشل ، رفضت الامتناع خوفا من ان يؤدي الامر الى افشال المبادرة الامريكية فيظهر حزب « العمل » وكأنه ساهم في افشالها وفي احباط مساعي « السلام » المصري — الاسرائيلي . لقد مثل هذا الاتجاه الاوساط البراغماتية في حزب « العمل » .

ونتيجة للصراع بين هذين الاتجاهين اقرت كتلة حزب « العمل » في الكنيست مشروع اقتراح لجدول اعمال الكنيست يدعو الى الفصل في التصويت بين اتفاق السلام المصري — الاسرائيلي وبين « الادارة الذاتية » ، اي الفصل بين ما يتعلق بسيناء المصرية المحتلة وبين الضفة الغربية والقطاع المحتلين .

وكان واضحا ان حزب « العمل » انما اراد بهذا القرار تأييد المبادرة الامريكية وما اسفر عنها من تقارب مصري — اسرائيلي في اطار الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط ، ولكن في الوقت نفسه معارضة اية اتفاقية قد تسفر عن : اولا انسحاب اسرائيلي واسع من الضفة والقطاع وعن نشوء اسس لاقامة الدولة الفلسطينية .

لكن اكثرية الائتلاف الحاكم في الكنيست ايدت نتائج قمة « كامب ديفيد » واسقطت مشروع القرار الذي تقدم به « التجمع » العمالي . وبالتالي صوتت اكثرية « التجمع » العمالي مؤيدة اقتراح حكومة بيغن . وامتنع عدد من النواب من حزب « العمل » عن التصويت .

تحرك الصقور

لم يعجب نتائج التصويت في الكنيست وموقف كتلة « التجمع » الاوساط الصقرية في حزب « العمل ». ولوحظ مؤخرا تزايد نشاط هذه الاوساط ، التي لم تخف معارضتها لاستمرار المبادرة الامريكية وخصوصا فيما يتعلق بمستقبل الضفة والقطاع . فبادرت هذه الاوساط الى عقد حوار مع مجموعة وزير الصناعة السابق في حكومة بيغن ، يجئال هوروفيتش ، المعروف بمعارضته لنتائج قمة « كامب ديفيد » و « للادارة الذاتية » . وقد حظي هذا الحوار (اللقاء) بتأييد زعيم الحزب ، شمعون بيرس . فلم يعارض مجرد انعقاده .

وبالمقابل دعا قادة الجناح المعتدل (الحمائم) رابينوفتش وسريد ورابين الى عقد لقاء لهم منفرد لاسماع رأيهم ومنع نشوء انطباع وكأن مجموعة هيلل تسيطر على حزب « العمل » .

ولقد اكد تسرب نبأ الدعوة الى مثل هذا الاجتماع واقع الانقسام والتمايز السياسي المتزايد داخل حزب « العمل » .

رأب الصدع موقتا

وخوفا من وقوع الانقسام بادر بيرس الى عقد اجتماع لقادة حزبه ضم ممثلين عن الاتجاهين . وقد تم الاتفاق في هذا الاجتماع على وقف كل نشاط يمكن ان يؤدي الى تعميق الانقسام والتمايز داخل الحزب . وقبل المبادرون لعقد اجتماع الحمائم بتعليق أمر اجتماعهم ومبادرتهم وحتى الغاء الاجتماع . واعتبروا تحرك بيرس كسبا لهم .

يجمع المراقبون ان بيرس نجح في رأب الصدع بين الاتجاهين المذكورين الا ان نجاحه مؤقت . فالاجتماع المذكور ، الذي بادر اليه بيرس ، لم يسفر عن تقارب في المواقف ولم تتمكن اللجنة التي اقامها الاجتماع وضمت كلا من بيرس والنواب غاد يعقوبي وموشه شاحل وعوزي برعام ودان روزيليو وشلومو هيلل ، لم تتمكن من تحقيق مثل هذا التقارب . فقد اصر الصقور في اللجنة، برئاسة هيلل ، على ان يعارض حزب « العمل » استمرار المبادرة الامريكية لعقد اتفاق مصري — اسرائيلي اذا تضمن هذا الاتفاق برنامج « الادارة الذاتية » ، التي اقترحها بيغن . ودعوا الى ضرورة ان يعلن الحزب صراحة عن معارضته لمشروع «الادارة الذاتية » في الضفة والقطاع .

التمايز والاتفاق

ان من يتتبع النقاش داخل حزب «العمل» يخلص الى الحقائق التالية :

— ان الاتجاهين ، الصقري والحمائمي ، يعارضان في مشروع « الادارة الذاتية » ويصران على ضرورة ضم القدس ومنطقتها وغور الاردن والجولان السوري الى اسرائيل نهائيا وكذلك قطاع غزة ويعارضان في قيام الدولة الفلسطينية المستقلة .

— لكنهما يختلفان تكتيكيا في تحديد الموقف في الكنيست . فالصقور يدعون الى التصويت ضد كل اتفاق يتضمن « الادارة الذاتية » . في حين يحذر « الحمائم » من نتائج مثل هذا التصويت ويدعون الى تأييد اتفاق السلام المصري — الاسرائيلي حتى لو تضمن مشروع « الادارة الذاتية» او الامتناع في اسوأ الاحوال. ويؤكدون انه بعد عقد معاهدة السلام المصرية — الاسرائيلية يستطيعون خوض نضال ضد هذه الادارة ومن اجل اقتراحات بديلة بروح « المساومة الاقليمية » التي يتبناها حزب «العمل» والتي تدعو الى الانسحاب من المناطق المكتظة بالسكان والاحتفاظ بالمناطق القليلة السكان مثل غور الاردن وغيره ، اي مشروع الون .

ما زالت الغلبة في حزب « العمل » للاتجاه الحمائمي ، البراغماتي الذي يصر على التنسيق مع الامبريالية الامريكية من خلال مناقشتها ويحرص على عدم الوصول الى قطيعة في العلاقة معها .

ولكن كيف سيتطور الصراع والتمايز داخل هذا الحزب هو ما ستتكشف عنه التطورات والايام القادمة .

(يتبع)

اسلوب وحشي جديد يبتدعه الاحتلال : هدموا البيت ودفنوا الانقاض

ادبية عبد الرحمن ارملة تعيش مع ابنتها البالغة من العمر ثلاث عشرة سنة في بيت والديها . وقد بنت لها بيتا في قريتها كفر قليل قرب نابلس المحتلة .

في ١٥—٦ اختفى ابنها ومنذ هذا التاريخ وهي تلاحق بشكل استفزازي . فقد قامت قوات الاحتلال بتفتيش منزل والديها وفي اثناء التفتيش ضربت ضربا مبرحا . استدعيت مرتين الى الحاكم العسكري حيث قال لها ان ابنها قد ارتكب مخالفات عديدة ويشهد عليه المساجين .

وطلب منها ان تسلمهم اباه .. فقالت له انها لاتصدق وانها لا تعرف اين ابنها .

بتاريخ ١٢\٤ وصلت قوات من الجيش الى القرية وفي ساعات الصباح الباكرة وبدون انذار مسبق هدموا بيتها . ثم حفرت حفرة كبيرة ودفنت الانقاض في الحفرة كي لا تظهر آثار الجريمة .

لقد اثارت هذه الجريمة موجة من السخط والاستنكار في الرأي العام العالمي . وقد اعربت مؤسسات خيرية من الولايات المتحدة عن استعدادها للمساهمة حاليا في بناء البيت من جديد . كذلك ارسلت المحامية فيليتسيا لانغر مذكرة احتجاج الى الحاكم العسكري وطالبت بمنح السيدة أدبية عبد الرحمن رخصة لاقامة بيتها .

ادبية عبد الرحمن

ايرليخ يبشر :

« السنوات الثلاث القادمة ستكون أقسى السنين الاقتصادية »

تل ابيب — في تصريح لوزير المالية سمحا ايرليخ ، في النادي الاقتصادي في القدس يوم الثلاثاء الماضي ، كشف الوزير عن الطابع الحقيقي لسياسة الحكومة الاقتصادية بقوله : ان بناء القواعد العسكرية الجديدة في النقب وما يتبعها من ملحقات ستكلف الدولة ٦٠ مليار ليرة ، وسيكون هذا عبئا ثقيلا على الاقتصاد .

وأكد الوزير ان تلك سيكون محفزا لتسارع التضخم المالي رغم القروض والهبات الامريكية .

وقال الوزير ان السنوات الثلاث القادمة ستكون اقسى السنوات على اسرائيل من الناحية الاقتصادية .

ولكن تلك النفقات الكبيرة التي يتحدث عنها الوزير ويتحملها الانسان العامل « هي ثمن السلام الذي علينا ان ندفعه » . (أي سلام هذا ! وهل يتطلب السلام اقامة القواعدالعسكرية الجديدة ام العكس ؟ وماذا عن الرفاه الاقتصادي الذي بشرت به حكومة عقب توقيع اتفاقية «السلام ») .

وفي معرض حديثه يكشف الوزير عن ان تقديراته بزيادة التضخم في الاشهر الاخيرة لهذا العام بنسبة ٣٥٪ كانت مخطوءة وقدوصل التضخم الى ٤٠٪ ومهما يعزو الوزير ذلك التضخم الى اسباب مختلفة فان السبب الحقيقي يبقى عسكرة الاقتصاد الاسرائيلي والقاء الحبل على غاربه لاصحاب رؤوس الاموال الكبيرة المحلية منها والاجنبية .

مجلس المشهد الجديد يعقد جلسته الاولى ويباشر أعماله

المشهد — لمراسلنا — عقد المجلس المحلي في قرية المشهد جلسته الاولى برئاسة السيد محمد مرعي ، الرئيس الجديد وحضور الاعضاء الجدد وهم السادة محمود احمد مرعي وجبر دخل الله عن « قائمة شباب المشهد » ومحمد يوسف حيدر حسن عن « قائمة التقدم والانتعاش » ومحمد خميس صالح (رئيس المجلس السابق) وممثل « قائمة التعاون والاخاء » وصالح منصور ممثل « قائمة التكتل والاخوة » . وتغيب عن الجلسة السيد صالح سليمان ممثل « قائمة الزراعة والعمل » .

افتتح الجلسة السيد محمد خميس الرئيس السابق فرحب بالاعضاء السابقين وتمنى للرئيس المنتخب والمجلس الجديد النجاح في العمل .

وطرح الرئيس المنتخب السيد محمد مرعي نقاط البحث وهي : انتخاب نواب الرئيس وانتخاب لجنة للمالية ، والبدء بمشروع ري الاراضي . واقترح الرئيس ان يكون السيد محمد حسن نائبا متفرغا براتب وقائما باعمال الرئيس في اثناء غيابه ، وان يكون السيد صالح منصور نائبا ثانيا بدون راتب ، ووفق على ذلك بمعارضة السيد يوسف حيدر حسن .

واقترح السيد محمد مرعي (الرئيس) انتخاب لجنة المالية من السيدين محمود مرعي ومحمد حسن بالاضافة الى الرئيس ووفق على ذلك بالاجماع . كما اقترح الرئيس البدء بمشروع ري اراضي القرية الذي هو حق مشروع للاهالي ويجب المطالبة به والاسراع فيه ووافق جميع الاعضاء على ذلك ورحب به الجمهور .

ومن الجدير ذكره انه تم الاتفاق مسبقا على ان يكون السيد محمد مرعي رئيسا للمجلس لمدة سنتين والسيد محمد حسن للسنتين التاليتين .

رؤساء بلديات القدس وتل ابيب وحيفا يشكون من تدهور اوضاع بلدياتهم المالية

تل ابيب — قام رؤساء البلديات الكبرى في البلاد وهم تيدي كوليك (القدس) وشلومو لاهط (تل ابيب) واريه جوريئيل (حيفا) بعقد اجتماع طارىء امس الاول في بلدية القدس حضره محاسبو البلديات الثلاث . وذلك لبحث الوضع المالي المتأزم في البلديات الثلاث الناجم عن النقص في الميزانيات. وقد عبر الرؤساء الثلاثة في اجتماعهم عن النقص في الميزانيات (ميزانية البلديات الثلاث لا تزيد عن ١٫٥ مليار ليرة) الامر الذي يسبب ضررا فادحا في الخدمات العامة. وابدوا تخوفهم من عدم وجود ميزانيات لدفع مرتبات العاملين عن الشهر الاخير من السنة المنصرمة .

وتقرر في الاجتماع التوجه عاجلا الى وزير المالية لبحث الامر معه . وانابوا رئيس بلدية تل ابيب لذلك .

لجنة وزارية لتهويد الجليل !

تل ابيب — في جولة استطلاعية قام بها وزير المالية ، سمحا ايرليخ ، في الجليل بهدف الوقوف على حاجيات ومتطلبات الهيئات العاملة في المنطقة من اجل تهويد الجليل — قدم الوزير اقتراحا ، سيطرحه على الحكومة ، لاقامة لجنة وزراء خاصة بالجليل تكون المنوان المركزي الحكومي مع الاوساط العاملة على تهويد الجليل . وقال انه ستقدم ٣ مليارات ليرة هذا العام من اجل الاستيطان في الجليل . بينما طالب وزير الزراعة اريئيل شارون بميزانية ٥ مليارات لذلك الغرض . ويذكر ان الوكالة الصهيونية خصصت ، هذا العام ، مبلغا ضخما اخر لتهويد الجليل .

تهنئة

نتقدم باحر التهاني القلبية للصديقين

نادر ناصر و وليد مطر

بمناسبة افتتاح مكتبهما الجديد لادارة الحسابات واستشارة ضرائب (فوق بنك « باركليز » الجديد) .

نتمنى لهما التوفيق في العمل .

فهيم قبطي وابراهيم حصري

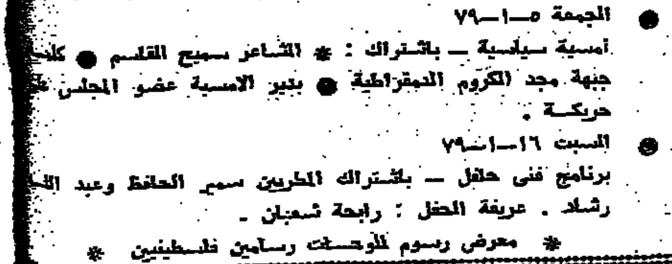
الحزب الشيوعي الاسرائيلي — فرع كفر ياسيف

يدعو الرفاق والاصدقاء الى امسية مع :

الشاعر سميح القاسم

حول انطباعاته من زيارته للولايات المتحدة

وذلك يوم الثلاثاء القادم ، ٩-١٢-١٩٧٨ ، في تمام الساعة السادسة مساء في نادي « الصداقة » .



الحزب الشيوعي واتحاد الشبيبة الشيوعية — مجد الكروم

* تضامنا مع الشعب العربي الفلسطيني
* من أجل انجاح المؤتمر الخامس لمنطقة عكا للحزب

يدعو الاهالي للاشتراك في النشاطات التالية التي ستعقد في قاعة « نادي الصداقة » في القرية وذلك في تمام الساعة السابعة من يوم:

● الجمعة ٥-١-٧٩

أمسية سياسية — باشتراك : * الشاعر سميح القاسم ● كلمة جبهة مجد الكروم الدمقراطية ● يدير الامسية عضو المجلس حريكة .

● السبت ١٦-١-٧٩

برنامج فني حافل — باشتراك المطربين سمير الحافظ وعبد الله رشاد . عريفة الحفل : رابحة شعبان .

* معرض رسوم للوحات رسامين فلسطينيين *

بيت الصداقة — الناصرة

ندوة حول الادب العربي في اسرائيل

تعقد بيت الصداقة : يوم الخميس ١١\١\١٩٧٩ الساعة السابعة مساء ندوة عامة حول الادب العربي في اسرائيل باشتراك :

* الدكتور جورج قنازع يتحدث عن : مسيرة شعرنا المحلي .
* الشاعر فوزي عبد الله يناقش : هل عندنا نقد ؟
* الشاعر سالم جبران يتحدث عن : القصة والرواية المحلية .

يدير الندوة : الاستاذ ودي زعبي

الجمهور مدعو للاشتراك في هذه الندوة الهامة بالنقاش والملاحظة والاسئلة للمحاضرين .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي — حيفا

يدعو رفاق الحزب الى الاستماع الى المحاضرة حول

الحركة الشيوعية العالمية

المحاضر : ماير فلنر — سكرتير عام الحزب

يوم الاربعاء ١٠\١\١٩٧٩ الساعة ٧:٠٠ مساء في نادي الحزب (درج الموارنة ١٦ — حيفا) .

تعازينا

● الى عائلتي الفقيدين محمود خضر طه وصبحي مبدا طه واقاربهم بوفاة الفقيدين .

● والى اولاد الفقيد الشيخ محمد عيسى طه بوفاة الوالد. لهم الرحمة ولكم طول البقاء .

اعضاء الحزب والشبيبة — فرع كابول

● الى الصديق عيسى محمد طه وعموم افراد العائلة في حيفا وكابول بوفاة الوالد .

اعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

● الى الاخ سلامة ابو خمود وجميع ابناء العائلة بوفاة الوالد .

لجنة المبادرة الدرزية

وفاة فاضلة

شيع جمهور غفير من ابناء يافا جثمان المربية المعروفة بلاجيا خوري (مدام خوري) وذلك يوم ١٨-١٢-٧٨ من عمر يناهز ٧٨ عاما . فاعضاء الحزب الشيوعي والنساء الدمقراطيات بيافا يتقدمون باحر تعازيهم لابنتها انطوانيت خوري (مخول) وجميع افراد العائلة . لها الرحمة ولهم طول البقاء.

وفاة شاب

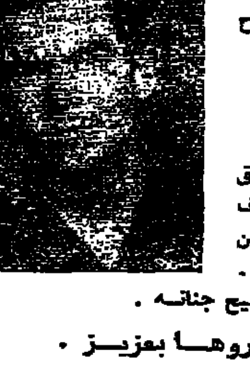
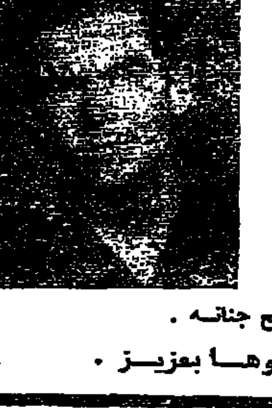
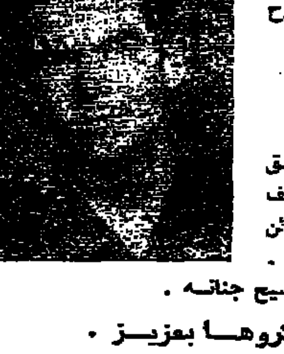
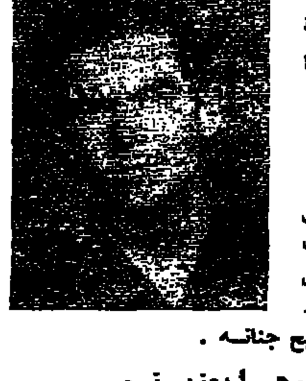
في موكب مهيب شيعت جماهير الطيرة ، يوم الاثنين الماضي ، المأسوف على شبابه احمد محمد كوري عبد الحي ، الذي اختطفه



المنون بعد ايام من زفافه اثر مرض عضال . وقد كان الفقيد في بداية شبابه عضوا في اتحاد الشبيبة الشيوعية وخلال عمره القصير ظل صديقا ثابتا للحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية .

ان اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية اذ يشاركون شقيقه ووالدته وارملته العزاء بمصابهم الفادح يتقدمون اليهم والى عموم آل كوري وعبد الحي باحر التعازي راجين لهم الصبر والسلوان .

ذكرى السنة

ارملة المرحوم غالب نعيم حماد (بلقيس) واخواته واقاربه وانسباؤه يحيون ذكرى السنة وتلاوة آيات من الذكر الحكيم على روح فقيدهم الطاهرة المرحوم

غالب نعيم حماد

وذلك يوم الاثنين الموافق ١٩٧٩/١/٨ الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر في بيت أهله الكائن بشارع هجيبوريم ١٦ — حيفا .

رحم الله الفقيد واسكنه فسيح جناته .

لا اراكم الله مكروها بعزيز .

ذكرى الاربعين

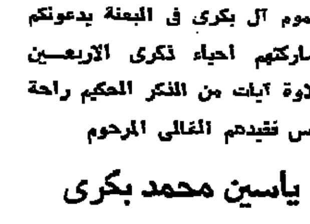
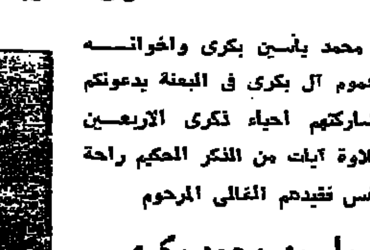



محمد ياسين بكرى واخوانه وعموم آل بكرى في البعنة يدعونكم لمشاركتهم احياء ذكرى الاربعين وتلاوة آيات من الذكر الحكيم راحة لنفس فقيدهم الغالي المرحوم

ياسين محمد بكرى

وذلك يوم السبت الموافق ٦-١-١٩٧٩ الساعة الثانية عشرة ظهرا (بعد صلاة الظهر) لدى ضريح المرحوم في قرية البعنة .

لا أراكم الله مكروها بعزيز

اعلام حصر ارث

تقدمت عريضة الى المحكمة الكنائسية الارثوذكسية في عكا موقعة من كاهن ووجيه طائفتنا في كفر ياسيف تشعر بوفاة المرحومة لبيبة صالح خليف حديد بتاريخ ١٩٦١/١/٢١ وانحصر ارثها بزوجها شحادة سليم حديد وبابنتها الهام شحادة جريس لا غير .

من له اعتراض ، عليه مراجعة هذه المحكمة خلال خمسة عشر يوما من تاريخ النشر .

الوكيل البطريركي في عكا والقضاء
ورئيس المحكمة الكنائسية الارثوذكسية
رئيس اساقفة ديو قيسارية
ياكوبوس

شكر على تعاز

آل عبود في الناصرة يشكرون كل من واساهم بوفاة فقيدهم المأسوف على شبابه

حنا فؤاد عبود

سواء كان ذلك بالاشتراك في الجنازة او الاكاليل او ارسال برقيات التعزية أو التعزية في البيت .

لا اراكم الله مكروها بعزيز .

ذكرى الثلاثين

فرع الحزب الشيوعي في بني براك يدعوكم للمشاركة في احياء ذكرى الثلاثين لوفاة صديقنا الغالي المرحوم

مسرور قحطان

وذلك يوم الاربعاء الموافق ١٠-١-١٩٧٩ الساعة السابعة والنصف مساء في نادي « الثقافة » في بني براك ، شارع هرتسل ٦٦ . يتكلم : يعقوب سحايك وموشي خوري ومنشه خليفة .

صرخات من أعماق الجولان المحتل

« لا تكتب قالوا .. بل صرخوا من اعماق قلوبهم ..ات استغاثة مدوية .. ناشد العالم كله والعربي بشكل خاص ان اسمعوا .. تعرفوا على ...اعنا .. انا نواجه اشرس ...ن على حقوقنا وحرياتنا .. ...ض لابشع عملية تقتيل ...ية لنا .. ونحن احياء .. نعيش في حصار خانق ...ة مغلقة ونواجه ابشع ...ط لتصفية ملامح العروبة ...فينا ولتزييف تاريخنا ...تنا ولبترنا عن عروبتنا .. » ..

...طلقت الصرخات .. انها ليست ...ات شخص معين دون آخر . انما تعبير عما يجيش في صدر كل ... مخلص في هضبة الجولان السورية ...لة . صرخات يريدون ان يتردد ...عا لدى كل من تعز عليه كرامة ...سان وصيانة حقوقه وكل من يفكر ...ي وطني صادق . « ان بشاعة ...تلال ليست غريبة علينا — يقولون ... الهضبة — فنحن لم نتوقع ان يأتينا ...تلال باطباق من الورود .. ولو ... فوجئنا قليلا بمدى وحشية هذا ...حتلال وخبثه . من هنا فاننا لا ننتظر ... الاحتلال ان يعاملنا معاملة ...سانية .. اننا نريد ان يسمعنا ...عالم ونحن نقول نرفض الاحتلال .. ...نحن نؤكد نحن عرب سوريون .. فهذا ... الصوت الحقيقي لاهالي الجولان ...ليس ما يدعيه اولئك الذين عينهم ...الاحتلال وارشدهم على النطق باسمنا ...بما يريده هو لنا » .

الفنون جنون

هناك .. على سفوح جبل الشيخ ...ي القمة المتلالئة الشماء .. التي ...تاول السماء بشموخها .. ترقد ...مس قرى عربية هي التي بقيت قائمة ... من بين ١١٠ قرى كان قد دمرها ...احتلال في عام ١٩٦٧ ومحا آثارها ...اساسية واقام مكانها المستوطنات ...يهودية الكولونيالية والمزارع ...كيبوتسات .. وهذه القرى هي مجدل ...شمس ومسعدة وعين قنيا وبقعاثا ...والغجر . ويعيش فيها حوالى ١٥ الف ...نسمة هم الباقون من بين ١٢٠ الف ...نسمة كان قد شرد الاحتلال الاسرائيلي ...معظمهم ... في حرب عام ١٩٦٧ .

...احدى عشرة سنة مرت على ...الاحتلال .. وفي كل يوم جديد يشعر ...الناس هنا باحتلال جديد اشرس من ...سابقه واخبث واخطر .. في كل يوم مؤامرة جديدة ومحاولة قمع واضطهاد جديدة .. تارة باسلوب الجزرة والعصا .. وطورا باسلوب العصا والسجون الرهيبة ..

والهدف الاساسي للاحتلال هو ضم الجولان بكل ما فيه الى اسرائيل . وفي خضم ذلك .. تهويد المنطقة وتدجين سكانها وصهينتهم ان امكن .. والاحتلال يتفنن في وسائل تحقيق هذه ... و« الفنون جنون » ..

الحصار

منذ بداية الاحتلال انتهجت حكومات اسرائيل خطا واضحا لعزل هضبة الجولان المحتلة عن سائر المناطق العربية التي احتلت في عام ١٩٦٧ وتعاملت معها بانفصال تام وباساليب مختلفة ..

* كان الحاكم العسكري للجولان تابعا مباشرة لوزارة الحربية وليس القائد العسكري العام للمناطق المحتلة.

* تم فرض منهاج التعليم الاسرائيلي على مدارس الهضبة . فبات ابن الجولان يتعلم عن الصهيونية وتاريخ اليهود اكثر مما يتعلم عن تاريخ العرب وتاريخ سوريا .. وطنه الاول والاخير. كما اقرت السلطات بتدريس ما يسمى بـ « التراث الدرزي » في مدارس الهضبة .

* ازيلت جميع اللافتات العربية في جميع انحاء الهضبة وكذلك اعلانات التوجيه وشارات السير واستبدلت باخرى مكتوبة باللغتين العبرية والانجليزية .

* اعطيت سيارات الهضبة لوائح ارقام اسرائيلية دون الاشارة باية رمز الى انتمائها لمنطقة محتلة (كما هو الحال في قطاع غزة والضفة الغربية المحتلين) .

* تم تعيين مجالس محلية من بين اشخاص يرضى عنهم الاحتلال ويرضون عنه بهدف تدجين زعامات موالية للاحتلال ومتماثلة مع مخططاته من بين المواطنين . وقد منحت السلطات لهذه المجالس صلاحيات واسعة واستخدمتها وسيلة ضغط وارهاب واذلال . فهي تقوم بمهام وزارة الداخلية وضريبة الدخل ووزارة التعليم والصحة والامن .. والخ .. فمن يريد تسجيل مولود في بطاقة هويته يجب ان يذهب الى المجلس ويقابل الرئيس .. ومن يريد ان يقبل في جامعة يوجهه رجال الحكم العسكري الى المجلس لكي يتوسط الرئيس لدى الحاكم فيقوم الحاكم بالتفكير بالامر .. ومن يريد تخفيض مبلغ ضريبة الدخل المفروض عليه .. يذهب الى المجلس ويطالب بوساطة الرئيس .. وهلمجرا .. والويل ثم الويل لمن لا يرضى عنه المجلس .

ونذكر كيف انتقمت السلطات من عارف الصفدي بسبب خلافه مع محسن ابو صالح رئيس مجلس مسعدة . اذ هددوه بهدم بيته .

* ثم فرض نظام ضريبة الدخل على اهالي الهضبة . وقد فرضت مبالغ طائلة على المواطنين تفوق باضعاف واضعاف ما يستحقه الدخل (هذا بغض النظر عن الحقيقة بانه — حسب المواثيق الدولية — لا يجوز للاحتلال أن يفرض انظمته على الشعوب المحتلة ومن هنا تفرض ضريبة الدخل ليس شرعيا) ..

* تم تنظيم السكان في الهستدروت الاسرائيلي (نقابة عمال اسرائيل !) .

* استغلت السلطات المحتلة كون سكان الهضبة بمعظمهم من ابناء الطائفة العربية الدرزية فارسلت اليهم عددا من ابناء الطائفة الرجعيين من سكان اسرائيل (ذوي القربى) الذين يتقلدون بعض المناصب (اعضاء كنيست أو « مستشاري » وزراء ...) ليعرضوا « مساعداتهم » وليمارسوا عبر ذلك نفوذهم عليهم ويروجوا بينهم افكار « الصهينة الدرزية » او « القومية الدرزية » . وفي بداية الاحتلال روجت السلطات الاسرائيلية لمشروع يهدف الى اقامة دولة درزية « صديقة » تضم سكان الهضبة وجنوب لبنان وشمال الجليل ..

* استغلت السلطات كون عدد سكان الهضبة قليلا (اقل من ١٥ الفا) فاحاطتهم بستار حديدي ورصدت تحركاتهم وراقبت افعالهم بشدة ومارست اضطهادا بشعا وقمعا شديدا بينهم ولاحقت الوطنيين منهم واعتقلت العشرات واجرت التحقيقات الاستفزازية مع معظم الشبان ومنعت أي تكتل أو تنظيم لهم .. فمنعت حتى اقامة ناد لفرق كرة القدم في مجدل شمس . ويا ويل من تضبط في حوزته جريدة « الاتحاد » أو اية صحيفة أخرى من صحفنا .

* حاولت السلطات فرض نظام « الحرس المدني » المتبع في اسرائيل أيضا على الهضبة . وذلك بهدف زلق ارجلهم رويدا رويدا الى التجنيد في الجيش ، اذ ان الحرس المدني يتطلب التدرب على السلاح والمقاومة العسكرية ويتطلب ترخيصا خاصا من جهاز المخابرات لحمل السلاح ..

* ولم يكن نصيب الهضبة من سياسة الاستيطان ونهب الارض والثروات الطبيعية والمياه باقل من نصيب اخواتها من المناطق المحتلة . فنهبت معظم اراضيها بما فيه أراضي السكان الموجودين حاليا فيها . واقيمت ٢٦ مستوطنة (بما فيها مدينة استيطانية كبيرة اسمها « الكتسرين ») وستقام المستوطنة الـ — ٢٧ قريبا بادارة حزب « مبام » (الصهيوني اليساري !) .

* في المدة الاخيرة بدأت سلطات الاحتلال تفرض أوامر الاقامة الجبرية على عدد من السكان دون توجيه اية تهمة لهم . وبموجب هذه الاوامر يمنع أصحابها من مغادرة قراهم بتاتا .. ويمنعون من الوصول الى حقول التفاح والى أماكن أعمالهم الاخرى التي يقتاتون من ورائها (وقد وصلت هذه الاوامر ، مؤخرا ، الى كل من الشيخ احمد قضماني والشاب منير ابو صالح والشاب أسعد صفدي) .

* في هذه الايام بدأ عدد من المتنفعين المفضوحين في الهضبة بنشاط مشبوه لتعبئة نماذج جاهزة .. لمطالبة سلطات الاحتلال بمنحهم بطاقات الهوية الاسرائيلية . وينتمي اولئك المتنفعين الى الفئات قليلة العدد التي طالبت قبل عدة اشهر بضم الجولان الى اسرائيل .

وكل هذه الاجراءات تعتبر خطوطا عريضة عامة . وفي التطبيق هناك مآسي حقيقية وقعت لاناس لدى اصطدامهم مع الاحتلال واجرائه . لقد حول الاحتلال حياة اولئك الناس الى جحيم ..

ويا للمفارقات .. هذه المنطقة الجميلة الخلابة في ذلك الجو النقي البارد واولئك الناس الاطيبون ذوو التقاليد الانسانية العريقة .. اليوم يعيشون في ظل أبشع اضطهاد وقمع .

« ولكن لا بأس — يقول الناس هنا — نريد فقط ان يعرف العالم كيف نعيش . فآمالنا بزوال الاحتلال راسخة لا تتزعزع . لقد حكمنا الاستعمار التركي ٤٠٠ سنة والاستعمار الفرنسي ٢٧ سنة وطردناهم . ولن نعجز عن نظير الاحتلال الاسرائيلي » .

وعن اجراءات عزلهم يقولون : « نحن لم نشتر العروبة بالمال أو الجاه . انها قوميتنا منذ وجدنا .. وهي منهل تاريخنا وحضارتنا وتقاليدنا وثقافتنا وتراثنا .. تجري في عروقنا مع دمائنا .. وترقد في اجسادنا مع خلايانا .. لذا .. لن يقرر لنا أحد ، في آخر الزمن ، ما هي « قوميتنا الجديدة » .. فهي قومية واحدة وحيدة عربية سورية .. وليسمع صوتنا من يقدر على السمع .. »

بقلم: نظير مجلي



الشباب العرب الدروز المعتقلون يفضلون السجن على الخدمة الاجبارية !

شفاعمرو — قدم لمحاكمة عسكرية في الاسبوع الماضي اربعة من الشبان العرب الدروز الذين يرفضون الخدمة الالزامية في الجيش وهم :

● قحطان شاهين من شفاعمرو (٢١ عاما) يرفض الخدمة منذ ثلاث سنوات وقد ألقي القبض عليه قبل ثلاثة أسابيع . وحكم عليه بالسجن الفعلي لمدة ٢٥ يوما .

● امير شاهين من شفاعمرو (١٨ عاما) ، حكم عليه بالسجن لمدة ثلاثة اشهر .

● معين ابو حمود من شفاعمرو (٢١ عاما) هرب من الخدمة قبل خمسة اشهر . وحكم عليه بالسجن لمدة ٨ اشهر .

● فريد غانم من المغار ، سكرتير فرع لجنة المبادرة الدرزية في جامعة القدس حكم عليه بالسجن لمدة ٢٥ يوما .

ويقبع في السجون العسكرية العشرات من ابناء الطائفة العربية الدرزية لرفضهم الخدمة العسكرية منهم من حكم عليه ومنهم من ينتظر الحكم وفي الآونة الاخيرة شددت السلطات حملاتها لكسر مقاومة وعناد الرافضين .

حملة تحريض عنصرية على الطلبة العرب في جامعة حيفا

« من يعارض الصهيونية لا مكان له في الجامعة »

حيفا — الوكالات — صرح البروفيسور يوسف ندافا ، رئيس قسم الدراسات الصهيونية في جامعة حيفا ، « ان من لا يعترف بالصهيونية لا يحق له ان يدرس في مؤسسة تمولها الدولة » .

واضاف البروفيسور ندافا ، وكان يرد على بيان اصدرته لجنة الطلاب العرب في الجامعة قبل حوالى شهر وتتهم فيه الحركة الصهيونية بانها حركة استيطان عنصرية : « بما ان تدريس الصهيونية هو هدف الجامعة فيقتضي الامر ان تطلق على نفسها جامعة حيفا الصهيونية كما تسمى جامعة القدس — الجامعة العبرية . ومن يعارض الصهيونية لا مكان له في الجامعة » .

وفي حديث مع مراسلنا استنكر سكرتير اتحاد الطلاب العرب عصام مخول هذه التصريحات العنصرية التي تعكر العلاقات بين الطلاب العرب واليهود وتخلق جوا من التوتر . وقال : ان كون الدولة تشترك في تمويل الجامعة لا يعطي الحق لاحد بان يحرم الطلاب العرب من الدراسة في الجامعة . فالمواطنون العرب جزء من هذا الوطن وهم يدفعون الضرائب ويقومون بجميع الواجبات المدنية ولهذا فيجب ان يتمتعوا بجميع الحقوق المدنية بما فيها حق الدراسة في المعاهد العلمية . وشجب مخول الاقتراح العنصري باشتراط التعليم في الجامعة بقبول العقيدة الصهيونية ووصف هذا الاقتراح بانه خطوة اخرى في سلسلة الاجراءات التي تطالب بها عناصر فاشية في الجامعة وخارجها لحرمان العرب من العلم والدراسة . وهي تنذر بحملة ملاحقات وارهاب جديدة على الطلاب العرب .

ألا يعرف أهالي عرعرة اللغة العربية ؟!
لماذا اجتمع المجلس الجديد ؟!

عرعرة — لمراسلنا — بعث رئيس المجلس المحلي السابق في عرعرة السيد محمود صالح ابو هلال باشعارات للمواطنين الذين لم يدفعوا اقساط الدراسة الثانوية عن ابنائهم يستحثهم فيها على دفع التزاماتهم . ولكن الغريب في الامر أن هذه الاشعارات كتبت كلها باللغة العبرية دون اية كلمة عربية.

ويتساءل اهالي عرعرة .. (باللغة العربية طبعا) : هل يعتقد مرسل الاشعارات ان اهالي عرعرة لا يجيدون قراءة اللغة العربية ؟ أم لا يدري ان اللغة العربية هي ايضا لغة رسمية في البلاد وانه حتى دائرة ضريبة الدخل تعترف بذلك ....

والمجلس الجديد ..

ويقلق اهالي عرعرة أمر آخر هذه الايام .. فقد عقد المجلس الجديد جلسته الاولى يوم السبت بتاريخ ٢٣—١٢—١٩٧٨ ، ولكنه لم يتطرق في ابحاثه الى القضايا الاساسية المطروحة على بساط البحث في القرية (مثل انتخاب لجان جديدة ونواب الرئيس ومسالة ملعب كرة القدم ..) و في البلاد عموما (مثل قضايا هدم البيوت والاعتقالات والملاحقات الاخيرة في دير حنا وعيلبون وشفاعمرو وعبلين والرينة ..) .

سكان اسرائيل ٣٫٧ مليون العرب ٥٠٠ الف

حيفا — اعلن الناطق بلسان دائرة الاحصاء المركزية ان عدد سكان اسرائيل بلغ في نهاية عام ١٩٧٨ — ثلاثة ملايين و ٧٣٠ الف نسمة وان عدد المواطنين العرب منهم ٥٩٥ الفا . ويشمل هذا الرقم سكان القدس العربية المحتلة الذين يعتبرهم حكام اسرائيل جزءا من الدولة . فاذا خصمنا عدد سكان القدس العربية (٩٥ الفا) من هذين الرقمين ينتج ان عدد سكان اسرائيل ثلاثة ملايين و ٦٣٥ الف نسمة بينهم ٥٠٠ الف من العرب او ما يعادل ١٤٪ .

واضاف الناطق ان عدد سكان اسرائيل زاد خلال هذا العام عن العام الماضي ب ٧٧ الفا ، اي بنسبة ٢٫١٪ ، وذلك من التكاثر الطبيعي ومن الهجرة .

واكد ان نسبة التكاثر بين العرب بلغت حوالي ضعفيها لدى المواطنين اليهود . فبينما زاد عدد المواطنين اليهود من الهجرة والتكاثر الطبيعي بنسبة ١٫٩٪ ، ٥٨ الف نسمة : زاد عدد العرب بنسبة ٣٫٢٪ ، ١٩ الف نسمة ، وهي زيادة صافية من التكاثر الطبيعي .

والجدير بالاهتمام هو ان عدد المهاجرين الى اسرائيل لم يزد طول هذا العام عن ١٢ الف نسمة . وذلك لكثرة الهاجرة المعاكسة من البلاد الى الخارج .

« التكتل » و « التجمع » يتفقان على ضرب الكتل الصغيرة

الكنيست — لمراسلنا — اتفق رئيس كتلة « التكتل » ورئيس كتلة « التجمع » في الكنيست على اجراء تغييرات في عمل الكنيست بالنسبة للطلبات المستعجلة والاستجوابات التي تقدم الى رئاسة الكنيست والوزراء .

والاتفاق بين الكتلتين الكبريين جاء لتحدد عدد الطلبات المستعجلة التي تتقدم بها الكتل وذلك وفقا لحجمها في الكنيست . (ان رئاسة الكنيست لا تحدد اليوم عدد الطلبات المستعجلة التي تقدم اليها ولكنها غير ملزمة بقبول اي طلب) .

ويعني تطبيق هذا الاتفاق تقليص عدد الطلبات المستعجلة التي ستتقدم بها الكتل الصغيرة كما هو متبع بالنسبة للطلبات العادية التي لا تستطيع رئاسة الكنيست ان ترفضها .

ولا شك ان هذه الخطوة البرلمانية هي خطوة جديدة في النهج المعادي للدمقراطية تبغي تقليص نشاطات الكتل الصغيرة في الكنيست .

فرقة مسرح البلد الى محكمة العدل العليا

المغار — لمراسلنا — لا تزال محاولات اعضاء فرقة « مسرح البلد عبلين — المغار » مستمرة من اجل الحصول على تصريح لعرض مسرحيتهم « السلام المفقود » تأليف واخراج راضي شحادة. ويرافع عن القضية المحامي هاشم دلاشة وسيقدم استئنافا الى محكمة العدل العليا بعد ان يجري اتصالاته مع لجنة المراقبة على المسرح والسينما في القدس لاخذ التبريرات عن رفض هذه اللجنة منح الفرقة تصريحا لعرض المسرحية .

ويجدر ذكره ان احد عشر عضوا من اعضاء فرقة المسرح قدموا للمحاكمة بتاريخ ٥—١٢—٧٨ وقد طلب المحامي تأجيل المحكمة حتى يحين موعد الاستئناف في محكمة العدل العليا .

وقد دعت ادارة فرقة مسرح البلد جميع اعضاء الفرقة وعددهم ٥٢ عضوا لاجتماع شرحت فيه امكانيات عمل الفرقة في المستقبل وشجعتهم على الاستمرار في نشاطهم المسرحي . وقد اظهر افراد الفرقة حماسا بالغا للاستمرار في النشاط المسرحي .

في محاكم الاحتلال
اعتقال مواطن بتهمة حيازة مادة حارقة

القدس — لمراسلنا — بتاريخ ١٧—١٢—٧٨ قدم عبد الجواد البور من سلفيت الى محكمة طولكرم العسكرية بتهمة الانتساب الى منظمة « فتح » والتدرب على السلاح خارج المنطقة وامتلاك مادة معدة لتكون عبوة ناسفة او حارقة . وقد انكر هذه التهمة . وفي المحكمة شهد من قبل الادعاء العام شرطي كان قد حقق معه في اثناء اعتقاله . وقد جاء في افادة التحقيق ان المتهم استعمل اصطلاح « الاراضي المدارة » . وعندما سألته المحامية فيليتسيا لانغر « هل حقا استعمل عبد الجواد هذا الاصطلاح » ؟ ارتبك الشرطي ، ثم اجاب انه يجيد اللغة العربية ، وفي اللغة العربية لا فرق بين الاصطلاحين « أراضي مدارة وأراضي محتلة » .. وعندما اثبتت المحامية للمحكمة ان هذا ليس صحيحا وان المتهم استعمل اصطلاح « الاراضي المحتلة » وان الشرطي سجل في الافادة ما يحلو له ، عندها قال الشرطي : في لغة اهالي المنطقة كل شيء يمتلكه شخص ما فهو محتل . فسألته المحامية : هل اهالي المنطقة يعتقدون هكذا بالنسبة للاراضي ايضا ؟ فاجاب الشرطي : كلا ، بالنسبة لكل شيء ..

وعندها ابتسم الحاكم .

وقد اقسم المتهم انه لم يفكر باعداد اية مادة حارقة . وقد ابرزت المحامية للمحكمة تفاهة التهمة الموجهة الى عبد الجواد وقالت : ان هذه المادة لا يمكن ان تكون حارقة .

وقد طالبت المحامية باسقاط هذه التهمة فقرر القاضي تأجيل المحاكمة.

حكم عليه بالسجن رغم المرض الذي يهدد حياته

نابلس — لمراسلنا — حكمت المحكمة العسكرية في نابلس بتاريخ ٢٤—١٢—١٩٧٨ على هزاع هزاع البالغ من العمر ٥٥ عاما بالسجن لمدة خمس سنوات نصفها فعلي والباقي مع وقف التنفيذ وذلك بتهمة العضوية بالجبهة الدمقراطية وتقديم الخدمات لها .

وكانت المحكمة نفسها قد حكمت على ولده عزام بالسجن الفعلي لمدة ثلاث سنوات ونصف السنة بتاريخ ٢١—١١—٧٨ بتهمة العضوية وعدم الاخبار .

وكان المحامي وليد فاهوم قد قدم تقارير طبية من ادارة السجون تشهد بان هزاع يعاني من ضغط الدم العالي وانسداد شرايين القلب والسكري . كما كانت سلطات سجن الرملة قد قدمت تقريرا طبيا يبرر عدم احضار هزاع لجلسة ٢١—١١—٧٨ وقد جاء فيه بالحرف الواحد ان هزاع سليمان هزاع يعاني من ضغط الدم العالي وهو غير قادر على الظهور في المحكمة .

ورغم قبول المحكمة الاثباتات التي قدمت بخصوص مرضه الا انها لم تخفف عنه الحكم بحجة انه كان مريضا قبل ان اعتقل ورغم ذلك قام بنشاطه المتهم بشأنه .

احتجاج على اهمال الاحياء الفقيرة في القدس

القدس — لمراسلنا — اصدر الرفيق يونا سلمان (القدس) ، ممثل الاحياء الفقيرة في اللجنة الخاصة التي شكلت من ممثلي الحكومة والبلدية ومنظمة الاحياء الفقيرة ، بيانا اعلن فيه استقالته من اللجنة بسبب عدم قيامها بواجبها واهمال العناصر المشاركة فيها في العمل على حل ازمة الاحياء الفقيرة والمعوزين . وقد طالب باستقالة جميع اعضاء اللجنة .

وجاء في البيان : « لقد شبعنا من كذب ومراوغة العناصر المشتركة في اللجنة . واشتراكنا في فشل اللجنة سيعتبر جريمة لا تغتفر ، لان ممثلي البلدية والحكومة في اللجنة قد حلوا الازمة في وسائل الاعلام فقط . ولكنهم لم ينفذوا شيئا . اننا نريد عملا ولا نريد ان نسمع تصريحات واكاذيب » .

شبيبة عبلين تقدم يوم عمل تطوعي للقرية شهريا

عبلين — لمراسلنا — احتفلت الشبيبة الشيوعية في عبلين باشتراك جماهير غفيرة من الشبان والشيوخ بمناسبة حلول العام الجديد . وفي الاحتفال تكلم كل من الرفاق يعقوب سمرا والمحامي عمر غزاوي العائد من الاتحاد السوفييتي . وهنأ رئيس المجلس المحلي الرفيق مرشد سليم الحصور بالعيد واشاد بالجهود التي بذليها الاهالي من اجل انجاح الجبهة وتحقيق انتصارها في الانتخابات الاخيرة .

وقدم عضو اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية الرفيق صالح سليم بيانا سياسيا اتى فيه على مجمل الانتصارات التي حققتها الشعوب المكافحة . واعلن عن قرار الشبيبة الشيوعية بتنظيم يوم عمل تطوعي في كل شهر .

عمال البحر الميت يضربون للشهر الثاني

تل ابيب — يواصل عمال مصانع البحر الميت اضرابهم للشهر الثاني ، بعد ان رفضت ادارة المصانع مطالبهم بزيادة الاجور . ومن المتوقع الاوساط المطلعة ان يستمر الاضراب الى امد طويل ، نظرا لتشدد الادارة في رفضها تلبية مطالب العمال المضربين ولوقوف القيادة العراخية للهستدروت الى جانب الادارة واصحاب العمل .

تعاون في انتاج الاسلحة اسرائيلي — الماني غربي

تل ابيب — نسب مراسل « هآرتس » العسكري ، يوم الاثنين الماضي ، نبأ الى مجلة علمية مختصة بالشؤون العسكرية (ديفنس ريفيو) جاء فيه ان الصناعة العسكرية في اسرائيل تتعاون مع احتكارين لانتاج السلاح من المانيا الغربية في تطوير وانتاج مدفع لسلاح الدبابات قطره ١٠٥ ملميتر . وان المدفع المذكور افضل من المدفعية الامريكية من هذا الطراز . واعربت المجلة عن اعتقادها بأن اقطار من حلف « ناتو » قد تزود سلاح دباباتها بهذا المدفع . اما احتكارا السلاح الالمانيان الغربيان فهما مصانع « ف. ر. ب » و « ريهل » .

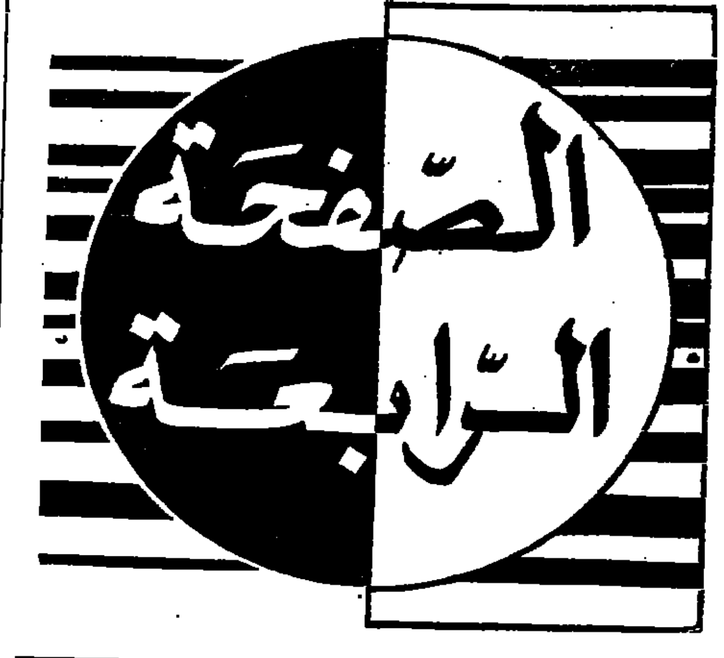
الى جنة الخلد يا بومدين

الشبيبة التقدمية في مجدل شمس وهضبة الجولان تشاطر الشعب الجزائري والامة العربية جمعاء والقوى التقدمية والوطنية في العالم الفجيعة التي المت بها برحيل علم عظيم من اعلامها .. بانطفاء مشعل نير من مشاعلها .. ذلك هو الرئيس الجزائري

هواري بومدين

ان العالم ينحني اجلالا واكبارا لاحد قادة الثورة الجزائرية البطلة .. بلد المليون شهيد التي انتزعت حريتها واستقلالها من اشرس انواع الاستعمار والامبريالية .

اننا نرجو للشعب الجزائري النجاح في اختيار خير خلف لخير سلف ونتمنى لهم الصبر والسلوان والاستمرار في النهج الثوري التقدمي الذي انتهجوه .



يريدوننا "للخدمة الوطنية"

يجرى البحث داخل لجنة برلمانية — وزارية حول فرض « الخدمة الوطنية » على العرب فى اسرائيل . وكما جاء فى تعريفات اللجنة للخدمة الوطنية ، يتضح أنها ليست تماما الخدمة فى الجندية ، بل فرض عمل السخرة على العرب فى أوضاع تردى الاقتصاد الاسرائيلى . والا فما معنى « الخدمة الوطنية » بالنسبة لشعب يرفض حكام اسرائيل الاعتراف بكيانه ؟

لقد ذكرت الصحف عن اعمال هذه اللجنة المذكورة أن من مهماتها حل قضية عرب اسرائيل ، أو قضية العلاقات اليهودية — العربية المعقدة فى اسرائيل . واجمع الخبراء الذين استعانت بهم اللجنة على ان لا حل لمسألة وضع العرب فى اسرائيل مطلقا ، قبل التوصل الى تسوية شاملة للنزاع الاسرائيلى — العربى .

هذه النتيجة ليست جديدة علينا . فجميع حكومات اسرائيل رفضت الاعتراف بكيان العرب فى اسرائيل . وعلى اساس هذا الرفض انتهجت سياسة التمييز القومى وسياسة تجريد العرب من أراضيهم وحقوقهم القومية .

والجديد فى الامر هو ان التحولات التى طرأت على العرب فى اسرائيل ، خصوصا ازدياد وزنهم النوعى وتعاظم نضالهم ضد هذه السياسة ، فرض على حكام اسرائيل البحث عن وسائل لمواجهة نمو الوعى القومى والاجتماعى بين العرب .

واذا كانت الدوائر المسؤولة ترى لزاما عليها الان مواجهة قضية العرب فى اسرائيل فذلك بفضل نضال الجماهير العربية الذى انعكس فى معارك الدفاع عن الارض وضد التمييز ومن اجل نيل الحقوق القومية واليومية .

وفى مثل هذه الحال لن يسعف حكام اسرائيل البحث عن حلول مثل « الخدمة الوطنية » وتعيين وزير مستعمرات لشؤون العرب فى اسرائيل والمناطق المحتلة .

ان فرض اعمال السخرة على العرب فى اسرائيل وتجنيدهم فى حرس الحدود يعمق ازمة العلاقات اليهودية — العربية ويزيد من شقاء الجماهير العربية .

ولنسأل ماذا تعنى « الخدمة الوطنية » لجندى عربى فى حرس الحدود ، حين يعود الى قريته بعد الحراسة ليجد بيته قد أصبح انقاضا فى قرية عرب السواعد ، وليجد أطفاله يبكون على الانقاض ؟

هذه الصورة الواقعية هى جوهر القضية كلها — «خدمة وطنية » لمن لا وطن له فى اسرائيل ! مئات عرب النقب تطوعوا فى الجندية لحماية اطراف الصحراء العربية المحتلة فكانت النتيجة أن تشردت عائلاتهم عن الارض بعد ان هدمت بيوتهم . وهكذا كانت مكافأة الخدمة الوطنية لعشيرة عرب العزازمة الذين شردوا عن أرضهم وبيوتهم .

لجنة الخارجية والامن فى الكنيست برياسة البروفسور موشه أرانس ، أقامت بمبادرته ، لجنة برلمانية فرعية برياسة عضو الكنيست امنون روبنشتين وبعضوية حايم دروكمان ، ايتان ليفنى ومئير تلمى ، يساعدها مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية الدكتور شارون .

اما المسألة الاولى التى شغلت بال اللجنة ، فهى الموقف من العرب فى إسرائيل : مسألة اندماجهم فى اسرائيل ومسألة انتمائهم ؛ وهنا وجدت اللجنة ان مهمتها هى البحث عن وسائل قتل الروح القومية عند العرب فى اسرائيل ، واعتبار جميع مظاهر الوعى القومى والانتماء الفلسطينى وتأييد حق الشعب العربى الفلسطينى فى دولته المستقلة ، مواقف متطرفة ، أو مواقف معادية للدولة .

من هذا المنطلق بدأت اللجنة البرلمانية الفرعية تبحث عن حلول فى اطار :

اولا — التوصية بتعيين وزير لشؤون الاقليات يقال له من باب اللياقة « وزير بلا وزارة » لابعاد الشبه بينه وبين وزير المستعمرات .

فماذا على هذا الوزير ان يفعل ؟ هل يسعى لاسترداد اراضى العرب المصادرة أم يعمل على تسهيل عملية استمرار المصادرة ؟

الغريب جدا فى الامر ، هو انه مع ادراك اللجنة المذكورة لشدة استياء العرب فى اسرائيل من السياسة الرسمية ، لم يحاولوا وضع اصبعهم على موضع الالم . وهل يؤدى تعيين وزير لشؤون العرب الى اعتراف حكام اسرائيل بالحقوق القومية للعرب فى اسرائيل ؟

والحل الآخر الذى بحثته اللجنة هو مسألة تجنيد العرب فى « الخدمة الوطنية » . ولا يزال النقاش فى هذا الموضوع مفتوحا لجعل هذه الخدمة الزامية أو تطوعية .

ومن الامور الطريفة ان أعضاء اللجنة استدعوا «ممثلين» عن العرب للادلاء بشهادات امام اللجنة حول هذا الاقتراح . ونشرت الصحف ان السيدين توفيق دراوشه ومحمد مصاروه (رئيس مجلس كفر قرع) قد ابدا تطبيق قانون « الخدمة الوطنية » اذا كان هذا القانون يجر فى أعقابه تحقيق المساواة فى الحقوق بين العرب واليهود .

ولن ندخل فى هذه المرحلة فى موضوع التمثيل ولكننا نعتقد ان السيدين مصاروه ودراوشه أرادا وضع العربة امام الحصان لا وراءه .

« الخدمة الوطنية » لن تجر الى المساواة ولن تكون وطنية قبل المساواة .. ويجب الاتفاق على مبدأ المساواة — واذا كان هناك من يعتقد ان تشغيل العرب فى أعمال الطرق والبناء هو مساواة ، فهو ابعد من ان يمثل مصالح شعب . ولن تستطيع لجنة روبنشتين ان تستجلى رأى العرب فى اسرائيل بالاستماع فقط الى زلم حزب « داش » أو المقربين اليه !

ان اللجنة البرلمانية ستفرغ من اعداد توصياتها فى غضون الاشهر القريبة القادمة حسب ما ورد فى الصحف ؛ وفى هذه الحال على الجماهير العربية وممثليها الحقيقيين أن يكون لهم رأيهم فى الموضوع . أما نحن فقد عقدنا العزم على أن نواصل كفاحنا على الرغم من جميع التوصيات الصورية حتى يجرى اعتراف رسمى بكيان العرب فى اسرائيل ، اعتراف يضمن لهم حقوقهم فى أرضهم ووطنهم .

مليا خميس

"الى عنوان للشكاوى"

نشرت « جروزلم بوست » ، يوم الاثنين الاول من كانون الثانى الجارى ، تقريرا عن مقابلة أجراها فريق من محرريها مع الدكتور موشه شارون مستشار رئيس الوزراء فى الشؤون العربية تحت عنوان : « عنوان للشكاوى » .

ويظهر من التقرير ان الدكتور فى طريقه الى اليأس بعد ان اثبطت عزيمته بعد خبرته فى معالجة الشؤون العربية وخاب أمله من جدوى الاستمرار على هذا المنوال من العمل .. ولهذا يقترح اختيار وزير يقوم بمهام معالجة الشؤون العربية يتصرف بميزانية واحد فى المئة مثلا من ميزانية الدولة ، ويطرح القضايا على جدول اعمال الوزارة ويبت فيها .

وحتى يؤكد هذه الضرورة يقول الدكتور ما معناه : ماذا استطيع ان اعمل بميزانية لا تتجاوز ٢٩٠٠٠٠ ليرة .. فهذه الميزانية تعكس عجزه ..

ويعتقد ان جذر المشكلة هى فى وضعه ، فهو مستشار ولهذا من الممكن قبول المشورة أو رفضها أو اهمالها .. وما دام منصب المستشار لا يحمل معه القدرة على تنفيذ السياسة فلا فائدة من بقائه .

ويشكو الدكتور من ان مكتبه مجرد عنوان للشكاوى (العربية) وسلطته ضئيلة وأقل منها وسائل معالجة هذه الشكاوى .

ويقول : « لقد تم هدم البيوت بسبب خرق انظمة البناء . وتساءلت كيف تم هذا . انى لم اعرف عنها . اجلى بدو لان علينا ان نجد مكانا للجيش فى النقب بعد الانسحاب من سيناء وعرفت بالامر بعد وقوعه .

« امور مثل هذه لا يمكن ان تحدث لو ان وزيرا يكلف رسميا بمعالجة الشؤون العربية » .

ويعترف بغياب خطط للبناء فى القرى العربية وان سنوات قد تمر قبل ان يخرج ترخيص بناء من متاهة البيروقراطية . ويستطرد : « وخلال ذلك يتزايد السكان العرب بسرعة . فالاولاد يولدون والعائلات تتسع . وهذا يعود جزئيا الى العناية الطبية . ولهذا فلا بد لهم من بناء بيوت اذ ماذا تتوقع منهم أن يعملوا » .

ويعارض الدكتور معارضة حازمة هدم البيوت التى أقيمت بصورة غير قانونية . ويدعو الى اتخاذ هذا الاجراء الشديد فى حالة تناقض البناء غير القانونى مع مشروع مصلحة عامة قبل تعبيد شارع أو بناء مدرسة .

وتقرر الصحيفة ان الدكتور يتفهم أوضاع العرب فى اسرائيل . ويرى الدولة وقد فرضها عليهم التاريخ . وهى ليست من صنعهم او اختيارهم « فالسيف هو الذى قرر مصيرهم ولا يمكن ان يحركهم هرتسل أو بياليك أو نشيد « الهاتيكفا » . ولا يعنى شيئا حين تقول لهم ان اليهود صلوا خلال الفى سنة ثلاث مرات يوميا ليعودوا الى صهيون » .

« فهم يعيشون فى اطار هويتهم الثقافية . وكل ما نستطيع أن نطلبه منهم هو الولاء وان يكونوا مواطنين يحترمون القانون » .

ولكن هذا الطلب ، يقرر المستشار ، يحمل مضامين . فعلى اسرائيل مثلا ان تسد حاجات هؤلاء السكان الصحيحة . يجب أن تزودهم بالمدارس وتضمن لهم العمل والتدريب المهنى والتسهيلات المحلية . وان نساعدهم على تحسين لغتهم العبرية حتى لا يواجهون صعوبات فى الجامعة .. يجب أن تزودهم بالادوات للاشتراك فى حياة البلاد الاقتصادية وفى المجتمع .

وهذا هو الاندماج الممكن لان اسرائيل ، خلافا للولايات المتحدة ، تقوم على الفصل لا الدمج وهى لا تطلب من الاقلية أن تتخلى عن هويتها المحددة المعالم أو المشاركة فى الهوية القومية .

بداهة ان الدكتور المستشار يأمل أن يزيل تنفيذ برنامجه كثيرا من التذمر بين العرب ، هذا التذمر الذى يسعى الى التعبير عن نفسه سياسيا بالطريقة الوحيدة المتيسرة — التصويت للحزب الشيوعى (ركاح) .

ولا شك فى ان هذا هو همه وهم الذين عينوه فى منصبه . ولكنه على الاقل يتجه الى هذه القضية اتجاها عقلانيا فيقول : « اذا كان الاولاد يذهبون الى المدرسة فى زريبة بقر (وهناك نقص فى غرف الصفوف يبلغ الفين ، كما يقول ، مع ان الحقيقة ان الرقم هو ٥٠٠٠) وخطر الالتهاب الرئوى (النزلة الصدرية) يتهددهم فسوف لا اتجاهل المشكلة لان رئيس المجلس عضو فى « ركاح » .

لا نريد اليوم ان نناقش آراء المستشار حول هذا الموضوع ، انما نريد أن نسجل اعترافه بأن الحكومة اهملت هذا التوجه النشط تجاه السكان العرب واهملت قضاياهم وان المستشارين الذين سبقوه وبينهم سلفه شموئيل طوليدانو توصلوا الى النتائج نفسها التى توصل اليها دون فائدة .

وهو يفسر اهمال رؤساء الوزراء السابقين بانه يعود الى انشغالهم بالقضايا السياسية الكبرى .. ويتبين « المتحدث » والليبرال » ؟ منشغل ايضا فى قضية السلام والحرب ولا وقت لـــه .

ونريد فى الوقت نفسه ان نؤكد له بعد خبرتنا خلال ثلاثين سنة ، وهى اغنى من خبرته خلال حوالى السنة ونصف السنة ، ان عدم اصلاح هذه السياسة لا يعود الى انشغال رؤساء الوزراء السابقين ورئيس الوزراء الحالى بقضية السلام والحرب ، بل يعود الى صلب هذه السياسة القائمة على الاضطهاد القومى والتفرقة العنصرية ومن أخطر ملامحها اليوم مخطط تهويد الجليل بخنق القرى العربية وحرمانها من مقومات التطور والنمو .

ولهذا لا يتم اصلاحها بالغاء منصب المستشار وتعيين وزير بدلا منه .. بل بنسفها من اساسها بتحقيق المساواة الحقيقية وهذا ما يدعو اليه الحزب الشيوعى الاسرائيلى .. وهو لا يخاف على نفوذه او تأييد الجماهير له من تحقيق المساواة ..

ويبدو ان المستشار تحمس لطرح هذه القضية على بساط البحث وساعدته « جروزلم بوست » على ذلك ، اعتقادا منه أن اعادة تأليف الوزارة أو توزيع المناصب الوزارية الخالية من الوزراء الان يفتح الطريق أمام تنفيذ اقتراحه .

ولكن الصحيفة تختتم تقريرها بالقول ان الدكتور قلق من اهمال دعوته .

فى البداية تقرر الصحيفة ان الدكتور يفكر فى العودة الى الجامعة لتعليم تاريخ الثقافة الاسلامية اذا لم يحقق تحسينا راديكاليا فى فعالية مكتبه وفى معالجة قضايا السكان العرب .. فهذه الفترة من حياته هى اكثر السنوات ثمرا فى البحث العلمى ولن يضيعها اذا لم يكن فى وسعه أن يطبق مشروعاته .

فى رأينا سيكتشف المستشار ، اذا اصر على موقفه ، ان لا خيار امامه غير العودة الى الجامعة فى الظروف الراهنة .. ونقول هذا دون ان نقلل من اهمية نضال الجماهير العربية فى سبيل المساواة .. فهذا النضال ، بمساعدة القوى الدمقراطية اليهودية ، هو طريق الاصلاح والتغيير الجذرى .

(ابن خلـدون)

جنة المتقاعدين الأمريكيين !!

لا شك فى ان قضية التضخم المالى — الذى معناه انخفاض قيمة العملة — هى من اهم القضايا التى تشغل بال المواطن الاسرائيلى فى هذه الايام . فحسب الاحصاءات الرسمية كان التضخم المالى خلال الشهرين الماضيين بمعدل سنوى قدره ١٠١ بالمئة ! وعلى اساس هذا المعدل فان الليرة الاسرائيلية تفقد حوالى ٨،٥ بالمئة من قيمتها كل شهر ، وهذا معناه ان قيمة الليرة الاسرائيلية اليوم تساوى اكثر من قيمة ليرتين فى مطلع السنة القادمة — هذا اذا استمر التضخم بالمعدل السنوى المذكور .

ولكن التضخم المالى — كما وصفته احدى الصحف البريطانية — هو ((لغز اقتصادى)) ! فهو اذا كان فى السنة الماضية بمعدل ١٠١ بالمئة فانه من الممكن ان يقفز هذه السنة الى ٣٠٠ بالمئة ! وبذلك يرتفع ثمن كيلو لحم الخروف المشفى ، مثلا ، من ١٨٠ ليرة هذه السنة الى ٤٥٠ ليرة فى السنة القادمة ! وليس من المستبعد ان تصبح قيمة الليرة الاسرائيلية فى يوم من الايام لا تساوى حتى قيمة الورق المطبوعة عليه كما حصل ذلك فعلا فى المانيا فى مطلع العشرينات من هذا القرن . و ((شكرا)) لرئيس الوزراء الاسرائيلى — زعيم ((التكتل)) — مناحم بيغن الذى ((انجز)) كما قال — فى سنة واحدة ما لمتستطيع انجازه الحكومات السابقة فى ثلاثين سنة ! فالعامل الاسرائيلى اليوم يتقاضى اجرة فى سنة واحدة اكثر من كل ما تقاضاه من اجرة فى ٣٠ سنة ! واذا ما استمر هذا ((التقدم الاقتصادى)) فسيتحول كل عامل فى اسرائيل الى مليونير ! وسيتمكن من شراء حتى علبة كبريت التى سيصبح ثمنها مليون ليرة !

*** * ***

انا لست عالما اقتصاديا . ولا استطيع ان افسر تماما ((اللغز الاقتصادى)) الذى اسمه التضخم المالى . ولكنى أعرف ان التضخم المالى يستخدم منذ فجر الراسمالية كوسيلة لاستغلال العمال . فمهما ازدادت اجور العمال فى ظل التضخم المالى فانهم يشعرون بان مستوى حياتهم ينخفض باستمرار . ومع ذلك فان التضخم المالى يتحول بسبب الجشع الى مرض مزمن يصيب النظام الراسمالى . وهو اشبه بمرض التخمة الذى يصيب الاغنياء ويقضى على حياتهم .

فما هو سبب التضخم المالى ؟

يقول بعض اقتصاديى الغرب ان سبب التضخم المالى هو النمو الزائد فى مصروفات الحكومة . وبعضهم يقول ان سببه هو مطالبة النقابات بزيادة الاجور . والبعض الآخر يرجع سبب التضخم الى رفع اسعار الوقود من قبل الدول المنتجة للنفط ، الامر الذى يؤدى الى زيادة فى تكاليف الانتاج . وهناك من يعتقد ان السبب الاساسى فى التضخم هو الزيادة فى كمية النقود المتداولة .

ولكن الاقتصاديين الماركسيين يؤكدون على وجود عدة عوامل تؤدى الى التضخم المالى فى الوقت الحاضر . فالتضخم المالى لم يعد كما كان فى الماضى ظاهرة مرتبطة فقط بتداول العملة (اى ناجمة عن تشوش فى الموازنة بين كمية النقود المتداولة وكمية البضائع المنتجة) . ان سبب التضخم المالى فى نظرهم هو سياسة الامبريالية العدوانية التى تنتهجها الحكومات البرجوازية بالوسيلة السهلة المعروفة وهى طبع نقود غير مدعومة بالذهب او بالقيمة المجسمة فى الثروة القومية ، وانما بقروض مضمونة بسندات حكومية . فبسبب عسكرة الاقتصاد (وهذا يتطلب اموالا ضخمة) فى الحرب العالمية الثانية انفقت اكثر البلدان الراسمالية كل ما لديها من ذهب . ولذلك اخذت تشترى الاسلحة من الشركات الاحتكارية فى الولايات المتحدة مقابل سندات مالية تكفلها الدولة . و ((العايز اهبل)) كما يقولون . لذلك راحت هذه الشركات تبيع منتجاتها من الاسلحة لهذه البلدان باثمان لا تخضع فى الواقع لقوانين السوق ولا توجد عليها اية مراقبة . اى انها كانت تفرض الاسعار التى تراها مناسبة . وتجنى من وراء ذلك ارباحا طائلة . فالاسلحة التى كانت تساوى مليون دولار مثلا كانت تبيعها بعشرين مليون دولار !

ومعروف انه يتوجب على الحكومة ان تدفع فائدة لاصحاب السندات . وحتى تتمكن الحكومة من دفع هذه الفائدة تجد نفسها مضطرة الى اخذ قروض واصدار سندات جديدة . وقد اصبح مثلها مثل ذلك الرجل الذى يعيش على الدين . فهو على الرغم من انه يكد ويتعب يجد نفسه مضطرا الى أن يستدين باستمرار حتى يسدد ما عليه من ديون . ويظل يقتر على نفسه الى ان يجد نفسه فى نهاية المطاف قد اصبح عاجزا لا يستطيع العيش . وعندها يعلن الافلاس .

وهكذا هو الحال فى بلادنا . ولكن بسبب طبيعة النظام السائد تحاول الحكومة التى تمثل طبقة الراسماليين الكبار ان تلقى كل عبء التضخم المالى الناجم عن عسكرة الاقتصاد على عاتق الطبقة العاملة وجماهير الشعب الكادحة . واكثر من ذلك انها تتيح للراسماليين الكبار ان يستفيدوا من هذا الوضع لزيادة استغلال العمال وجنى المزيد من الارباح الامر الذى يؤدى بالتالى الى مزيد من التضخم المالى .

*** * ***

لقد قلت اننى لست عالما اقتصاديا . ولذلك فانا لا اعرف تماما قوة الدولار الشرائية فى الولايات المتحدة . ولكنى قرأت فى ملحق صحيفة ((جروزلم بوست)) يوم الجمعة الماضى دعوة الى المتقاعدين فى الولايات المتحدة لقضاء بقية حياتهم فى اسرائيل . وفى الدعوة بيان عن ((امكانيات السكن بأجور رخيصة . فاجرة افخم شقة فى القدس مثلا لا تزيد عن ٧٥ دولارا فى الشهر !

اننى لا اعرف كم من الدولارات يتقاضى المتقاعد الامريكى فى الشهر . ولكنى متأكد بان حياته فى امريكا ليست احسن من حياة المتقاعد الاسرائيلى . ولكنه بمعاشه من الدولارات التى يحصل عليها فى امريكا يستطيع ان يعيش فى اسرائيل حياة مرفهة . وهذا على حساب العامل الاسرائيلى .

وهكذا نرى كيف ان اسرائيل تتحول بسرعة فى ظل حكم ((التكتل)) الى جنة حتى للمتقاعدين فى امريكا !

لقد تبجح رئيس الوزراء الاسرائيلى مرة بان البطالة فى عهده اصبحت معدومة تقريبا . ولكنه نسى ان يرد على هذا السؤال : ولماذا البطالة فى اسرائيل ما دامت اجرة العامل فيها اصبحت لا تزيد عن منحة البطالة فى الولايات المتحدة ؟!

علي عاشور

والنبي ليفشيتس!

النبى ليفشيتس منجم تل ابيبى تنبأ فى العام الماضى أن ليونيد برجنيف سيموت وسيسقط النظام فى الاتحاد السوفييتى فى اواخر ١٩٧٨ . ولما سئل فى ليلة عيد راس السنة فى التلفزيون الاسرائيلى : لماذا لم يسقط النظام ؟ اجاب :

— من قال ذلك ! لقد بدأ النظام الشيوعى ينهار فى روسيا ما تنبأت به بدأ يتحقق مائة بالمائة !

— كيف ؟

— لقد اتفقت الصين وأمريكا !!

فابتسم المذيع وزف البشرى الى شعب أورشليم .

وسئل النبى ليفشيتس :

— هل ستزداد نسبة التضخم خلال العام الجديد ؟

فأجاب :

— النجوم لا تستعمل الاصطلاحات الاقتصادية : انفلاتسيا ، سوبسيديا ، اندكس ، هذه كلمات لا تدور على لسان كوكب الزهرة ولا تحملها الابراج السماوية .

وامتلأت قلوبنا غبطة واعتزازا بعظمة هذا الشعب الذى يسكن فى أورشليم .. انه يحمل على ظهره ما لا تستطيع ان تحمله ابراج السماء ..

— وهل ستسقط هذه الحكومة ؟

— أعوذ بالله .. كيف تسقط حكومة تحقق السلام ؟

— وكيف سيتحقق السلام ؟

— بعد أن تنضم السعودية .

— وهل ستنضم السعودية الى مبادرة السلام ؟

— طبعا .. لقد قلت فى العام الماضى ان امريكا ستشكل حلفا عسكريا مع مصر والسعودية واسرائيل وهكذا يتحقق السلام !

وراح المذيع يبشر شعب الله المختار بأن السلام سيتحقق : فاتصل النبى بيغن بالنبى ليفشيتس :

— اشكرك يا عزيزى .. الان بدأت اشعر بالطمأنينة . هل قلت لجميع الناس اننا سنحقق السلام ؟ تكلم .. تكلم يا عزيزى ! هل سيموت برجنيف ؟ هل سيطلق سراح شيرانسكى ؟ قل لى يا عزيزى ليفشيتس هل ستتحسن صحتى ؟

— ستعيش ١٢٠ سنة يا سيدى .

— هكذا تقول النجوم يا عزيزى ؟

— نعم .. وفى هذه الفترة سيموت برجنيف .

— شكرا ، شكرا يا عزيزى ، قل لى وكيف حال صديقنا الشـــاه ؟

— اطمئن يا سيدى سيسافر الى امريكا لتلقى العلاج ، ولكنه لن يبقى طويلا فى امريكا ، النجوم تقول انه سيغادر امريكـــا .

— الى اين يا عزيزى .. هل سيعود الى ايران ؟

— تقول النجوم انه سيعود الى تركيا ثم الى مصر وبعدها الى السعودية انه يتنقل بين النجوم .

— ماذا تقول ، هذا يقلقنى يا عزيزى ، لا بد انه سيأتى الى اسرائيل بعد ذلك ، اى نجم يتتبع خطوات الشاه ؟

— الزهرة يا سيدى ؟

— يا الوهيم .. اخاف يا ليفشيتس .. اخاف كوكب الزهرة احتله الروس .. الم تسمع قبل شهرين وضعوا عليه المطرقة والمنجل وصورة لينين ، لقد احتلوه . كوكب الزهرة سيسقط الشاه .. والسادات .. وأخاف أن يتتبعنى .. لا .. لا .. يا عزيزى .. ابحث عن نجم آخر .. هل لك اتصال بنجم آخر احتله الامريكان ؟ .. اتصل بنجمة داوود ، هل ستوافق غيئولا كوهين على اتفاقات كامب ديفيد ؟ انها تسبب لى وجع راس .. وما هو مصير الحركة الدمقراطية ؟ هل سيظل يغئال يدين نائبا ؟ اسأل النجوم كيف استطيع ان اتخلص منه . طمئنى يا عزيزى ليفشيتس ، ان المتدينين يضغطون كثيرا .. وأخاف أن يفرطوا الحكومة .

— لا تخف يا سيدى ، النجوم تدافع عنك !

— حقا ! لا بد انك سألت ليز تايلور ، انها صديقة لنا .. ارجو أن تسألها ان كانت ستقوم دولة فلسطينية !

— لا .. لا يا سيدى كل النجوم التى سألتها تعارض فى قيام قيام دولة فلسطينية .

— حسنا .. حسنا .. الان انا مطمئن .. سؤال آخر : كم سيكون عدد العرب فى اسرائيل علم الفين ؟

— مليون فى الجليل فقط !

— ماذا تقول .. هل النجوم تقول هكذا أم هيئة الامم العنصرية ؟

— النجوم التى سألتها لا تعترف بهيئة الامم ..

— هذا خطير جدا .. ان الكواكب ايضا اصبحت عنصرية .. انها ضدنا .. تريد أن ترمينا فى البحر .. تريد القضاء علينا .. يجب أن نحاربها .. سأتصل بصديقى كارتر . على فكرة : من سيكون رئيس الولايات المتحدة عام ٢٠٠٠ ، هل سيكون مؤيدا للصهيونية ؟

— النجوم تشير الى ان كارتر سيعتزل السياسة خلال هذه الفترة ولذلك فمن الافضل ان يبدأ الرأيس شتدلر بالبحث عن بديل له من اليوم ..

— اخيرا اسمح لى يا صديقى بسؤال شخصى أخير :

— هل أنت عضو فى الليكود ؟

— هذا سؤال محرج يا سيدى .. ولكن ارجو ان يظل الجواب بينى وبينك .. نعم انا فى الليكود ولكننى لا اتظاهر لكى لا اقطع علاقاتى بالنجوم فيقطع رزقى .

— فهمت .. فهمت .. هل سيطلقون سراح شيرانسكى ؟

ابن أيـاس



الانتخابات ((الحرة)) والدمقراطية كما خطط لها وتصورها ونفذها النظام العنصري المتحكم بشعب ناميبيا

بالكتاب واللوحة الريشة والقصيدة تضامنت جماهير عكا مع نضال الشعب العربي الفلسطيني

دور القضية الفلسطينية في معركة الصمود والبقاء

صوت فيروز كان يصدح باغاني العودة واناشيد القدس على الجدران تلك لوحات سليمان منصور وعبد عابدي الفني ووليد قشاش تصور المأساة ومع هذا لم تغب شمس الامل الساطع .. وعلى طاولة مستطيلة نثرت القصة الفلسطينية .. والوقت بين ٢٤ و ٢٩ كانون الاول داخل أسوار عكا .. والدعوة من شباب الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة .

بدافع من الحرص الوطني ... في تعميق الانتماء الاصيل ... الفلسطيني ومتابعة النضال من اجل السلام العادل والاعتراف [بحقوق] الشعب العربي الفلسطيني والتمسك بحقنا في العيش في وطن الآباء والاجداد ، من ذلك كله كانت فكرة التضامن مع الشعب العربي ... » .

الامسية الاولى كانت ندوة سياسية قدم لها الرفيق محمود ابو شنب ، عضو بلدية عكا عن الجبهة الديمقراطية ، واشترك فيها كل من الدكتور حاتم ابو غزالة ، عضو بلدية نابلس ، والرفيق جمال موسى ، الناقد الشيوعي .

دور القصة الفلسطينية في معركة الصمود

في الامسية الثالثة عقدت ندوة ادبية حول دور القصة الفلسطينية في معركة البقاء والصمود . التهها الاستاذ مرشد خلايلة واشترك فيها كل من الادباء محمد نفاع وعصام خوري ونبيه القاسم ومحمد علي طه وسلمان ناطور .

وقدم نبيه القاسم مسحا تاريخيا للقصة المحلية منذ سنوات الخمسين وحتى عدوان حزيران ١٩٦٧ وكما يبدو فان اول قصة نشرت بعد النكبة كانت لاميل حبيبي بعنوان « بوابة مندلباوم » ثم نشرت مسرحية لاميل توما بعنوان « غضبة الفقراء » ونشر كامل نعمة من حيفا قصة متسلسلة بعنوان « القضاء والقدر » ، واكد نبيه القاسم ان لاعضاء الحزب الشيوعي من بين الكتاب العرب الفضل الاكبر في احياء القصة العربية في اسرائيل في الخمسينات مثل اميل وجمال موسى وحنا ابراهيم وتوفيق زياد ، واميل توما في مجال النقد الادبي .

وقسم نبيه القاسم الادب المحلي الى اتجاهين : الاتجاه المساير وكتاب هذا الاتجاه تجاهلوا واهملوا جوهر القضية ، والاتجاه المتحدي وكتاب هذا الاتجاه تحدثوا في البدء عن الشخصية اليائسة . وفي الستينات برز في قصصهم النضال من اجل القضاء على الاضطهاد القومي والتمييز العنصري .

وحول سؤال وجه للكاتب محمد نفاع : هل عندنا قصة محلية ؟ اجاب : الادب هنا جزء اصيل من الادب العربي بشكل عام ويعبر عن المضمون الاصيل لحركة التحرر العربية ، وقد وجد شعراؤنا وكتابنا انفسهم جزءا من حركة التحرر ضد الاستعمار والصهيونية قبل ان يصبحوا ادباء وحملة اقلام ، وهذا اعطى انتاجهم سمات ومميزات في الروح والمضمون وحتى في النبرة والشكل . ان النسيج العام في قصصنا هو التشبث بالارض والسبب هو ان اكثرية كتابنا هم من الريف والقرية العربية هنا هي اكثر مكان حافظ على البنية الفلسطينية الاصيلة بعد النكبة .

كذلك يميز ادبنا المحلي كون معظم شخوص قصصنا من الطبقات المسحوقة او العمال . نحن نعيش في غربة طبقية وغربة قومية ، تجعلنا لاجئين في اوطاننا . ورغم هذه الظروف القاسية فان ادبنا يخلو من التفكير العنصري والفاشي وذلك يعود الى وجود تيار فكري تقدمي يمثله الحزب الشيوعي وانتماء اكثر كتابنا الى ايديولوجية القوى الديمقراطية .

وسئل الكاتب عصام خوري عن سبب الاهتمام القليل بادبنا الفلسطيني فقال : اعتقد ان الادب اما ان يكون انسانيا او غير انساني . وادبنا هو انساني من الدرجة الاولى .

ووجه الى الكاتب محمد علي طه سؤال حول كيفية التوفيق في انتاجه بين الاسلوب الرمزي والاسلوب الساخر فقال :

« انا لا انتمي الى المدرسة الرمزية ، وعندما اكتب لا اختار الاسلوب فلا يمكن فصل الشكل عن المضمون . طوال الوقت كنت ابحث عن اسلوب خاص . بدأت بالاسلوب التقريري ثم الرمزي حتى وصلت الى الاسلوب القاطع المعنون باحرف ترمز الى موضوع القصة ولكن دائما كنت استعمل « اللغة الثالثة » التي تجمع بين العامية الفلسطينية والفصحى ، وفي جميع قصصي بطل القصة يصور مأساة الانسان الفلسطيني » .

ومن دور القصة الفلسطينية في معركة الصمود والبقاء تحدث الكاتب سلمان ناطور فقال : ان القصة الفلسطينية خلال ثلاثين عاما نجحت في تصوير القضية بكامل احداثها وجوانبها ، وتصورها بصدق لانها تكتب في « الميدان » ، فغسان كنفاني كتب عن المعركة وهو في المعركة وعن الاحتلال كتب العديد من القصص اما في الزنزانة او حيثما كانت المجنزرات تجوب شوارع نابلس وغزة ورام الله . وعن ميعار المهدمة كتب ابن ميعار الذي يعيش لاجئا في وطنه وليس في بيته . وهذا الشعب تشده رغبة شديدة في العودة وهي تتارجح بين الامل المشرق والواقع الاليم ، وقد ابدع غسان كنفاني في تصوير هذه المشاعر عندما كتب عن العائد الى حيفا . وهذا الشعب كف عن البكاء واستطاع رغم النكبات والمآسي التي حلت وتحل به ان يتحول الى شعب مناضل يسجل البطولات على سطح الارض اولا ثم يدونها فيعمق فيهما البعد الانساني ويقدم عن معركة الصمود فهما سياسيا وانسانيا وواقعيا ، وهكذا تقوم القصة الفلسطينية بدورها في تصوير النضال وفي الحث عليه .

مهرجان شعري

في الامسية الثالثة كان الدور للقصيدة فالتقى الشعراء الفلسطينيون من الجليل والاراضي الفلسطينية المحتلة والقيت قصائد وطنية وانسانية قدمها الشعراء نايف سليم وجمال قعوار ومنيب مخول ونعيم عرايدي وعلي الخليلي (من نابلس) واسعد الاسعد (من رام الله) ، وادار المهرجان يعقوب حجازي ، عضو سكرتارية الجبهة .

أمسيتان فنيتان

الامسية الرابعة احياها بلبل الجليل سمير الحافظ فقدم وصلات من الاغاني والاناشيد الوطنية الفلسطينية تحكي عن الوطن والارض وكروم الجليل . واما الامسية الخامسة فقد كانت حول الفن التشكيلي الفلسطيني اشترك فيها الرسامان عبد عابدي ووليد قشاش . وتحدثا خلالها عن مميزات الفن التشكيلي الفلسطيني . ادار الامسية عصام خوري . واختتمت الامسية على صوت عطا الله شوفاني وخميس فودة وانغام عود فيكتور حيدر .

وكانت الامسية الاخيرة عن سجناء الحرية في زنازين الاحتلال تكلم فيها المحامية الشيوعية فليتسيا لانغر والمحامي وليد الفاهوم .

انتم ثعالبها

شعر : سعيد عقيد — بئر السبع

ميدي على الجرح يا نار النوى ميدي
وحاذري خفقة من قلب معمود
يا قادح الزند ، حتى هب مشتعلا ،
والخلق ما بين تقريع وتنديد ،
طيش بان تنتشي في مأتمي طربا
وجنة منك ان أهتاج في عيدي
فلن تعيش سعيدا في لظى ألمي
ولن يعيد اليك النوم تسهيدي
وهبتها عرقي فاخضر يابسها
واثال شلالها يجري الى البيد
واشرق النسغ بالنوار مبتهجا
والطير اشجى روابيها بتغريد
وكلما مال عود في خمائلها
تمايل القلب إيمانا بتوحيد
وعندما استسقت الفتيان ما شربت
إلا دما طاهرا من فتية صيد
فكيف صرت قريبا جاء متجعا
لو ناهما خلسة يا صاحب « الجود »
انتم ثعالبها ضجت تنازعني
والكرم كرمي والعنقود عنقودي
إخالها منذ بدء الدهر تعرفني
فكيف تنكرني من بعد تهويد



أي أدب يشجع هؤلاء ؟!

ان تطلب ، ايها القارئ العزيز ، حاجة فلا تلبى فهذا شيء معقول .. ... ان لا يلبى طلبك ، وانت تشعر بانك على حق فهذا شيء مؤسف . ... سف اكثر ومخجل ان لا يرد على طلبك لا سلبا ولا ايجابا ...

أسوق هذه المقدمة وانا بصدد طلبي منحة يوم ٢٨–٨ ، لقاء ديواني « ... يادر العشق والغضب » ، من المجلس الشعبي للاداب والفنون . ... القائمون على هذا المجلس لم يردوا على طلبي لا سلبا ولا ايجابا . ومما ... الاستمرار ان لا يردوا على مذكرتي اليهم يوم ١٩–١٠ بخصوص المنحة . ... لك تجاوز هؤلاء حدود اللياقة الادبية والمنطق .

انني اريد ان اقول لهؤلاء : فلتأتوا ببرهانكم ان كنتم صادقين ! فلماذا ... التجاهل المفضوح ؟!

اريد ان اقول ان المكتوب يقرأ من عنوانه ، فعنوان هذا المجلس هو ... ارة المعارف . ولا يخفى ان هذه الوزارة تريد طمس معالم ادبنا القومي ، ... ى يربي في نفوس طلابنا العزة الوطنية والكرامة القومية . انني اعرف ... يرف القارئ اي ادب يشجع هؤلاء ولذلك فلن ينالوا شرف تشجيع الادب . ... نما يريد هؤلاء ادبا انعزاليا ، لا يعبر عن هموم الشعب وتطلعاته !!

انني اعلم ان « طير العز » الذي انتفض في قصيدة « صار مهر الارض ... لي » يغضبهم ، وان اتهامي السلطة بتدبير الدسائس والمكائد لابناء شعبي في الاراضي المحتلة ، كما نشرت في قصيدة « خطاب الى المرأة في ضوء ... سمر » لا يعجبهم . كما يغيظهم رفضي لقرار وزارتهم ، فصلي من عملي ... علم ، بناء على قرار « لجنة » مؤلفة من شخص واحد ، عنصري ومريض ! ... لمة اخيرة اقولها لهؤلاء السادة وهي انني لن أبيع شعري بدراهمهم ، ولن ... يشتروه كما لو كان شعيرا ؟ وسأظل ارفض كل جور وظلم وسيظل رائدي ... الحق والعدل والكلمة الحرة الطيبة .

منيب فهد الحاج
— جديدة —

الى الاخ عدنان بكرية — عرابة :

لقد نشرنا مقاطع من قصيدتك « كلمات على هامش الثورة » في عدد « الاتحاد » الصادر بتاريخ ٨–١٢–١٩٧٨ ضمن البريد الادبي ، ... ... الثاني من اسئلتها .

اننا ايها الصديق لا نهمل الرسائل ولا نملك سلة قمامة للمواد ... صالحة للنشر .. فهذه المواد محفوظة عندنا في ملف التحرير وفي مكان لا ... ه حتى الغبار . كذلك فاننا لا نستطيع ان نكتب تحليلا ودراسة علمية عن ... مادة لا يصلح نشرها وان كنا نشجع ونلاحظ المواهب الفنية . نكتفي ... بتقديم ملاحظة قصيرة . واما ان كان الكاتب معنيا بمراجعتنا حول مادته ... رف اكثر وبالتفصيل لماذا امتنعنا عن نشر مادته فاننا نرحب به في لقاء ... لاطلاعه على رأينا .. وفي المناسبة .. قصيدتك « صمود » لنا فيها ... مقال . ولهذا نتركها الى ان نلتقي .

* *

* أميرة عذراء اغتصبها العرش !

... مس كانت اميرة عذراء
... نام تحت الزيتون
... ياسمين .. بسمتها
* *
... بالامس ، كانت اميرة عذراء
... في عينيها ابتسامة الصغار
... وعلى خديها امل الشباب
... وعلى رمشيها مرح الصبايا
* *
... بالامس كانت عذراء
... كانت تمرح في الثغر
... كانت تضحك .. تغرد كالطيور
... اليوم اصبحت مغتصبة
... تمرح .. لا تضحك .. ليست عذراء
... اغتصبها العرش .. فاشتهت الحرية
... من منكم يهدي الاميرة فلسطين بالحرية ؟!

احمد حقل — كفرياسيف

من التراث العربي القديم

نصيب بن رباح
أسود اللون أبيض الثناء

تراثنا العربي القديم يحفل بالشعراء المجيدين الذين اهملهم التاريخ واغفلهم رواة الشعر ونقاده فضروا وكادت آثارهم تضيع وتندثر . وربما رجع ذلك الى مكانتهم الاجتماعية ، فقد كان بعضهم ، من الموالي الذين لم ينجبهم اب حر ولم تلدهم ام حرة . ولهذا كان نصيبهم من الظلم والاغفال كبيرا ، مع ان تراثنا العربي القديم يذكر العديد من اولئك الشعراء الذين اسهموا في خلق الشعر واغنوا كتب الادب وقدموا الكثير للغة العربية . فكان من حقهم علينا ان ننوه بفضلهم ونفرد لهم مكانا واسعا في صفحات تاريخنا الادبي ونوليهم عناية تليق بهم وننصفهم .

ومن هؤلاء الشعراء المغمورين الملونين نصيب بن رباح ، مولى عبد العزيز بن مروان الذي ولد لابوين نوبيين سبيين كانا لخزاعة . ولما عرف نصيب هنا بشعره واجاد فيه دعي « النصيب » تفخيما له . ويروى انه كان عفيفا كبير النفس مقدما عند الملوك يجيد مديحهم ومراثيهم ، وان لم يكن له حظ في الهجاء . ولعل عدم اجادته في الهجاء يرجع الى ان نسبه لم يكن حرا عرقا . ولا بد لنا ان نشير الى مدى تأثر نسبه على شعره . انه كان ينشد الشعر في شبابه ، وهو جيد ، فلا يجرؤ ان ينسب الشعر لنفسه ، بل نسبه على شعره . انه كان ينشد المعروفين . وكان من ينشد الشعر في حضرتهم يقولون : احسن والله ! هكذا يكون الكلام ! هكذا يكون الشعر ! وعندما علم نصيب ان شعره جيد يستحق ان ينشر ازمع الخروج الى عبد العزيز بن مروان .. فاستشار اخته في ذلك املا في ان يعتقها وامها ، ومن كان مرقوقا من اهله ، بشعره . فضحكت اخته وقالت : يا بن ام ، اتجتمع عليك الخصلتان : السواد ، وان تكون ضحكة للناس ! فلما سمعت شعره ، قالت له : احسنت والله . فخرج الى المدينة ، فالتقى بالفرزدق وانشده شعره ، فهزئ الفرزدق به . وربما فعل الفرزدق ذلك ، وهو الشاعر العظيم ، غيرة منه وحسدا . لان رجلا من قريش وقد سمع شعره استحسنه واشار عليه ان يمضي الى عبد العزيز بن مروان . فمضى اليه ، وقد كان واليا على مصر . الا انه نحي عن مجلس الوجوه وازدري به . ثم قدم في الغد الى عبد العزيز بن مروان ينشده قصيدة نالت استحسانه وجعلته يقر بالشعر ويغدق عليه العطاء ، ويقول فيها :

سرى الهم تثنيني اليك طلائعه
بمصر وبالحوف اعترتني روائعه
وبات وسادي ساعد قل لحمه
عن العظم حتى كاد تبدو اشاجعه
اعني على برق اريك وميضه
تضيء دجنات الظلام لوامعه
اذا اكتحلت عينا محب بضوئه
تجافت به حتى الصباح مضاجعه
وما زلت حتى قلت إني لخالع
ولائي من مولى نمتني قوارعه
ومانح قوم إنت منهم مودتي
ومتخذ مولاك مولى فتابعه

وكان ان اعتقه عبد العزيز واخلف عليه ما ضل من ابل لمواليه كان قد خرج في بغائها فلم يصبها .

وفي حديث آخر انه قدم الى عبد العزيز بن مروان فاستأذنه فاذن له بالدخول . وكان يريد ان يضحك منه الناس لسواده فانشد بين يديه :

لعبد العزيز على قومه
وغيرهم نعم غامره
فبابك ألين أبوابهم
ودارك ماهولة عامره
وكلبك آنس بالمعتفين
من الأم بالابنة الزائره
وكفك حين ترى السائلين
اندى من الليلة الماطرة
فمنك العطاء ومني الثناء
بكل محبرة سائره

فاعجب عبد العزيز بشعره وامر بان يعطى عطاء كثيرا .

وبعد ، فمن طريف ما يروى عن نصيب انه عمل على اشراك مواليه باموله . فقد قال : والله لان اكون مولى لاتقا احب الي من ان اكون دعيا لاحقا ! وقد علمت انكم تريدون بذلك ما لي . ووالله لا اكسب شيئا ابدا الا كنت انا وانتم فيه سواء كاحدكم ، لا استاثر عليكم منه بشيء ابدا . وكان معهم كذلك حتى مات ، اذا اصاب شيئا قسمه فيهم فكان فيه كاحدهم . وهذا الامر يعيد الى الذاكرة ما فعله الصعاليك قبل الاسلام بفارق واحد هو ان الصعاليك كان واحدهم يغزو ليصيب شيئا يقسمه فيهم ليكون كاحدهم ، فكان يأخذ من اجل ان يعطي .

وشهادة اخرى تشهد لنصيب باجادة الشعر ، هي ان نصيبا والفرزدق انشدا في حضرة سليمان بن عبد الملك ، فاعجب سليمان بمديح نصيب ، وكان الفرزدق قد افتخر في حضرته ، وامر له بجائزة ولم يصنع ذلك بالفرزدق ، فقال الفرزدق وقد خرج من عنده :

وخير الشعر اكرمه رجالا
وشر الشعر ما قال العبيد

كما ان جريرا شهد لنصيب بالشعر . وقد امتاز نصيب بشعر المديح فقد مدح هشام بن عبد الملك بقصيدة يقول فيها :

اذا استبق الناس العلا سبقتهم
يمينك عفوا ثم صلت شمالها

فقال هشام : بلغت غاية المدح فسلني ، فقال : يدك بالعطية اجود وابسط من لساني بمسألتك ، فقال : هذا والله احسن من الشعر ، فحباه وكساه واحسن جائزته .

ثم ان نصيبا دفع ما كان قد اصابه من معروف عبد العزيز بن مروان واعتق اهله من الرق ، وهذا ايضا شاهد صادق على مشاركته اهله فيما اصاب وانه لم يستاثر به لنفسه .

وقيل ان نصيبا سمي بهذا الاسم ، كما يروي هو ، انه لما ولد قال سيده : ايتونا بمولودنا هذا لننظر اليه ، فلما رآه قال : انه لمنصب الخلق ، فسمي النصيب . وقد كان نصيب فصيحا امينا صادقا اسود اللون ابيض الثناء مترفعا عن الهجاء ، وقد شاع شعره على كل لسان وتغنى الناس بشعره .

واخيرا فان من لطيف شعره يتغنى بسواده فيقول :

فإن يك من لوني السواد فإنني
لكالمسك لا يروى من المسك ذائقه

ولهذا كله استحق نصيب هذه الوقفة عند شعره .

أبو نزار

ملاحظات لا بد منها حول حوارية : بواب وبريق ونضال ..

ما كنت اوثر ان ادخل نقاشا حول حوارية الاستاذ سهيل عطا الله يوم الجمعة ٢٢–١٢–٧٨ في جريدة « الاتحاد » بعنوان « بواب وبريق ونضال » لولا ان ما جاء فيها اثار في مواقف مختلفة لا بل مضادة تماما لموقف الاستاذ سهيل من بعض القضايا التي طرحها في مسرحيته المذكورة ، وكي يكون النقاش واضحا :

١ – قضية عدم اخلاص المعلمات في مدارسنا .

٢ – قضية الزيف الذي يتبعه الشباب الجامعي لنيل شهاداتهم .

نحن مع الاستاذ في ملاحظته عن كون بعض المعلمات في مدارسنا العربية لا يعملن باخلاص وبمسؤولية تامة . ولكن السؤال الذي يطرح نفسه ، هل يقتصر عدم الاخلاص او عدم تحمل المسؤولية على المعلمات فقط دون المعلمين ؟

نحن نعرف الكثير ايضا من معلمينا (الذكور) الذين لا يقومون بدورهم كاللازم سواء كان ذلك في مجال التعليم او في مجالات اخرى كالمجال الاجتماعي والوطني .

ولكن الا يعلم استاذنا جيدا ان اغلبية معلماتنا اليوم يقمن بواجبهن خير قيام . وان عليه بدلا من خلع النصائح الفارغة ، كالنصيحة التي يعطيها في آخر المسرحية ، ان يحني هامته اكبارا لهن . فلقد وصلن ، والحق يقال ، الى ارقى الدرجات علميا وزاحمننا في شتى المجالات مثبتات كفاءتهن ، وهذا مما يجعلنا – ويجعل استاذنا ايضا – ان نرفع رؤوسنا فخرا بهن .

والمسألة الثانية التي اريد مناقشتها مع استاذنا المحترم ، هي مسالة الشهادات الجامعية التي يحصل عليها شبابنا اليوم ، فالاستاذ امد الله في عمره يتهم شبابنا الجامعي في مسرحيته ، ويتهكم عليهم بانهم يحصلون على شهاداتهم زيفا وخداعا لانهم يلجاون الى هذا او ذاك من الاكاديميين القدامى طالبين منهم كتابة مواد اطروحتهم .

نحن مع الاستاذ لو خص بقوله هذا احد الاشخاص من الذين يعرف بانه قام بمثل هذه العملية ، ولكن ان يعمم الاستاذ هذا الكلام على شبابنا الجامعي كله فهذا ولا ريب ، زور وبهتان .

الا يعلم استاذنا وهو مرب عتيق ان مثل هذا الكلام يضر بطلابنا ويفت من عزائمهم ، ويجعلهم يتعقدون نفسانيا !!! ثم الا يليق بهذا الاستاذ والمربي القديم ان ينظر امامه ولو لامتار قليلة كي يرى المئات من شبابنا الجامعي اليوم الذي يسير بعزيمة – لا تفلها تهكماته ولا تهكمات غيره – نحو التقدم والرقي الحضاري !!

فالاستاذ ما يشاء من القول ، ولكن من حقنا ان نقول لشبابنا : نحن نقدر تعبكم وجهدكم الذي تصرفونه للحصول على شهاداتكم . ونحن اذ نفتخر بكم وبشهاداتكم لواثقون من انكم اكفاء لها .

والمسالة الاخيرة التي اود ان اطرحها قبل ان اختم هذا النقاش : يتحدث استاذنا في مسرحيته عن النضال او على الاقل هكذا عنون مسرحيته ، فاي نضال يا ترى يقصد ؟!! اذا كان يقصد النضال الحقيقي والذي نفهمه جميعا ، فلا يسعني ونحن ابناء البلد الواحد الا ان اضغط على عيني اليمنى واقول له : على هامان يا فرعون ! واذا كان الامر كذلك حقا ، فلا يسعني الا ان اهمس في اذن الاستاذ سهيل عطا الله ان مثل هذا الموقف في الحوارية لا يشكل دليلا على فهم صحيح لهذا النضال ، جوهره وابعاده وضروراته . وشكرا .

حبيب بولس
— كفرياسيف —

الحزب الشيوعي والشبيبة
— فرع قلنسوة —

يدعو الى الندوة بمناسبة يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني وذلك اليوم الجمعة ٥–١–٧٩ . يتكلم فيها : المحامية فيليتسيا لانغر والرفيق غازي شبيطة .

علي خودة
البيروقراطيون

— ١ —

تستسلم للكسل .. اليس كذلك ؟
تمد رجليك تحت الطاولة باسترخاء
تتثاءب احيانا
تبث النعاس فيمن حولك
تنادي الصبي الثائر بعنجهية
تأمره ان يحضر الشاي والقهوة
تصرخ في وجهه اذا ما تأخر قليلا لسبب من الاسباب
تشتمه
وكأنه قن من الاقنان في حقل ابيك .. اليس كذلك ؟
مخطئ تماما ايها البيروقراطي
لا لشيء
الا لانك تنسى اننا في ثورة !

— ٢ —

كف عن هذه المشية الطاووسية
عن هذا الانفعال
دعك من هذه النظرة المتآمرة
من هذا الاستعلاء على الآخرين
انت لم تقدم اكثر من هذا الذي تختال امامه
انت تنسى ان هذا ..
كان قد قاتل كل الخصوم
وان عاهة مستديمة بقيت معه اثر معركة
شرسة مع العدو
انت تنسى انك في الثورة
وتتصرف كأي بيروقراطي !

— ٣ —

لماذا لا ترد .. انني اكلمك انت
وقبلي كلمك هذا المناضل
وذاك المناضل
وتلك المناضلة — لكنك لم ترد ايضا
ما زلت تدفن رأسك في الصحيفة
والضيق يرتسم في عينيك
وكأنك ترغب في طردنا من مكتبك
انت تصر على ارتكاب هذه الجرائم الصغيرة
مع انك مخطئ
مخطئ اذا اعتقدت اننا ذباب يجب هشنا
عن وجهك الزيتي اللامع
مخطئ تماما .. ايها البيروقراطي
لانك تتجاهل ابسط بديهيات الثورة !

— ٤ —

لمجرد انك كتبت بعض الحروف الجميلة .. اتظن
انك اكبر من هذا المقاتل ذي الملابس المرقعة ؟
اتظن انك اكبر من هذه المرأة التي
قدمت شهيدين من ابنائها ؟
لتظن انك اكبر من ذلك السجين
الذي ما زال يرزح في « الصرفند » ؟
لتظن ان المقاتلين والعمال والفلاحين سيحترمون
هذه البلادة ؛
هذه الملابس المتأنقة ؛
هذه الثقافة البرجوازية ؛
هذه الهالة التي تحيط نفسك بها ؟
انت مخطئ
مخطئ تماما ايها البيروقراطي
لا لشيء ..
الا لانك تنسى اننا في ثورة !

— ٥ —

لماذا فعلتها ؟
لماذا اهنت هذا الثائر الطيب ؟
لماذا تحاصره من كل الجوانب . وتمنعه من التنفس ؟
لماذا تجلس كالكابوس فوق صدره ؟
لماذا تحاول ان تسرق اللقمة من فم ابنائه ؟
لماذا تعمل على تدميره ؟
لماذا ايها البيروقراطي
اتجهل اننا جميعا ابناء هذه الثورة ؟

— ٦ —

كم من الاقنعة تخبئ في جيبك
كم من الابتسامات تشيل في فمك
لكل مناسبة قناع .. اليس كذلك ؟
لكل وجه ابتسامة .. اليس كذلك ؟
اسفي عليك شديد ايها البيروقراطي
لاننا خسرناك ..
ولان الثورة لن ترحمك غدا

***

والآن : قف ..
قف ساكتا بلا ادنى حركة
لنخرج ممتلكاتك كلها .. كلها ..
السيارة ، العنجهية ، الرصيد ، الاثاث الفاخر
الابتسامة الافعوانية . الحذاء اللامع
زجاجات العطور
قف الآن امامنا جميعا
امامنا نحن الذين اهنتنا ذات يوم
اسأت الينا ذات مرة
صادرت نضالاتنا في احد احاديثك الجانبية
قف واعترف امامنا جميعا بانك قد اخطأت
في حق الدم والعشب
ثم تنازل عن امتيازاتك كلها
فلربما نغفر لك
ولربما نعتبرك ذلك المناضل القديم الذي كان
والا .. فالباب مفتوح
اخرج من صفوف الثورة كما دخلتها
لا نريد بقايا الاقطاع والمهزومين
لا مكان في ثورتنا
للبيروقراطيين امثالك !

عن « فلسطين الثورة »

الحزب الشيوعي الاسرائيلي — منطقة المثلث
يوم دراسي
تقدم محاضرة حول :
الحركة الشيوعية العالمية

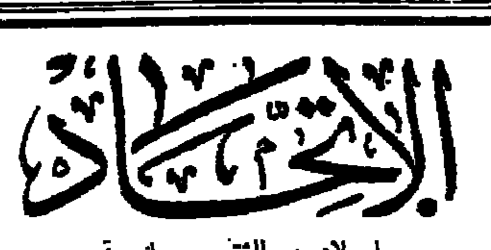
وذلك يوم السبت الموافق ٦–١–٧٩ الساعة العاشرة صباحا في :

■ **ام الفحم** (في نادي الحزب) : باشتراك الرفاق من عرعرة وكفر قرع ومعاوية وزلفه وام الفحم . يقدم المحاضرة الرفيق جورج طوبي .

■ **الطيبة** (في نادي الحزب على اسم عثمان ابو راس) : باشتراك الرفاق من الطيرة وقلنسوة وجت وباقة والطيبة . يقدم المحاضرة الرفيق زاهي كركبي .

* يرجى التدقيق في الموعد *

لجنة المنطقة

ألريف في العراق: تحولات ومصاعب

حل المسألة الزراعية لا يتعلق باصلاح زراعي ضمن الاطار الرأسمالي وانما بثورة زراعية شاملة في نظام حكم وطني تقدمي

حيفا — مكتب « الاتحاد » — نتابع فيما يلي نشر مقالات عن العالم العربي لاطلاع قارئنا على ما يجرى هناك . فقد نشرنا مؤخرا مقالين ، الاول عن تونس ، والثاني عن البحرين . وننشر فيما يلي مقالة هامة للرفيق جاسم محمد الحلوائي ، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي ، عن التغيرات التي جرت في الريف العراقي في العشرين سنة الاخيرة والمشاكل التي تعترض تنفيذ عملية التحول الدمقراطي في الزراعة العراقية . وتمكننا هذه المقالة من فهم الاخطار التي تتهدد الاصلاحات الاجتماعية في العراق نظرا لتزايد اخطار نمو البرجوازية الكبيرة في الريف وضرورة وضع برنامج ثوري لمواجهة هذه الاخطار ولانجاز الثورة الزراعية الشاملة ، الثورية والجذرية في الريف العراقي .

بقلم جاسم محمد الحلوائي
عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي

قبل عام ١٩٥٨ كان نظام الحكم في العراق نظاما شبه استعماري وشبه اقطاعي . وكان الفلاحون يشكلون ٧٠٪ من السكان ، ولا يمتلك اكثر من اربعة اخماسهم ارضا على الاطلاق في حين يمتلك الاقطاعيون وغيرهم من كبار المالكين (واحد في المئة من سكان الريف) ٧٥٪ من الاراضي الزراعية . ومكنت العلاقات شبه الاقطاعية طبقة كبار مالكي الارض من تملك نصيب اكبر من ناتج الزراعة ، ثاني الفروع الاقتصادية في البلاد بعد صناعة النفط . ونتيجة لذلك كانت غالبية سكان الريف متخلفة جاهلة فقيرة .

البرجوازية عاجزة عن حل المسألة الزراعية حلا جذريا

الا ان الفلاحين رفضوا الاذعان لهذا الوضع . وتاريخ العراق الحديث زاخر بانتفاضات الفلاحين ضد الاقطاعيين والسلطات الملكية .

ان اهمية حل المسألة الزراعية — وهي قضية حاسمة من قضايا الثورة الوطنية الدمقراطية — دفعت الحزب الشيوعي العراقي منذ تأسيسه في عام ١٩٣٤ ليس فقط الى الدعوة لنزع ملكية الاقطاعيين وغيرهم من كبار المالكين وتوزيع اراضيهم مجانا على الفلاحين ، بل وكذلك لان يقوم بعمل سياسي واسع بين الفلاحين ، لكي يدركوا واجباتهم الوطنية ومصالحهم الطبقية . وكان الحزب الشيوعي العراقي اول من اقام منظمات ريفية له ، ومنظمات دمقراطية في شكل جمعيات فلاحية سرية اسهمت اسهاما ملحوظا في نجاح ثورة ١٩٥٨ . وقاد انتفاضات الفلاحين ضد السلطات المستبدة ، وناصر على الدوام وفي الممارسة التقدم الاجتماعي في الريف . وهو نصير فعال للاصلاح الزراعي .

ويمكن ان تقسم تنفيذ الاصلاح الى مرحلتين رئيسيتين ، استمرت الاولى من ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٨ حتى عام ١٩٦٨ وكانت مرحلة برجوازية فيما يتعلق بالتشريع والاجراءات العملية التي قام بها نظام الحكم .

ففي عام ١٩٥٨ ، وبعد فترة قصيرة من الاطاحة بالملكية ، اصدرت الحكومة قانون الاصلاح الزراعي رقم ٣٠ تحت ضغط الفلاحين والحركة الدمقراطية .

وايد الحزب الشيوعي العراقي القانون رغم انه لم يكن ينطوي على تغييرات جذرية . واشار في الوقت نفسه الى عيبين خطيرين فيه . فاولا لم ينص القانون على تصفية المزارع الكبيرة العائدة الى كبار المالكين — وكان من بينهم خونة وعملاء استعمار — او فرض قيود اساسية عليها . ووضع القانون حدا اعلى مرتفعا لملكية الارض هو ٢٥٠ هكتارا في الاراضي المروية و ٥٠٠ هكتار في الاراضي غير المروية ، رغم ان فلاحة مثل هذه المساحة تتطلب ما بين ٢٠ و ٢٠٠ فلاح محاصص . وفضلا عن ذلك منح القانون مالكي الارض « حق الاختيار » (١) الذي مكنهم من الاحتفاظ بافضل الاراضي . ومن ثم فقد اقترح الحزب الشيوعي العراقي تخفيض الحد الاعلى للملكية الى حد كبير وفقا لشعار « الارض لمن يحرثها » . وثانيا نص القانون على ان يدفع الفلاحون الذين توزع عليهم الارض « تعويضا » للمالكين السابقين طيلة عشرين عاما . وقد دعا الحزب الشيوعي العراقي الى الغاء هذا «التعويض» غير الشرعي .

واصبح القانون رقم ٣٠ ، رغم نواقصه ، عاملا جديدا لاجتذاب الجمهرة الساحقة من الفلاحين الى النضال السياسي ضد النظام الاقطاعي . ولعبت جمعيات الفلاحين التي نظمت في كل مكان بجهود حزبنا بعد صدور قانون الاصلاح الزراعي دورا كبيرا في ذلك (٢) . وبفضل مساعدتها نفذ القانون بسرعة الى حد ما حتى منتصف عام ١٩٥٩ . غير ان كثيرا من التعديلات الرجعية ادخلت عليه فيما بعد عندما بدأت الثورة تتدهور نتيجة الطبيعة البرجوازية لجهاز الدولة . وكان المفروض ان يستغرق تنفيذ القانون خمس سنوات لكن المهمة لم تنجز حتى بعد ضعف هذه الفترة . وبعبارة اخرى اثبتت البرجوازية الوطنية عجزها حتى عن اجراء اصلاح زراعي معتدل للغاية . وكانت واحدة من نتائج ذلك النمو الملحوظ للرأسمالية في الزراعة ، وازدياد التمايز بين الفلاحين . وظل التخلف بكل اشكاله يجثم على الريف العراقي .

المرحلة الثانية من تنفيذ الاصلاح الزراعي

وبدأت المرحلة الثانية من تنفيذ الاصلاح الزراعي بعد ثورة تموز ١٩٦٨ . وفي هذه الفترة كان اتجاه الاصلاح الذي اجرى تحت شعار الثورة الزراعية يتفق — على الاقل رسميا — مع توجه البلاد الاشتراكي.

فقد اعلن حزب البعث عند وصوله الى السلطة عزمه على اجراء تغييرات جوهرية في العلاقات الزراعية. واصدر سلسلة من المراسيم لتنفيذ القانون رقم ٣٠ . ورغم هذا فقد اصبحت ضرورة اجراء اصلاح زراعي جديد اكثر الحاحا ، وصدر هذا القانون في ايار ١٩٧٠ .

وطرح القانون الجديد (رقم ١١٧) مبدأ اكثر جذرية هو تحديد ملكية الارض تبعا لمعايير مثل خصوبة الارض وتوفر المياه واساليب الري وطبيعة المحصول والبعد عن السوق . وحددت الملكية الخاصة للاراضي المروية بحد اعلى قدره عشر هكتارات في حين ظل الحد الاعلى لملكية الاراضي غير المروية ٥٠٠ هكتار .

واستخدمت المعايير السابقة كذلك في توزيع الارض على الفلاحين رغم ان حصصهم — من هكتار الى ٥٠ هكتارا — ظلت تساوي عشر الحصة التي سمح لمالكي الارض بالاحتفاظ بها . الا ان القانون الجديد الغى دفع « التعويض » لمالكي الارض وسحب منهم « حق الاختيار » . ونتيجة لذلك زادت مساحة الاراضي الموزعة تطبيقا للاصلاح الزراعي بنسبة ٢٠٪ . وقد استهدف القانون الجديد ، كسابقه ، اقامة جمعيات تعاونية زراعية ، وان كان قد ابقى على اساس علاقات الانتاج شبه الاقطاعية بتركه نحو ثلث الاراضي الزراعية في ايدي كبار المالكين الذين يستغلون عمل المحاصصين .

ثم صدرت بعد ذلك تشريعات اخرى فيما يتعلق بالزراعة وبوجه خاص الملكية الزراعية في كردستان (في عام ١٩٧٥) وتوحيد اصناف اراضي الدولة (في عام ١٩٧٦) . وتمثل هذه القوانين مع القانون رقم ١١٧ برنامجا اصلاحيا تقدميا لا شك في ان تنفيذه الكامل سيقوض في الاساس العلاقات شبه الاقطاعية في الريف العراقي . غير ان البرنامج ليس خاليا من تناقضات اساسية يستغلها اعداء التغيير للاضرار بالشعب .

ونتيجة للاجراءات التي نفذت في ظل الاصلاح مرت ملكية الارض باعادة تركيب بنيوية ملحوظة . ففي الوقت الحالي تمتلك مزارع الدولة ١٧٠ الف هكتار من بين ٦،٤٢٧ مليون هكتار من الاراضي الزراعية في البلاد . ووزع مليونا هكتار على نحو ٢٠٠ الف فلاح. وتؤجر الدولة ١،٤٧٥ مليون هكتار لنحو ٢٠٠ الف عائلة فلاحية وتعود ٦٠٠ الف هكتار الى ١٤٥ الفا من صغار المالكين الذين تتراوح ملكيتهم بين هكتار و ٢٥ هكتارا ولا يخضعون لقانون الاصلاح الزراعي . وما زال ١،٤٧٥ مليون هكتار في ايدي ٢٤ الفا من كبار المالكين .

تغيرات هامة على الرغم من النواقص

وينبغي للمرء بالطبع في وصفه للتغيرات الزراعية ان يذهب الى ابعد من مسألة ملكية الارض . فثمة تغيرات هامة تجري على مختلف المستويات في الريف العراقي نتيجة تزايد دور الدولة في تطوير الزراعة .

واذا كانت الدولة تمتلك نصيبا متواضعا من الارض فان تأثيرها الكلي على العمليات الجارية في الريف تأثير كبير . ويتجلى نفوذها اوضح ما يكون في النشاط في مجالات مثل تربية المواشي والمكائن الزراعية والقروض وتوفير الاسمدة وبيع الناتج وزراعة الاراضي الجديدة ومساندة الحركة التعاونية ... الخ .

فلنأخذ مسألة المكائن الزراعية . في عام ١٩٦٨ لم يكن القطاع العام (بما فيه التعاونيات) يمتلك سوى ٣،٧٪ من الساحبات و ٢٥٪ من الحاصدات الدارسات في القطاع الخاص . الا ان القطاع العام في عام ١٩٧٧ اصبح يمتلك مجموعات من هذه المكائن تصل على التوالي الى ٣٩٪ و ١٤٤٪ مما يمتلكه القطاع الخاص .

ويكشف نصيب الدولة في انتاج اللحوم والدواجن والاسماك والبيض واللبن ومنتجات الالبان الاخرى عن زيادة ملحوظة (٣) . وقد ارتفع المجموع الكلي للقروض التي منحها البنك الزراعي من نحو مليوني دينار في عام ١٩٦٨ الى ١٢ مليون دينار في عام ١٩٧٦ . وتنفق الدولة مبالغ طائلة على اقامة مشاريع الري ، وتوسيع المرافق الزراعية ، وتحسين المراعي الطبيعية ، وزراعة الغابات ، وتدريب الكوادر الفنية للزراعة.. الخ.

الا انه بالرغم من بعض النجاح في تطوير الزراعة في العراق فان تخلفها العام ما زال واضحا . ويشهد بذلك انخفاض انتاجية العمل وعجز الناتج عن تغطية الاحتياجات ومعدل التراكم وحجمه غير الكبيرين (وبخاصة في القطاع الخاص الذي ما زال سائدا) وانخفاض متوسط الدخل بالنسبة للفرد في الزراعة . لقد هبط نصيب الزراعة من الناتج الوطني العام من ١٦،٧٪ عام ١٩٦٨ الى ٩،٦١٪ عام ١٩٧٥ (٤) . وكان مؤشر التراكم ١١،٧٪ و ٦،٦٪ رغم ان الكمية المطلقة لرأس المال الثابت المتراكم في الزراعة قد ارتفعت في الفترة ذاتها من ١٦،٧ مليون دينار الى ٥٠،٤ مليون دينار . ونتيجة لنمو السكان بنسبة ٣،٤٤٪ سنويا فان على العراق ان يستورد كثيرا من المنتجات الزراعية مما يعني نفقات كبيرة من الدولة .

اشتداد الصراع الطبقي وضرورة توسيع القطاع العام في الزراعة

وفي هذه الظروف فان ازدياد توسيع القطاع العام في الزراعة امر حيوي لتقدم القوى المنتجة في الريف . كما ان له دورا هاما في توسيع ودعم التعاونيات الزراعية .

وتتيح قوانين الاصلاح الزراعي اقامة مختلف انواع تعاونيات الخدمات ، وبالدرجة الاولى تعاونيات التسليف وتعاونيات التجهيز والبيع فضلا عن التعاونيات الانتاجية في الاراضي الموزعة تطبيقا للاصلاح الزراعي او في غيرها من الاراضي . وفي عام ١٩٧٦ كان لدينا ١٨٠٤ تعاونية اغلبها تعاونيات خدمات وتضم ٣٦٩١٤٢ عائلة فلاحية وتبلغ مساحتها ٤،٤٥ مليون هكتار ، الى جانب ٨١ تعاونية انتاجية تضم نحو ١١ الف عضو وتبلغ مساحة اراضيها اكثر من ١٢٥ الف هكتار .

وقد ظهرت التعاونيات الزراعية اساسا في الاراضي التي اعيد توزيعها تطبيقا للاصلاح الزراعي ، ومن ثم في تلك التي تحررت من العلاقات شبه الاقطاعية ، وان لم تكف باي حال عن ان تكون ميدانا لصراع طبقي . والواقع انه نتيجة لسيادة الانتاج السلعي الصغير فقد ادى الغاء العلاقات شبه الاقطاعية الى تفاقم الصراع الطبقي . فليس كبار مالكي الارض وصنائعهم هم وحدهم الذين يعارضون الحركة التعاونية . فالفلاحون الاغنياء — الذين يحتلون عادة موقعا قياديا في اغلب التعاونيات — يستغلونها ، بدرجة رئيسية ، لاغراضهم .

والسبب الاساسي للوضع الحالي في التعاونيات سبب سياسي . ومن المستحيل تطويرها نوعيا وتحويل تعاونيات الخدمات الى تعاونيات انتاجية دون تصفية سيطرة اغنياء الفلاحين ، واقامة تعاون حقيقي في الريف بين الاحزاب التي تشكل الجبهة الوطنية والقومية التقدمية .

القانون الجديد يسهل تطور البرجوازية في الريف

وينص القانون رقم ٤٣ الصادر في عام ١٩٧٧ على دمج جمعيات الفلاحين في التعاونيات ، وزيادة دور الفلاحين في تقدم الريف الاجتماعي . وتنسجم المهام الواردة في القانون مثل ازالة بقايا الملكية الكبيرة مع ميثاق العمل الوطني للجبهة الوطنية والقوى التقدمية . الا ان هناك بعض النواقص الملحوظة . فالمادة السابعة تعطي لرأس المال عمليا ميزة على العمل بالسماح لاي عضو في جمعية تعاونية بتملك ما يصل الى ١٠٪ من اسهمها . ونتيجة ذلك هي استيلاء الاعضاء الاغنياء على كل ربح التعاونية لانه يوزع وفقا لرأس المال وليس وفقا للعمل (ولا يحصل مالكو ما يقل على ثلاثة اسهم على اي ربح على الاطلاق) . ولم يصنع شيء لمنع استغلال الاعضاء الفقراء على ايدي من يملكون وسائل انتاج مثل المكائن الزراعية ، كما ان الاجراءات الدمقراطية لانتخاب مجالس الادارة غير كافية ، وكذلك الشأن بالنسبة لتحديد سلطات الجمعية ووظائف الهيئات القيادية العليا .

وبشكل عام يعجز القانون رقم ٤٣ (١٩٧٧) للاسف عن منع تطور الرأسمالية في الريف ، وهو ما لا يتفق مع توجه البلاد الاشتراكي .

وقد بدأت الرأسمالية في الريف العراقي تنمو بسرعة في اثناء تنفيذ الاصلاح الزراعي لعام ١٩٥٨ والذي ادى الى اتساع كبير في الانتاج السلعي . وتجد هذه العملية تعبيرا عنها في تطور علاقات الايجار التي تشمل كلا من الارض والمكائن الزراعية، وفي قيام كبار المالكين باقراض الفلاحين الصغار والمتوسطين و « مساعدتهم » على تسويق ناتجهم وما الى ذلك . ويتزايد التمايز الاجتماعي بين الفلاحين ، وتتشكل برجوازية ريفية .

والحق ان الدور الهام للقطاع العام في عدد من اوجه النشاط الزراعي كما قلنا ودرجة تنظيم الدولة للعلاقات الزراعية مثل حظر شراء او بيع الاراضي الموزعة تنفيذا للاصلاح الزراعي او القيود على ايجار الاراضي تعوق تطور الرأسمالية . غير ان البرجوازية الريفية تزداد قوة على قوة سواء اقتصاديا او سياسيا ، وهو امر تؤكده النصوص المشجعة للبرجوازية من قانون الجمعيات التعاونية سالف الذكر . ويؤثر هذا ايضا على بعض جوانب الحركة الفلاحية ، وعلى الصراع الطبقي في الريف .

ينص البرنامج الذي اقره المؤتمر الوطني الثالث للحزب الشيوعي العراقي (ايار — ١٩٧٦) على « ان الصراع الطبقي الجاري في الريف في الوقت الراهن يدور في ظل علاقات انتاج متعددة ومتناقضة . ففي الوقت الذي اخذت تنمو فيه العلاقات الرأسمالية ، يتصاعد الصراع الطبقي بين العمال الزراعيين والفلاحين الكادحين من جهة ، وبرجوازية الريف، بفئاتها المختلفة ، من جهة اخرى . في حين ان بقايا العلاقات شبه الاقطاعية لا تزال تثير صراعا طبقيا بين مختلف مراتب الفلاحين ضد بقايا الاقطاعيين وكبار الملاكين » .

جوهر الصراع في الريف والموقف من الفلاحين الاغنياء

والواقع ان جوهر الصراع الطبقي يتركز على مسألة هل ستتطور الزراعة على اسس معادية للرأسمالية ام مشجعة لها . ومن المهم للغاية في هذا المجال ان تتخذ الموقف السليم من الفلاحين الاغنياء . هل هم من القوى الثورية ام من قوى ثورة الردة ؟ ان الاجابة غير الدقيقة عن مثل هذا السؤال الاستراتيجي قد تكون لها آثار خطيرة .

ومن المعروف ان الطبيعة الطبقية للفلاح الغني طبيعة مزدوجة . فهو من ناحية شغيل لا يختلف الا قليلا عن غيره من الفلاحين في اسلوب الحياة او الثقافة ، وتربطه بهم كثير من الروابط الاجتماعية والاقتصادية . ولكن من الناحية الاخرى يستغل الفلاحين الفقراء باساليب رأسمالية وما قبل رأسمالية . وينتج عن ذلك ان الفلاحين الاغنياء قوة اجتماعية تقدمية ورجعية في الوقت نفسه . انهم تقدميون طالما هم يناضلون ضد بقايا العلاقات شبه الاقطاعية ، ويساعدون في جلب المكائن وغيرها من التسهيلات الحديثة الى الريف . لكنهم رجعيون طالما هم يمارسون الاستغلال الرأسمالي وما قبل الرأسمالي بمختلف الاشكال مثل الربا او المحاصصة . ويقاومون تحويل تعاونيات الخدمات الى تعاونيات انتاجية ، ويصوغون تطور هذه الاخيرة لصالحهم ، ويعارضون الاجراءات المعادية للرأسمالية .

ويرى الحزب الشيوعي العراقي ان اتخاذ موقف سليم من الفلاحين الاغنياء يعني كبح اتجاهاتهم الرجعية وقمعها وفي الوقت نفسه الحيلولة بينهم وبين الانتقال الى معسكر ثورة الردة . والمهمة هي تشجيع الاتجاهات التقدمية بينهم ، واشباع تلك المصالح التي لا تتعارض مع متطلبات التقدم الاجتماعي. ويأخذ هذا الموقف في اعتباره طبيعة هذه المرحلة من مراحل الثورة الوطنية الدمقراطية ومهامها ، والقوة العددية لهذه الفئة ، ونفوذها القوي في الريف، فضلا عن خبرة العديد من البلدان الاشتراكية التي منعت الفلاحين الاغنياء بصورة فعالة من ان يصبحوا قوة معادية للثورة حتى في مرحلة بناء الاشتراكية .

وقد حدد هذا الموقف من الفلاحين الاغنياء كثيرا من المهام التي طرحها برنامج حزبنا الزراعي . ويدعو البرنامج الى « احترام ملكية الفلاحين على اختلاف مراتبهم » . وتؤخذ مصالح كل الفلاحين ، بما فيهم الاغنياء ، في الاعتبار في وضع اهداف مثل تخفيض الحد الاعلى للارض المملوكة ملكية خاصة ، وتنفيذ مشاريع الري والاستصلاح الكبرى في وقت مبكر ، وتزويد الريف بالكهرباء وما الى ذلك . الا ان البرنامج ينص على ضرورة ضمان دور الفلاحين الفقراء القيادي في التعاونيات . ويدعو الى تحويل اغلب تعاونيات الخدمات بالتدريج الى تعاونيات انتاجية ، والى انجاز مهام اخرى تعبر عن مصالح الفلاحين العاملين وتكبح التطور الرأسمالي وتقيد نشاط البرجوازية الريفية .

وقد اثار موقف حزبنا رد فعل ايجابيا لدى شغيلة الريف . واوصى المؤتمر الثاني للتعاونيات الزراعية (بغداد — ١٩٧٦) بتوجه خاص بوضع سياسة مدروسة لدفع الفلاحين الفقراء والعمال الزراعيين الى مواقع المسؤولية في التعاونيات ، وتأمين نصف مقاعد مجالس الادارة على الاقل لهم . كما اوصى باعطاء الاولوية لفقراء الفلاحين في التدريب المهني وفي تعلم القراءة والكتابة . وفي حين لا يذكر قانون الجمعيات التعاونية شيئا عن هذه التوصيات فقد كان لها تأثير محدد على انتخابات مجالس الادارة . وتقوم بعض التعاونيات التي تطبق السياسة التي صاغتها الجبهة الوطنية والقومية التقدمية تطبيقا خلاقا بوضع توصيات مؤتمر التعاونيات موضع التطبيق، وتساعد على تعزيز وحدة الفلاحين العاملين والعمال الزراعيين كشرط لاستمرار التقدم الاجتماعي والاقتصادي في الريف العراقي .

وحدة الفلاحين والعمال الزراعيين شرط لاستمرار التقدم الاجتماعي

والاساس الموضوعي لهذه الوحدة موجود . فالبروليتاريا الزراعية تزداد عددا مع تطور المكننة وغيرها من اساليب الانتاج الحديثة . ففي الفترة من عام ١٩٧٣ الى عام ١٩٧٦ وحدها ارتفع عدد اعضاء نقابات العمال الزراعيين من ٢٨ الف عضو الى ٧١ الف عضو . والعمال الموسميون ، الذين ينتمون الى عائلات فلاحية معدمة او متعطشة الى الارض (وهي فئة ما زالت موجودة وان كانت قد تقلصت كثيرا في السنوات الاخيرة) ، قريبون اجتماعيا من البروليتاريا الزراعية . اما صغار الفلاحين من لا يمتلكون سوى قطع ارض صغيرة ، وهم كثيرون عدديا ، فاغلبهم لا يكاد يغطي احتياجات معيشته . وتستغلهم البرجوازية الريفية وبقايا طبقة كبار مالكي الارض، ويعاني الكثير من الفلاحين المتوسطين نفس النوع من الاستغلال وان يكن الى مدى اقل . وهذه الفئات — كحليف للطبقة العاملة الصناعية — الركيزة الاجتماعية للصراع الذي يدور حول التغييرات الزراعية الجذرية . وقد زادت امكانية تكوين هذا التحالف الى حد كبير باقامة الجبهة الوطنية والقومية التقدمية التي تتفق اهدافها التي رسمها ميثاق العمل الوطني مع مصالح الشغيلة في المدينة والريف .

الطريق الذي تقترحه الشيوعية للقضاء على التخلف عن الريف

ما زالت الزراعة ، رغم ما حققته من تقدم لا ينكر ، متخلفة عن ميادين الاقتصاد في المدينة . ويرى حزبنا — الذي يعمل بالتعاون مع احزاب الجبهة الوطنية والقومية التقدمية الاخرى — انه لا بد من اتخاذ اجراءات في الاتجاهات التالية للقضاء على هذا التخلف :

— توحيد التشريع الزراعي بازالة التباين في القوانين المختلفة ، وتوسيع بنودها الاكثر تقدمية . وسيكفل هذا المصادرة الفعلية للاراضي التي تتجاوز الحد الاعلى للملكية ثم توزيعها على الفلاحين على اساس جماعي . كما ينبغي ان يحدد القانون الحد الاعلى لملكية الارض بالنسبة لكل عائلة فلاحية ، ويبدأ احترام ملكية الفلاحين على اختلاف مراتبهم .

— ضمان حرية التنظيم في اي شكل للفلاحين ، ومنع ابناء البرجوازية الريفية من قيادة الجمعيات التعاونية وضمان حق الانضمام الى مختلف النقابات ومنظمات الانتاج للمرأة وحقها في احتلال مواقع قيادية فيها . والاجر المتساوي عن العمل المتساوي للرجل والمرأة .

— زيادة عدد مزارع الدولة ، وتحويلها الى مصدر رئيسي للمنتجات الزراعية ومراكز لتوجيه الفلاحين الى احداث اساليب الزراعة ونماذج لتحسن مستوى المعيشة والمستوى الثقافي . كما ينبغي ان يشارك الشغيلة في ادارة مزارع الدولة ، فمن شأن هذا كله ان يحول هذه المزارع الى نقاط جذب للاشتراكية في الريف .

— مساندة التعاونيات الزراعية ، وتحويل تعاونيات الخدمات الى تعاونيات انتاجية تدريجيا ، وتشجيع الزراعة الجماعية التي تمكننا من استخدام مزايا الانتاج الكبير .

— ضمان الاستخدام السليم للموارد المائية لزيادة الناتج الزراعي . وعلى الدولة ان توسع مكننة الزراعة باقامة محطات للمكائن ، وتزويد الزراعة بتسهيلات النقل الكافية وورش الاصلاح ، وتزويد الريف بالكهرباء للانتاج والاستهلاك وزيادة استخدام الكيماويات لرفع خصوبة التربة ومكافحة الآفات الزراعية .

— زيادة انتاج المواد الزراعية الاساسية في كردستان . وتشجيع الصناعات الريفية في التعاونيات ، وتطوير الاشكال التعاونية لبيع الناتج الزراعي باسعار مقبولة للمنتجين والمستهلكين على السواء . وتزويد الفلاحين بما يحتاجون من بضائع وقروض ، وتطوير بناء المساكن الريفية .

— اعفاء الفلاحين من دفع مقابل المياه في المناطق الجافة ، ومن دفع الاشتراكات للاغراض الادارية وايجار الاراضي المؤجرة التي انتزعت ملكيتها من كبار المالكين تنفيذا للاصلاح الزراعي ، والغاء ديون افقر الفلاحين، وتخفيض الضرائب وغيرها من الرسوم.

— القضاء على الامية في الريف ، واقامة شبكة من المدارس الزراعية .

— الاستخدام الاوسع لخبرة البلدان الاشتراكية المتطورة في الزراعة لتخطيط وبرمجة الانتاج الزراعي .

ومن الضروري لانجاز هذه المهام ان توسع كل طاقات الجبهة الوطنية والقومية التقدمية وتستخدمها ، وتجتذب الفلاحين والعمال الزراعيين للمساهمة النشيطة في قيادة الجمعيات التعاونية ، وتنشيط دورهم في مزارع الدولة . ان حل المسألة الزراعية في العراق لا يتعلق باصلاح زراعي ضمن الاطار الرأسمالي وانما بثورة زراعية شاملة في ظل نظام حكم وطني تقدمي يعارض الاستعمار والرجعية ، ويتبع

— البقية على صفحة ٧ —

العنصرية ، التي هي وليد الرأسمالية الا
تعني الفاقة والفقر والحرمان والبطالة وانعدام ال
وامتهان ابسط حقوق الانسان . واكثر ما يعاني منه
النبت الغض . كل هذا وغيره يميز حياة المواطنين ا
السكان الاصليين ، في جنوب افريقيا حيث يتحكم ا
العنصري الابيض بالاكثرية الافريقية السوداء .
في الصورة طفل وأبوه . وحالة الطفل الصحية
بسبب الجوع والفقر والظروف التي يعيش فيها في ظ
العنصري البغيض تشكل ادانة دامغة للعنصرية والا
ودعوة صارخة لتشديد النضال ضد الانظمة العنـ
جنوب القارة الافريقية وفي كل مكان . وتتزايد ضرو
النضال بشكل خاص في هذه السنة ، ١٩٧٩ ، التي هـ
الطفل العالمي .

بيان اتحاد النقابات العالمي لمناسبة عام الطفل العالمي

اعلنت الجمعية العامة للامم المتحدة عام ١٩٧٩ عاما عالميا للطفل وذلك للدفاع عن حقوق الطفل وايجاد الحلول لمتطلباته الخاصة .

ويصادف عام الطفل العالمي الاحتفال بمرور ٢٠ عاما على اقرار الامم المتحدة للاعلان عن حقوق الطفل الذي ينص بشكل خاص على الاعتراف بحقوق جميع الاطفال دون تفرقة او تمييز ، ومهما كان عنصرهم او لونهم ولغتهم ودينهم ومعتقداتهم وقوميتهم واصلهم الاجتماعي . ويؤكد البيان ، في الوقت ذاته ، على وجوب حماية الطفل بشكل خاص وحتى يستطيع الاستفادة من التسهيلات الاجتماعية المناسبة .

ان الاطفال هم مستقبل الانسانية وهم أعز ثروة للشعوب ولكنهم لا يتمتعون في جميع انحاء العالم بالظروف المواتية التي تضمن لهم الحق في الحياة وتطورا سليما وبالتعليم والاعداد . اذ ما زال في العالم ملايين العمال من العاطلين عن العمل يتعرضون للقمع او يعانون من الازمة الرأسمالية ومن عواقب الاستعمار الخطيرة والتي لا يمكن معها توفير الظروف المناسبة لاطفالهم . لذلك فان من الاهمية الكبيرة للعمال والنقابات في عام الطفل العالمي هذا ان يبحثوا عن السبل والامكانيات الجديدة لضمان حقوق الاطفال .

ان اتحاد النقابات العالمي ، احد اقسام الحركة النقابية المنظمة الهامة، ليشعر بالسرور من جديد لاعلان عام الطفل العالمي ، ويعرب عن دعمه التام لاهدافه النبيلة . ويأمل ان يسمح هذا العام للتوصل الى نتائج ايجابية عند تنفيذ اعلان حقوق الطفل في مختلف انحاء العالم ، وازالة العقبات التي تمنع من ان يصبح الطفل محط اهتمام مجموع المجتمع .

ويظهر الواقع في ايامنا هذه انه لن توجد ضمانات لحقوق الاطفال بدون حدوث تحولات اجتماعية والاقتصادية تساعد على القضاء على استغلال الانسان وعلى تحكم الشركات متعددة الجنسية ، والقضاء على القمع والاستعمار والاستعمار الجديد والعنصرية والابارتهايد لكي يتبسط الطريق امام امثل الظروف من اجل حياة كريمة للعمال ومستقبل سعيد لاطفالهم .

وبمناسبة عام الطفل العالمي يتوجه اتحاد النقابات العالمي مرة اخرى للعمال ونقاباتهم بالدعوة من اجل العمل لاتخاذ الاجراءات الكفيلة بتحسين اوضاع الاطفال . وهو يلفت انتباههم بشكل خاص الى ضرورة العمل من اجل وضع حد لاستغلال الاطفال بصفتهم ايد عاملة رخيصة . وهو يدعوهم الى بذل اقصى جهدهم من اجل ان يخرج عام الطفل العالمي باعمال تضامن هامة مع جميع اطفال العالم الذين ما زالوا يعيشون في ظروف قاسية .

ولا يمكن ان يتطور النشاط لصالح جميع الاطفال في العالم كله دون النضال ، في الوقت نفسه ، من اجل تحقيق السلام ونزع السلاح . كما ان الانفراج والتعايش والتعاون بين الدول على انظمتها الاجتماعية ، كل هـ
المقدمات اللازمة لحقوق الطف
والتقدم العام للانسانية جمعاء
لذلك يدعو اتحاد النقابات
جميع العمال ومنظماتهم النقاب
في العالم كله للاسهام في عام
العالمي ومضاعفة جهودهم من اج
— زيادة تعليم الاطفال و
الشباب بروح السلام والصداقة
— تنبيه الرأي العام ال
جميع القوى من اجل القيام ب
فعالة لحماية حقوق الطفل وخاص
حقهم في الحياة والصحة وال
المتناسق، والتعليم واعدادهم للح
ليكن عام الطفل العالمي معلما
في طريق حل المسائل الحيوية
تضمن لاطفال العالم كله غدا سعيد
(صدر في براغ في اوا
كانون الاول الماضي

« نيوزويك » الامريكية :

العربية السعودية تتطلع نحو التفاهم مع الاتحاد السوفييتي

واشنطن — باريس — تؤكد وكالات الانباء العالمية ان حكام العربية السعودية يتابعون بقلق بالغ التطو العاصفة الراهنة في ايران والتي بات من المؤكد ان تطيح بنظام الشاه الرجعي الاستبدادي ، وكذلك التطورات الا الاخيرة التي وقعت في اليمن الدمقراطي وافغانستان وا والاحداث في تركيا .

وتضيف هذه الوكالات والمعلقون ان حكام السعودية مندهشون لعجز حلفائهم في الولايات المتحدة عن وقف المد الثوري المذكور والمتعاظم في المنطقة . وانهم بدأوا يكتشفون عدم مقدرة حكام الولايات المتحدة على انقاذ الانظمة المرتبطة بهم . وعليه بدأوا يفكرون في ايجاد لغة مشتركة للتعاون مع الاتحاد السوفييتي ، الذي لم يعد ممكنا تجاهل وزنه في الساحة الدولية عامة وفي هذه المنطقة بالذات .

وقد نشرت « نيوزويك » مقالا لمحررها بوشغريف ، هذا الاسبوع ، ذكر فيه ان حكام السعودية يبحثون عن امكانية اقامة علاقات دبلوماسية بين بلادهم والاتحاد السوفييتي
وهذا ما يعترف به المسؤولون
السعوديون في الاحاديث الخاصة
واضافت هذه المجلة ان حكام الس
بدأوا يتطلعون نحو امكانية التفا
الاتحاد السوفييتي خصوصا بعد
بدأت الادارة الامريكية في توثيق
الاقتصادية مع المكسيك والاعتماد
اكثر على النفط المكسيكي .
هذا وكتبت صحيفة « النهار
البيروتية ، التي تصدر في
الفرنسية ، ان الاتحاد السوفيي
يسعى بدوره الى اقامة علاقا
دبلوماسية مع العربية السعودية
وانه اعرب عن رغبته في شراء
السعودي وذلك في رسالتين بعث
الى حكام السعودية عشية انعقا
قمة بغداد في تشرين الثاني
وكانت احداهما خطبة شرح فيها
السوفييتي موقفه من الاحداث
القرن الافريقي . وكانت الثانية
واعرب فيها عن استعداده لشراء
السعودي .
ومن الجدير بالذكر ان العربية
السعودية لا تقيم اية علاقات
مع اي من الاقطار الاشتراكية
الرغم من ان السعودية كانت
الملقى في طليعة الدول العربية
اقامت علاقات دبلوماسية ونا
مع دولة الاتحاد السوفييتي
اواسط الثلاثينات من القرن
ولكن من الواضح ان محا
السعودية ايجاد لغة للتفاهم
الاتحاد السوفييتي واقامة علا
دبلوماسية معه ، الامر الذي
مصلحة شعبي البلدين بلا
هذه المحاولات لا تعني بتاتا
السعودية لن تواصل التعا
الولايات المتحدة والرجعية في
في محاولة لوقف المد الثوري في
واماكن اخرى .

مؤتمر عمالي عالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني

براغ — عقدت السكرتارية الدائمة للجنة النقابية العالمية للتضامن مع عمال وشعب فلسطين اجتماعا في براغ ، مؤخرا ، حضره ممثلون عن اتحاد النقابات العالمي والاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب والمؤتمر الدائم للوحدة النقابية في امريكا اللاتينية والاتحاد العام لعمال فلسطين . وقد اعتذرت عن الحضور منظمة الوحدة النقابية الافريقية .

وبعد ان استعرض المجتمعون تطورات القضية الفلسطينية وما احرزته من نجاحات وما تعرض له من مؤامرات قرروا الدعوة الى عقد مؤتمر عمالي دولي في الفترة بين ١٥ و ١٧ ايار من العام الجاري في العاصمة السورية ، دمشق . وسبق ان عقد مؤتمران آخران ، كان الثاني منهما قد عقد في مدينة كارل ماركس شتادت بجمهورية المانيا الدمقراطية قبل سنتين تقريبا وحضره ٧٠ مندوبا يمثلون النقابات العالمية والاقليمية والوطنية .

وقد وجهت السكرتارية الدائمة للتضامن مع عمال وشعب فلسطين الدعوة الى كل المنظمات النقابية للمشاركة في هذا المؤتمر .

والسكرتارية الدائمة على يقين من ان تبادل وجهات النظر في هذا التجمع النقابي العالمي سيساهم ، الى مدى بعيد ، في تعبئة قوى الحركة النقابية العالمية للتضامن مع النضال العادل والمشروع الذي يخوضه عمال وشعب فلسطين من اجل الوصول الى السلم الدائم والعادل في الشرق الاوسط .

رقم قياسي في العجز التجاري الامريكي

واشنطن — وصل العجز التجاري في الولايات المتحدة ، في شهر تشرين الثاني ١٩٧٨ ، الى ١،٦٩٥ مليار دولار وبذلك وصل العجز التجاري خلال الاحد عشر شهرا من عام ١٩٧٨ الى ٢٦،٧٤ مليار دولار .

وكان العجز التجاري ، في الفترة نفسها من العام السابق ، (١٩٧٧) قد بلغ ٢٦،٢٥ مليار دولار .

وبلغ استيراد النفط رقما قياسيا .. اذ بلغت قيمته ٣،٢٥٨ مليار دولار . وتفسر الاوساط الاقتصادية هذا الارتفاع في قيمة مستوردات النفط بقولها ان المستوردين ارادوا الاستفادة من سعر النفط المنخفض في عام ١٩٧٨ .. والمعروف ان الدول المصدرة للنفط — اوبيك — قررت ان ترفع سعر النفط خلال ١٩٧٩ بنسبة ١٤،٥٪ .

"الخال فانيا" على مسرح "الكامري"

كلما عرفت وتر الماضي سكتنا وتر المستقبل يعلو ويتألق

بقلم: اتوات شلحت

« الخال فانيا »

* تأليف : انطون بافلوفيتش تشيخوف .
* اخراج : بروفسور ليوبولد لينتبرغ .
* ترجمها الى العبرية : دافيد افيدان .
* تقديم : مسرح « الكامري » — تل ابيب .

✻ وقفة ✻

« ان الهدف الاكبر للانسان يكمن وراء تحركات داخلية تكمن في روحه وفي نفسه » . وبعد اختبار جبار ومضن في دنيا الكتابة يقول تشيخوف « على الانسان ان يكتب دون ان يفكر في شكل كتابته على الاطلاق بل يدع هذا الشكل يسيل طليقا مع نبع روحه » اذا ما وضعنا هذه الكلمات في اذهاننا نستطيع ان نتذوق مسرحية « الخال فانيا » بل معظم اعمال تشيخوف .

ونحن ، في هذه الوقفة ، نشيح عن دراسة سيرة حياته (ذلك ان هذه السيرة قتلت بحثا ودراسة) لنتطرق الى مسرحه .

يمتاز انطون تشيخوف (١٨٦٠ — ١٩٠٤) ، ككاتب مسرحي ، بصفات قلما تيسرت لغيره من كتاب المسرح في عصره اذ ان مسرحه هو مسرح واقعي يستند الى النص اكثر من استناده الى خشبة المسرح . ومن هنا فقد حارب ، طيلة سني حياته ، التقاليد المسرحية في مدارسها المختلفة . واهتم بالنص اهتماما جديا كبيرا لان النص الادبي ينبغي ان تكون له السيطرة الكاملة على المسرح ، ولان المسرح بمخرجيه وبممثليه وبكيانه المعنوي المادي تجسيد حي للنص .

والنص — على حد تعبيره — يصور الحياة كما يعيشها الناس « اعتياديون » و « الحياة ينبغي ان تكون كما هي بالضبط والناس كما هم ... وليكن كل شيء على المسرح معقدا او بسيطا في الوقت نفسه كما هي الحال في الحياة » .

هذه الرؤية الواضحة قادته الى مجابهة واقع العلاقات الانسانية في شكلها الجارف المليء بالتناقضات والمصالح .. ومن هذا المعين يعبث تشيخوف نافورة نقده الاجتماعي .. لم يكن ثائرا او ماركسيا .. فقط كان يبشر بانه يوجد دواء لامراض روسيا الاجتماعية . ونلمس في مسرحياته انه كلما تقدمت به السن وتبلورت عنده فلسفة الكتابة كلما اقتربه ، دون ان يدري ، من مفهوم الاشتراكية الحقيقي .

ومع انه لم يشترك في اي من المعامع السياسية العديدة التي اشترك فيها الكثيرون من الكتاب غيره . فهو — في مسرحه وكتاباته الاخرى — كان يدين النظام السائد ادانة ضمنية . ولا شك انه عرف المجتمع الرأسمالي في عصره الا وهو طبقة الاقطاع ، وفضح بشدة المجتمع القائم وقتذاك الذي لم يستطع رفع راية العصيان ليخلص نفسه مما هو فيه من بؤر وفساد .

لم يعن تشيخوف في مسرحياته بالشخوص بصفتها الانفرادية وانما عني بها باعتبارها افرادا واعضاء في وحدات اجتماعية .. اما سمات هذه الشخوص البارزة فهي الصدق وما يتمه من صراحة واخلاص وامانة وهي لا تقتضي كثيرا من الجهد للتعرف عليها بسمة سمة .

✻ الخال فانيا ✻

كتب تشيخوف هذه المسرحية عام ١٨٩٩ .

وموضوعها ان الخال فانيا ، الذي بلغ الخامسة والاربعين ، يعيش مع امه وابنة اخته والمربية في ضيعة ورثتها اخته المتوفاة التي كانت زوجة لاستاذ جامعي عجوز واناني .

يصل هذا الاستاذ الى الضيعة حاملا معه الغطرسة وشكوى من مرض النقرس وزوجة جميلة شابة هي « هيلينا » تزوجها بعد وفاة اخت فانيا .

ومنذ ان يصل الاستاذ وهيلينا زوجته الحسناء تنشط العواطف المتلاحقة ويتكشف الموقف اكثر فاكثر .. فالخال فانيا يقع في حب الزوجة الحسناء التي لا تستجيب له تماما فيغار عليها ويأخذ يقارن بين حظه وحظ الاستاذ الجامعي الاناني .

وسونيا ، ابنة اخت فانيا ، تقع في حب الطبيب استروف لكنه لا يشعر بوجودها .. ويتجه بحواسه الى الزوجة الحسناء التي يتنازعها ارتباطها بالاستاذ وبرودة عواطفها .. وتفشل هذه العاطفة ايضا .

ويضيق فانيا بحياته الراكدة . ويتصارع هو والطبيب فتعرف انهما يشعران بمأساة الحياة المملة التي كانت منتشرة من حولهم في روسيا .

ان النبرة الحزينة ، التي تفضح حياة الركود في روسيا آنذاك ، تتردد كثيرا في كلام الابطال .

يقول فانيا :

— لم أعش .. لم أعش .. لقد حطمت ودمرت خيرة سنوات عمري .

ويقول الطبيب استروف :

— ان الحياة مملة .. غبية .. قذرة .. انها تسحق .. لا اكثر من هذا .

وتقول الزوجة الحسناء :

— انتم لا ترحمون الغابات او الطيور او النساء ولا يرحم بعضكم بعضا .

وتتأزم الامور لان الاستاذ الجامعي يعلن انه سيبيع الضيعة . ويهتاج الخال فانيا وينفعل ويشعر انه سيتشرد .. وان السنوات الماضية التي قضاها يعمل ويقدس استاذ الجامعة كانت هباء .

ويحاول فانيا — بيأس — ان يضع حدا للمأساة .. ويطلق النار على الاستاذ .

لكن فانيا يفشل حتى في ان يضع حدا للفشل .

فهو لا يصيب الاستاذ بأية رصاصة . ولا ينال العقاب الذي ينبغي ان يناله كل من يحاول القتل .. تنفتح عيناه على الحقيقة المرة وبهذا يصل الخال فانيا الى ثورته العارمة كما لو كان يريد بها ان يعوض بسرعة ما فاته في حياته الفاشلة — فنراه يشرب الخمر لاول مرة حينما استيقظت كل افكاره لتبحث عن الحياة المفقودة .

الثورة تخف حدتها ويحاول بعدها فانيا الانتحار ، لكنه تحت تأثير سونيا يعود مرة ثانية الى عمله ويعد برعاية ارض الاستاذ ودفع مخصصاته مع كل ما تدره الارض من منافع اخرى .

وتعود عجلة الزمن بفانيا الى حالتها الاولى ويتصالح مع الاستاذ الذي يرحل مع زوجته .

من هذا التلخيص يبدو ان ابطال المسرحية لا يصلون الى الحد الدرامي المعروف وان احداثها متوالية . وتبقى الشخصيات ذاتها في النهاية .. لم يحدث اي تغير في اي شيء . لم يمت احد . لم تتغير نظم اجتماعية او علاقات مادية . كل شيء راكد (استمرار الحال) .

ذلك ان الحياة — عند تشيخوف — ليست واضحة . وهي لا تعرف نهاية سعيدة حاسمة او نهاية محزنة حاسمة .. وانما هي نموذج غريب من هذه الالوان مجتمعة .

انه في هذه المسرحية ، كما ذكرنا في البداية ، يسبر غور النفس البشرية في تحركها بدون طرح الحل .

✻ الشخصيات ✻

نجد في شخصيات المسرحية القوة الكامنة ولا نجد العمل او الحدث . انها شخصيات مضحكة — مبكية ، عباراتها ملتهبة وكلماتها مشتعلة لكن قدراتها على تنفيذ ما يقولون تساوي الصفر في قيمته . وليس هذا عيبهم فتشيخوف يؤكد انه عيب مجتمعهم الذي يعيشون فيه .

● شخصية الاستاذ : تمثل شخصية الاقطاعي ونهج حياته .. حياة الاقطاع والترف .. حياة الكسل والفراغ . ٢٥ سنة يكتب الاستاذ ويلقي المحاضرات ومع ذلك لم يصل الى اية نتيجة او اي هدف — ٢٥ سنة احتل مكان انسان اخر كان يجب ان يكون مكانه ويقوم مقامه ليخدم بلده . فقد تكون موهبة هذا الاخر قادرة على خلق شيء جديد .

ان تشيخوف يكشف ويفضح هذه الشخصية رويدا رويدا ، فحياة الريف لا تروق له .. انها العجرفة والانانية في الشخصية . وهو يسيطر على البيت ومن ثم فالكل يأتمر بأمره .

● شخصية فانيا : هو ضحية الاستاذ المغرور . وتشيخوف بتسميته مسرحيته باسم هذه الضحية انما يعبر عن انحيازه للجانب المظلوم في هذه القضية — قضية الخال فانيا الخاسرة .. فالاستاذ يقضي على مواهب فانيا وعلى اهدافه في الحياة ، هذه الحياة التي كان من الممكن ان ينتج فيها رجل في مثل نشاط فانيا واخلاصه وحيويته .

وبعد كفاح ٢٥ عاما يضيق فانيا في النهاية لتحدث المفاجأة الكبرى وتتكشف الخدعة الهائلة في حياته . وتكون النتيجة ان يثور فانيا وتجيش في نفسه ثورات عدة .. ثورة على الاستاذ وثورة على الحب المكتوم المكبوت منذ القدم لهيلينا زوجة الاستاذ . وتسيطر عليه في ثورته الرغبة في الحبيبة والاستقلال عن الاستاذ ليخرج الى طريق الحرية .

● شخصية سونيا : ابنة الاستاذ من زوجته الاولى وابنة اخت فانيا وزميلته في الكفاح في الارض . شخصية لا هدف لها في حياتها ، لا تعرف معنى السعادة ومع ذلك تحمل بين جنبيها حبا طاهرا للطبيب استروف . انها ايضا ضحية من ضحايا الاستاذ . انها يائسة من نظام مجتمعها الكاذب . لكن هذا اليأس على ما فيه من مرارة لا يجرفها الى هاوية القنوط . ذلك انها تتمالك نفسها فتقف على قدميها وتقول : « سنرى جميع شرور الارض وكل آلامنا وقد جرفتها النعمة التي ستملأ الارض بأسرها بالغبطة . وستكون حياتنا مسألة جميلة نظيفة .. انا اؤمن بذلك ، اؤمن به » .

● شخصية الطبيب : انه المبشر بالمستقبل . يعمل من اجل الجمال الروحي ويخطط للمستقبل بأفكاره الكبيرة متمنيا ان تحل السكك الحديدية محل الغابات ويرجو ان تمتلئ القرية بالمصانع والمعامل والمدارس حتى يكون الشعب حينئذ في اتم صحة واكثر غنى واعلى ثقافة . انه يستنكر حياة الفلاحين بكل ما فيها من فقر وامراض قاتلة . وحواره في المسرحية حرب من المؤلف على حياة الاقطاع . وهو يحتقر المثقفين الذين ينحرفون الى شغل انفسهم بالفلسفة والسفسطة والاستهتار .

ان هذه الشخصية تجد نفسها بلا هدف بعد حياة الكفاح الطويلة التي عاشها ويجد نفسه لا يستطيع ان يعثر على خيط نجدة يقوده الى ما تمناه المستقبل .

● شخصية هيلينا : جميلة تافهة لا هدف لها في الحياة غير التجمل والتزخرف والتأنق . تعاني من السأم ومن الاحساس انها اسيرة لهذا الاستاذ الاناني .

اما شبابها وجمالها فلا يجدان متنفسا لدى الزوج الاستاذ المريض . وماذا تفعل ؟ انها لا تستطيع ان تفعل شيئا فهي تحس بشقائها وذبولها بعد خمس او ست سنوات ولكنها تستسلم للذبول .

✻ التمثيل ✻

لقد بذل الممثلون : افنر حزكياهو (في دور فانيا) ، عوديد تئومي (في دور الطبيب) ، يهودا فوكس (في دور الاستاذ) جينه سونتي (في دور سونيا) غيلا الماغور (في دور هيلينا) وباقي الممثلين جهدا واضحا وامتازوا — بشكل عام — في ان يطرحوا على الجمهور الجو الناعم المشحون بالعواطف ، المنسوج بدقة . كانت حركتهم على المسرح دقيقة ورقيقة معا ورشيقة مفسرة لا غموض ولا ارتباك فيها .

✻✻✻

وماذا بعد ذلك ؟!

تنتهي المسرحية بكلمات حلوة عذبة معبرا المؤلف فيها عن الندم في كلمات سونيا التي تتحدث فيها عن الحياة الجميلة التي كان يجب ان يعيشها فانيا .. الحياة التي تكافئ العاملين الذين يبذلون دماءهم في سبيل وطنهم ومجتمعهم .

ان سونيا والخال فانيا يبقيان ليواصلا كفاحهما في الحياة ، كما كانا من قبل ، لان الحياة ليست مقبضة . ان فيها ما يدفع للخير . ويخرج الاستاذ من المسرحية بعد ان انكشف وافتضح امره . وتبقى هيلينا الى جانبه . ويواصل الطبيب اعماله في التراب والوحل .

انطون تشيخوف



« الخال فانيا » على مسرح الكامري

ركن الاطفال

قصة

الخنازير الثلاثة

كان الاخوة الثلاثة : الخنزير الكبير كسولا . الاوسط اقل كسلا . والصغير شجاعا ونشطا — يعيشون مع ابيهم وامهم في بيت جميل وسط الغابة . وفي يوم من الايام قال الاخوة لوالديهم : إننا نريد العيش وحدنا في الغابة وسنبني هناك بيتا لكل واحد منا . فاجابهم الاب : الا تخافون الذئب ؟ فقالوا : ستكون بيوتنا قوية جدا وسوف لن يدخلها اي كان من الحيوانات .

ثم مضى الثلاثة الى قلب الغابة واخذ كل واحد منهم يبني بيتا . اكبرهم جمع بسرعة القش والعشب اليابس ثم بنى بيتا بسهولة وسرعة لم يتوصل اليها احد اخويه .

اما الاوسط فقد جمع عيدان الشجر بمساعدة العصافير الاصدقاء ثم بنى بيتا امتن من بيت اخيه الاكبر بقليل .

اما الخنزير الاصغر فقد شمر عن ساعديه وقال : سأكون احسن بناء في هذه الغابة . ثم جمع الحجارة للحيطان والاخشاب المتينة والكبيرة للابواب والسقف . وهكذا بنى بيتا متينا بمهارة وفن لا يوصفان . ولم ينس ان يوصد الابواب بالمفتاح خوفا من الحيوانات المزعجة .

ولما انتهى بناء البيوت الثلاثة نظر كل واحد من الخنازير الى بيته معجبا به راضيا عما قام به من عمل عظيم !

البيت الاول من القش !

البيت الثاني من غصون الشجر .

البيت الثالث من الحجارة والاخشاب .

ولسوء الحظ اتى الغابة ذئب جائع ... ولما رأى الاخوة الثلاثة يقفون معا ويتحدثون قال في نفسه : سيكون هؤلاء طعاما لذيذا لي في هذه الليلة !

اسرع الذئب الجائع الى بيت القش فدق الباب قائلا : افتح لي ايها الصديق فانا جائع واريد منك شيئا آكله ! خاف الخنزير الكبير من صوت الذئب ولكنه تشجع وقال له : لن افتح لك الباب أبدا . فضحك الذئب عليه ثم نفخ نفخة قوية طار البيت بسببها في الهواء .. وقبل ان يتمكن الذئب من الخنزير اسرع هذا الى بيت أخيه الاوسط واختبأ فيه .

غضب الذئب من ذلك وركض بدوره الى البيت الثاني ثم دق الباب قائلا : ارجوكما ايها الصديقين ان تفتحا لي الباب وانا جائع واريد شيئا آكله ! فاجابه الاخ الاوسط : لن نفتح لك الباب لانك آت لتأكلنا ! فغضب الذئب وصار ينفخ في الهواء نفخا قويا مما جعل البيت الثاني المبني من العيدان يطير في الهواء ... فركض الخنزيران خائفين الى بيت اخيهما الاصغر المصنوع من الحجارة والاخشاب ثم اختبآ هناك .

نظر الاخوة الثلاثة من الشباك الموصد جيدا فراوا الذئب مسرعا نحوهم ؛ لكنهم هذه المرة لم يخافوا أبدا لان البيت متين جدا ...

وصل الذئب وصار ينظر اليهم من الزجاج ويرجوهم ان يفتحوا له الباب ، فقالوا له بصوت واحد : انفخ حتى نرى قوتك هذه المرة ... فاخذ هذا ينفخ وينفخ وينفخ حتى تعب ولم يتأثر البيت أبدا ... فصار الثلاثة يضحكون بصوت عال ويشيرون اليه بسخرية مما جعله يغضب غضبا شديدا ، ثم يصرخ بأعلى صوته : انا جائع ! انا جائع ! ثم ولى هاربا من هزء الخنازير به وفشله في التوصل الى اكلهم . وقضى النهار كله يفتش عن أشياء أخرى ياكلها بدل الاخوة الثلاثة الذين عاشوا بعد ذلك عيشة هنيئة . وقد علموا فيما بعد أن الذئب أقسم الا يأكل أبدا أي نوع من الخنازير !

اما الخنزير الصغير فقد ساعد أخويه فيما بعد على بناء بيت لكل واحد منهما من الحجر والخشب بدل بيتيهما المبنيين من القش وغصون الاشجار .

فيلم وثائقي جديد عن نضال الشعب العربي الفلسطيني

"للفلسطينيين حق في الحياة"

يعرض في موسكو فيلم وثائقي جديد بعنوان « للفلسطينيين حق في الحياة » ، وقد شارك في انتاجه اليغ ارتسيولوف وفلاديمير كوبالين ويفغيني يفسييف ، وهو يعكس مأساة الشعب الفلسطيني ، ونضاله من اجل استرجاع حقوقه المشروعة .

وقد التقى مراسل صحيفة « انباء موسكو » فياتشسلاف افاناسيف مع يفسييف وكوبالين :

● س : كيف ولدت فكرة انتاج هذا الفيلم ؟

● كوبالين : لقد ولدت فكرة انتاج فيلم وثائقي عن نضال الشعب العربي الفلسطيني منذ فترة بعيدة وتبلورت حينما كنت مع ارتسيولوف في لبنان وصورنا الاحداث المرتبطة بحرب تشرين (اكتوبر) عام ١٩٧٣ . وقد اتيح لنا ان نلتقي مع ياسر عرفات الذي اقترح انتاج فيلم كهذا ، ووعد بدعم ومساعدة المنظمات الفلسطينية .

● يفسييف : لقد زرنا ثلاثتنا ، انا وكوبالين وارتسيولوف ، البلدان العربية مرارا ، وعشنا فيها ، ورأينا كيف يعيش الفلسطينيون . وقد زرت مخيمات الفلسطينيين لاول مرة في مطلع الستينات . واذهلني كل ما رأيته . آنذاك خطرت ببالي فكرة تصوير فيلم عن الفلسطينيين . وحينما التقينا قررنا اخراج الفيلم معا . وكانت لدى زميلي خبرة كبيرة في تصوير الافلام ومعرفة بالتفاصيل المرتبطة بحياة الفلسطينيين ، اما انا فلدي معرفة بقضايا الشرق الاوسط وخبرة صحفية .

● كوبالين : لقد اردنا اخراج فيلم يشعر فيه المتفرج بنبض الشعب وروحه وافكاره وامنياته وقررنا ان نعرض القضية الفلسطينية من خلال ابناء الشعب الفلسطيني ، ودحض الدعاية الصهيونية والغربية الموالية لاسرائيل ، والتي تؤكد ان الفلسطينيين غير موجودين كشعب .

● س : كيف جرى العمل لانتاج الفيلم ؟

كوبالين : اجرينا لقاءات مع فلسطينيين من قطاعات شتى . وعلى الرغم من اختلاف وضعهم الاجتماعي وافكارهم السياسية ومواقفهم — كانت تعيش فيهم فكرة الوطن والعودة اليه . وهم من اجل ذلك يناضلون .

● س : لا شك انه كان لا بد من مشاهدة ودراسة عدد كبير من الافلام الوثائقية ؟

● كوبالين : امضينا حوالي الشهرين في دراسة الافلام في الارشيفات وفي مشاهدة مئات الامتار من الاشرطة ، ولاختيار ١٥٠ مترا فقط تحتم علينا ان نشاهد زهاء ٢٠ الف متر . وعلى العموم فان ثلث الفيلم تقريبا من مواد الارشيف .

● يفسييف : كانت خطة المخرج ان يعرض كل ما يتعلق بتاريخ المسألة وما صوره الاخرون باللونين الابيض والاسود . وما صوره ارتسيولوف وكوبالين في لبنان والبلدان العربية الاخرى بالالوان .

● س : كيف كان موقف الفلسطينيين من عملكم ؟ وهل ساعدوكم ؟

● كوبالين : عندما وصلنا الى لبنان في هذا العام لتصوير هذا الفيلم ، توجهنا فورا الى منظمة التحرير الفلسطينية . وقد استقبلنا استقبالا حسنا وحارا . وقدم لنا الحد الاقصى من المساعدة . وكان الى جانبنا على الدوام شخص يساعدنا في الحالات الصعبة على فهم الموقف وتفاصيل الحياة اليومية .

وقد كان عملنا مثمرا جدا ونفذنا كل ما كنا ننوي القيام به عند توجهنا الى الشرق الاوسط .

● س : ذكرتم انكم سعيتم الى الحديث عن جوهر القضية الفلسطينية . فبأية وسائل حققتم ذلك ؟

● يفسييف : برأيي اننا عبرنا عن المضمون الاساسي للقضية في العنوان نفسه : « للفلسطينيين حق في الحياة » . وهذا لا يعني حق الفلسطينيين كفلسطينيين بالحياة وحسب بل حق شعب كامل يملك ، كجميع الشعوب الاخرى ، الحق في اقامة دولته الوطنية والمستقلة .

وكان من الضروري تصوير كل ذلك باختصار ووضوح . لذلك عرضنا للمتفرج في عدة خرائط توزع القوى والموقف في الشرق الاوسط في هذه الفترة او تلك . ثم تتبعنا مأساة شعب بكامله من خلال مصائر بعض الفلسطينيين . وهذا الشعب ، على الرغم من كل شيء ، يعيش ويكافح ويبدع . وهو يحتفظ بكل تراثه الثقافي . ويمكن رؤية ذلك في الفيلم . والفلسطينيون شعب موهوب ومجتهد جدا ، وحتى في المخيمات وعلى قطع صغيرة من الارض يراها المتفرج على الشاشة ، يحاولون ان يستنبتوا اما شجرة او شيئا ما احياء لذكرى حقولهم وكروم العنب المفقودة ، ولذكرى البيت والارض . وثمة صور لم تدخل في الفيلم ، حيث حمل الفلسطينيون معهم حفنة من تراب وضعوها على الشرفة . وتقوم امرأة يوميا ، برى الزهور التي نمت في تراب الوطن .

● كوبالين : يتحدث الفيلم ، مثلا ، عن الفنان والشاعر والمغني ابراهيم حسن غنام الذي شوه الجنود الاسرائيليون قبل ٣٠ عاما رجليه . ثم اصيب بالشلل وقضى ستة أعوام في مستشفى اليونسكو . وعلى الرغم من عدم قدرته على الحركة يرسم مناظر وطنه ، ومشاهد من حياة شعبه وهو ينشد في الفيلم .

● يفسييف : لقد اردنا ان نظهر الفلسطينيين لا كمحاربين وحسب يقاومون المحتلين الاسرائيليين بالسلاح ، بل اردنا ان نظهر كذلك حياة الشعب الفلسطيني ونضاله من اجل حقوقه ، وان نظهر مناضلي فصائل حركة المقاومة الفلسطينية ، الذين دافعوا بالسلاح لا عن حياتهم وحياة اهليهم وذويهم وحسب ، بل هم قد دافعوا عن كرامة وشرف واستقلال لبنان عندما دخل الاسرائيليون الى جنوبه في ربيع عام ١٩٧٨ .

● كوبالين : عندما انتهى الفيلم وطبعت النسخة الاولى منه كان في موسكو وفد فلسطيني برئاسة ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية . وكان ممثلو المنظمة اول من شاهد الفيلم . وقد اشاد ياسر عرفات بهذا الفيلم واعرب عن شكره للفريق الذي انتجه .

الريف في العراق — بقية

التطور اللارأسمالي ، ويستند الى تحالف بين الدمقراطيين الثوريين والشيوعيين .

ولا يمكن للثورة الزراعية ان تتقدم دون سياسة طبقية واضحة في الريف تعبر عن مصالح فقراء الريف والفلاحين المتوسطين . ومن الضروري بالمثل تعزيز التحالف بين العمال والفلاحين ، وزيادة الدور القيادي للطبقة العاملة فيه . وهذا في المدى البعيد هو الشرط الرئيسي لنجاح التغييرات الزراعية وكل العملية الثورية ذات التوجه الاشتراكي التي تجري في العراق .

الهوامش :

١ — يعني « حق الاختيار » ان من حق من يمتلكون اراضي تزيد على الحد الاعلى المقرر عند نزع ملكية الزائدة ان يحتفظوا بأفضل القطع ، اي بأكثر الاراضي خصوبة وافضلها اروائا — المحرر .

٢ — ضمت هذه الجمعيات في الاغلب الفلاحين الصغار والمتوسطين في القرية الواحدة حتى يستطيعوا تقديم المساعدة المتبادلة لبعضهم سواء في ادارة مزارعهم او في الدفاع عن انفسهم ضد اساليب كبار المالكين والسلطات التعسفية . وكان اعضاء الجمعيات ممتنين في لجان نزع ملكية المزارع الكبيرة وغيرها من اجهزة الاصلاح الزراعي . وفي نيسان ١٩٥٩ عقد مندوبو ثلاثة آلاف جمعية فلاحية مؤتمرا بقيادة الحزب الشيوعي العراقي . وبعد المؤتمر ارتفع عدد الجمعيات الى ٣٥٠٠ جمعية تضم نحو ٢٠٠ الف فلاح .

٣ — لم تكن مزارع القطاع العام في عام ١٩٧٢ تربي سوى ١٢٠٠ عجل و ٥٥٠٠ رأس غنم . لكن هذه الارقام ارتفعت في عام ١٩٧٧ الى ١٤ الف و ١٠٠ الف على التوالي اي ١٢ ضعفا و ١٤ ضعفا . ويملك اسطول الصيد التابع للقطاع العام ثمانية سفن صيد وستة قوارب لصيد المحار . وما زال هذا الاسطول ينمو .

٤ — يرجع تناقص نصيب الزراعة بالطبع جزئيا الى الزيادة الكبيرة في الدخل من النفط .

مأمور الانتخابات يقر نتائج انتخابات سخنين

سخنين — لمراسلنا — بعد تعيين مأمور جديد للانتخابات المحلية في سخنين ، هو المحامي أ. شبيط ، اجتمعت لجنة الانتخابات المحلية ، بعد ظهر امس الخميس ، واقرت شرعية نتائج الانتخابات في خمسة صناديق من بين ٦ صناديق والغت نتائج الصندوق السادس الذي كان قد احرقه « مجهولون » عند فرزه في يوم الانتخابات ١٩٧٨\١١\٧ . وحسب هذه النتائج يكون السيد جمال طربيه (عضو قائمة ز هـ) رئيسا للمجلس المحلي . ويكون اعضاء المجلس بالاضافة اليه كل من السادة : عن الجبهة الدمقراطية — مصطفى ابو ريا وفيصل ابو يونس وعلي بدارنة وعن قائمة أ ن — احمد حسن بدارنة وعن قائمة أ ب — حفيظ خلايلة وهاني خلايلة وعن قائمة ر ا — محمد حسن غنايم ومحمود زبيدات و ط ل — خالد محمود غنايم و ص ل عدنان ابو ريا .

مجلس البعنة المحلي يخرج من جلسته الأولى بأقوى ائتلاف

حفنة من الموتورين والزعران يعتدون على الجلسة

البعنة — خاص بـ « الاتحاد » — عقد مجلس البعنة المحلي جلسته الاولى ، مساء يوم الثلاثاء ، في جو عملي . ومهد رئيس المجلس حنا ابراهيم للابحاث بكلمة موجزة اشاد فيها بروح التفاهم والتعاون بين اعضاء الائتلاف . ودعا الى تكوين ائتلاف شامل .

لكن رئيس المجلس السابق المدعو صالح بكري ، الذي حضر متأخرا ساعة كاملة عن موعد الاجتماع المحدد ، اخذ يقاطع الرئيس بشكل استفزازي وساعده في ذلك عضو المجلس السابق المدعو احمد نمر بعران . ورفضا الامتثال لطلب رئيس المجلس بالتزام الهدوء والنظام. بل طلبا الى عدد من انصارهما الذين حضروا برفقتهما بقصد استفزازي الدخول الى قاعة الجلسة . فهجم عدد من الزعران على الجلسة مسلحين بسكاكين وعصي وفؤوس . ولكن هجومهم المدبر باء بالفشل واستطاع اعضاء المجلس ان يخرجوهم من القاعة وكان احدهم قد هجم على رئيس المجلس حنا ابراهيم وحاول ان يضربه بفأس . وفي خلال الهجوم هدد المدعو صالح بكري رئيس المجلس حنا ابراهيم بالقتل فيما بعد بعد فشل المؤامرة المبيتة .

وعلى الفور تجمعت اعداد كبيرة من المواطنين الذين استنكروا بشدة هذا الهجوم الاستفزازي الدنيء . وعندما حضرت الشرطة كان وجهاء من القرى المجاورة قد حضروا الى المكان .

والغريب ان الشرطة لم تهتم بالتحقيق في الامر ولم تعتقل احدا . وعلى الرغم من طلب رئيس المجلس في اليوم التالي الى مفتش شرطة كرمئيل اعتقال المعتدين لتقديمهم الى المحاكمة فان احدا لم يعتقل حتى كتابة السطور .

وعلمنا ان رئيس المجلس كتب شكوى خطية وبعث بنسخ منها الى وزير الداخلية والشرطة والمفتش العام للشرطة .

وجدير بالذكر ان اعضاء المجلس اصروا على اتمام الجلسة فانتقلوا الى بيت رئيس المجلس ، واستانفوا الجلسة . وهناك اعرب عضو المجلس فؤاد عازر عن استنكاره للهجوم الاستفزازي واعلن انضمامه للائتلاف، وبذلك اصبح الائتلاف مشكلا من ثمانية اعضاء ومعروف ان السيد فؤاد عازر ، كان المرشح الثاني في القائمة التي رئسها المدعو صالح بكري .

هذا ويتوافد الناس جماعات جماعات الى بيت رئيس المجلس معربين عن استنكارهم للهجوم الاستفزازي ومعبرين عن تضامنهم مع مجلسهم المنتخب .

صندوق المرضى يغلق عشرات المراكز الصحية ويقلص خدماته بسبب حجب المساعدات الحكومية

تل ابيب — اعلن مركز ادارة « صندوق المرضى » امس الاول عن تقليص خدماته الطبية باغلاق عشرات المؤسسات والمختبرات الطبية والغاء اقامة المراكز الصحية التي كان مقررا اقامتها .

وقد اتخذ مركز « صندوق المرضى » هذا الاجراء بعد تخفيض المساعدات الحكومية الشديد لهذه المؤسسة الشعبية والتي تضم ٩٥٪ المواطنين في البلاد . وواضح ان رفض الحكومة تسديد العجز في الميزانية يهدف تحطيم هذه المؤسسة العمالية . وبذلك فان عشرات الالاف من المرضى سيتضررون ضررا بالغا نتيجة ذلك .

فقد قلصت الحكومة مساعداتها من ٢٣،٨٪ من ميزانية « صندوق المرضى » عام ٧٨/٧٧ الى ٢٠،٨٪ لهذا العام . هذا بالنسبة للميزانية العادية . اما ميزانية التطوير فقد كان على الحكومة ان تقدم في اطارها مليون ليرة فلم تقدم اغورا واحدة .

ويقول رئيس مركز « صندوق المرضى » ان هذه التقليصات هي اولى على الطريق الناجمة عن الوضع المالي القاسي الذي تعاني منه المؤسسة .

قرار غير دمقراطي ضد شارلي بيطون

توفيق طوبي يغادر الجلسة احتجاجا

الكنيست — لمراسلنا — اتخذت لجنة الكنيست ، يوم الثلاثاء الماضي ، قرارا بابعاد النائب شارلي بيطون عن خمس جلسات كنيست وذلك لقيامه في الاسبوع الماضي بتكبيل يديه بالاغلال في اثناء جلسة الكنيست .

وكانت اللجنة قد اجتمعت دون استدعاء النائب بيطون للاستماع الى وجهة نظره ، ورغم الحاح عضو اللجنة توفيق طوبي بعدم عقد الجلسة بغياب النائب بيطون رفض اعضاء اللجنة طلباته فغادر الجلسة احتجاجا واتهم اللجنة بانها تعقد محكمة ميدانية غير عادلة ولهذا فان مندوب الجبهة لن يشترك في لجنة تتخذ قرارات غير دمقراطية ولا اخلاقية .

هذا واعلن النائب شارلي بيطون انه سيستانف القرار في جلسة الكنيست يوم الاثنين القادم .

كتلة الجبهة في الكنيست تندد بأعمال الزعرنة والاعتداءات على الحرم الابراهيمي

*** توفيق طوبي : الاحتلال ونهب حقوق شعب تشجع اعمال الزعرنة والاعتداءات ***

الكنيست — لمراسلنا — ترددت في قاعة الكنيست اصداء اعتداءات واستفزازات الحاخام ليفنجر وزمرته من مستوطني كريات اربع على حرمة الحرم الابراهيمي في الخليل ، يوم السبت الماضي ، عندما اثار اعضاء الكنيست توفيق طوبي ويوسي سريد ومئير بعيل هذا الموضوع اول امس الاربعاء .

وكان اول المتكلمين النائب توفيق طوبي فاستنكر هذه الاعمال قائلا : « ان المستوطنين الكولونياليين في كريات اربع يتلبسون ستره الدين احيانا وبدون ستار احيانا اخرى ليعتدوا على حرمة الحرم الابراهيمي وعلى مقدسات المسلمين والشعب العربي الفلسطيني وعلى اهالي الخليل العرب تحت سمع الحكم العسكري وبصره . وما ذلك الا لتوسيع الاستيطان وتدعيمه ولاقتلاع الشعب العربي الفلسطيني من وطنه » .

وندد النائب طوبي بتسييج المزيد من مساحات الارض (٦٠٠ دونم) بالقرب من مستوطنة كريات اربع بقصد الحاقها بمشاريع الاستيطان وحرمان المزيد من العائلات العربية من الارض ومصادر الرزق . واضاف :

« ان هذه الاعتداءات العنصرية الفاشية تستمد الدعم من سياسة الاحتلال والمصادرة والاستيطان الكولونيالي والقهر القومي التي تمارسها السلطات الاسرائيلية . واذا كانت الحكومة بنفسها تحتل وتنهب وتشرد وتدوس على المواثيق الدولية فما الذي يردع الحاخام ليفنجر وزمرته عن ارتكاب كل هذه الاعمال بحق سكان الخليل واغتصاب مسجدهم واماكن عبادتهم » ؟

وحمل النائب طوبي الحكومة مسؤولية كل ما يمكن ان ينتج عن هذه الاعمال .

ورد نائب وزير الحربية مردخاي تصبوري فادعى بأن الجيش الاسرائيلي واقف بالمرصاد لكل اعتداء من اليهود او العرب المتطرفين . وهناك ترتيبات للصلاة في الحرم الابراهيمي ولا يمكن تغييرها . ولذلك فانه لا يرى ضرورة اجراء اي بحث في الكنيست حول هذا الموضوع . واقر اقتراحه باكثرية اصوات الائتلاف .

توفيق طوبي يزور رئيس بلدية الخليل

قام النائب توفيق طوبي ، صباح يوم الاربعاء الماضي ، بزيارة الى بلدية الخليل حيث التقى برئيس البلدية المهندس فهد القواسمي واستفسر قبيل المناقشة في الكنيست عن احداث الحرم الابراهيمي واعلن عن استنكاره للاعمال العنصرية التي يقوم بها زعران كريات اربع .

لماذا لا تنشر وزارة الداخلية نتائج انتخابات الجولة الثانية للرياسة ؟

حيفا — مكتب « الاتحاد » — حتى اليوم وعلى الرغم من مضي شهر ونصف الشهر على الجولة الثانية لانتخابات السلطات المحلية وشهرين على الجولة الثانية لانتخابات الداخلية ، بورغ ، لم ينشر بعد نتائج تلك الانتخابات في الجريدة الرسمية في الناصرة وفي عدد من القرى العربية مثل كفرياسيف والمكر وعبلين ونحف وفسوطة والبقيعة وغيرها .

ونتيجة لهذا التاخير المستهجن والمثير للشكوك والتساؤلات فان عمل هذه السلطات متعطل كليا ، خصوصا في المجالس التي انتخب لرئاستها رؤساء جدد . فبعض الرؤساء السابقين يقومون ببعض الواجبات المطلوبة ويستغل البعض الاخر ظروف الانتقال الطويل لزرع الشوك امام الادارة الجديدة ويكوم امامها العراقيل . وفي هذا الوضع لا تستطيع هيئات المجالس المنتخبة ولا السابقة الاجتماع لبحث وتصريف امور ملحة .

ومن الواضح ان وزارة الداخلية تتحمل مسؤولية التاخير وما يترتب عنه من اضرار واساءات لمصالح المواطنين التي ترعاها السلطات المحلية . ويفترض بوزارة الداخلية ان تدفع عمل السلطات المحلية الى الامام لا ان تعرقلها .

وفي اعتقادنا انه لا مبرر لهذا التاخير سوى اهمال الدوائر المسؤولة ، ذلك الاهمال الذي يجب محاسبة مسببيه وخصوصا المسؤولين في وزارة الداخلية لان فيه اساءة كبيرة لمصالح العاملين .

وعلم مراسلنا ان رئيس مجلس محلي كفرياسيف المنتخب ، الرفيق نمر مرقس ، قد ارسل برقية احتجاج الى وزير الداخلية احتج فيها على تلكؤه لنشر النتائج وطالبه فيها بنشر النتائج فورا وحمله مسؤولية الاضرار التي قد تنجم عن هذا التاخير . كما ان عددا من الرؤساء يفكرون في التوجه الى القضاء لاثارة الامر .

ونحن اذ نستغرب هذا التاخير في النشر لنطالب المسؤولين بالافراج عن النتائج ونشرها احتراما لارادة المواطنين وحقهم الدمقراطي الاول وحرصا على مصلحة عمل السلطات المحلية .

اجتماع هام في غزة لمواجهة مؤامرة تصفية وكالة الغوث

القدس — عقد في مقر وكالة الغوث في غزة المحتلة اجتماع هام ، امس الاول ، بحضور مدير عمليات الوكالة ، ماجنس ارمستروم ، وعدد كبير من رؤساء البلديات والمؤسسات والهيئات النقابية تم فيه التباحث حول اضراب موظفي الوكالة وقيام ادارتها بتقليص المخصصات والخدمات للاجئين .

وقد تحدث ارمستروم في هذا الاجتماع عن سياسة ادارة الوكالة فاكد ان احدا لا يستطيع تصفيتها ولكنه عاد وكرر ان « العجز في الميزانية » هو الذي يضطرها الى تقليص الخدمات . واعترف ارمستروم بان ادارة الوكالة تهمل عددا من الامور الادارية . ولكنه عزا ذلك الى كونها « تجمع التبرعات » لتغطية العجز .

وتكلم في الاجتماع عدد من الحاضرين بينهم الدكتور حيدر عبد الشافي ، رئيس جمعية الهلال الاحمر ، فاكد ان قضية اللاجئين الفلسطينيين هي جزء من القضية الفلسطينية عموما والتي لا تزال تتعرض الى المؤامرات المستمرة . لذا فعلى الوكالة ، بجميع العاملين فيها عربا واجانب ، ان تناضل ضد هذه المؤامرات . وعلى الموظفين الاجانب في الوكالة ان يعملوا باخلاص في هذه القضية الانسانية بغض النظر عن جنسياتهم السويدية او الامريكية ..

كما تكلم السيد ابراهيم ابو ستة ، رئيس مؤتمر اللاجئين بغزة ، فقال : هناك من يعتقد ان تخلي الوكالة عن مهامها قد يقرب الحل السلمي . ولكن هذا اعتقاد خاطيء . واذا كان هناك من يتآمر على القضية بشكل خفي فيجب محاربته بقسوة .

وكان اعضاء المجلس التنفيذي لاتحاد الموظفين العرب في الوكالة قد وزعوا بيان الاتحاد قبل الاجتماع . وجاء فيه ان الوكالة قامت بتقليص المخصصات التموينية تمهيدا لالغائها كلية وانها الغت مؤخرا العقود بينها وبين المستشفيات التي كانت تقدم المعالجة للاجئين وانها تتصلت من تغطية النفقات الصحية للاجئين . وجاء ايضا ان الوكالة الغت تسديد الرسوم عن ابناء اللاجئين في المدارس الثانوية وان هناك نية لالغاء التعليم الاعدادي . واضاف ان الوكالة تهربت من اصلاح وترميم مخيمات اللاجئين الفلسطينيين .

ومن جهة اخرى تواصل الوكالة تقليصاتها . كما واتخذت رياستها قرارا تعسفيا ، امس الاول ، لمعاقبة موظفي الوكالة الذين اضربوا . فقد قررت خصم نسبة ٦٪ من رواتبهم عن الشهر الماضي .

مجلس عرابة يباشر اعماله كالمعتاد وعضو آخر ينضم للائتلاف

عرابة — لمراسلنا — بدعوة من رئيس المجلس المحلي في عرابة السيد محمد عبري نصار عقد المجلس بتاريخ ٧٩\١\١ جلسة استثنائية لتوزيع لجان المجلس ، حضرها جميع الاعضاء التسعة .

وفي هذه الجلسة اعلن السيد كمال بدارنه ، عن كتلة « الاصلاح » ، انضمامه الى الائتلاف . وبهذا اصبح عدد اعضاء الائتلاف ٦ من ٩ اعضاء . وجرى توزيع لجان المجلس كالاتي :

- * لجنة المياه والاعتراضات برئاسة الرفيق فضل نعامنة .
- * لجنة الكهرباء برئاسة السيد عبد الرؤوف كناعنة .
- * لجنة الصحة والشباب والرياضة برئاسة الرفيق توفيق كناعنة .
- * لجنة المعارف برئاسة عضو الجبهة السيد خالد موسى محمود .
- * لجنة التنظيم برئاسة السيد كمال بدارنه عضو الائتلاف .
- * لجنة الزراعة للمعارضة .
- * لجنة المراقبة برئاسة عضو من المعارضة وعضوية توفيق كناعنة وخالد موسى محمود — عضوي الجبهة الدمقراطية .

وتشكلت الادارة من خمسة اعضاء هم : رئيس المجلس المحلي ونائباه عبد الرؤوف كناعنة وفضل نعامنة وعضو الجبهة الدمقراطية خالد موسى والسيد كمال بدارنة .

هذا ، ومنذ الجلسة الاولى ، باشر المجلس اعماله لانجاز المشاريع التطويرية التي اعلن عنها ابان المعركة الانتخابية وعلى راس هذه المشاريع انجاز مشروع الكهرباء الذي يربط كل البيوت الجديدة التي لم يشملها المشروع القديم . وكان المجلس المحلي دفع ٢٢٥ مليون ليرة لشركة الكهرباء (اي بزيادة نصف مليون ليرة عن تكاليف المشروع) كرصيد لاي طارىء بسبب زيادة في السعر .

وسيدشن المجلس في الايام القريبة افتتاح عيادتين لرعاية الام والطفل في القرية . كما يقوم بتقديم الخدمات اليومية ويستمر في العمل لبناء المدرسة الجديدة « جـ » التي لم يتوقف العمل فيها حتى في اثناء معركة الانتخابات .

ادانة عضو الكنيست رختمان (التكتل) بتسلم الرشوة والحكم عليه بالسجن

تل ابيب — الوكالات — حكمت المحكمة المركزية في تل ابيب ، امس الاول ، على عضو الكنيست شموئيل رختمان (التكتل) ورئيس بلدية رحوبوت السابق بالسجن الفعلي لمدة ثلاث سنوات ونصف وبدفع غرامة مقدارها ٧٠ الف ليرة وذلك بعد ان ادانته بتهمة تسلم رشوة من مقاول اثناء فترة رئاسته لبلدية رحوبوت .

وتواجه الكنيست مشكلة قانونية اذا ما رفض رختمان الاستقالة من عضويته في الكنيست وذلك لان القانون لا يجيز اقالة عضو كنيست حتى وان ادانته المحكمة بتهم جنائية وحكمت عليه بالسجن . وقد باشر بعض النواب باعداد اقتراحات لتعديل القانون الا ان هذه الاقتراحات تلقى معارضة بين العديد من الاعضاء لانها قد تؤدي الى تقديم اقتراحات اخرى تحدد من حصانة اعضاء الكنيست . وهو الامر الذي يصبو اليه نواب من كتل الائتلاف . وقد صرح رختمان بانه لن يستقيل من الكنيست الى ان تبت محكمة العدل العليا في استئنافه على قرار المحكمة .

المياه مقطوعة عن ساجور

ساجور — لمراسلنا — تنقطع المياه منذ ايام عن قرية ساجور الجليلية وذلك للمرة الثانية خلال فترة قصيرة ويعم التذمر والسخط اهالي القرية جميعا ، وهم يحملون شركة « ميكوروت » والسلطة مسؤولية هذا العمل الذي يضر بكل فرد في القرية . ويطالبون المسؤولين بحل مشكلتهم فورا .

مجلس المغار الدمقراطي يعقد جلسته الاولى

المغار — لمراسلنا — دعا الرفيق امين عساقلة ، رئيس المجلس المحلي الجديد في المغار ، جميع اعضاء المجلس الى اقامة ائتلاف شامل يعمل بقبضة واحدة لمصلحة القرية والنهوض بها من الاوضاع المتخلفة التي تعانيها. وقد كان الرفيق عساقلة يتحدث في الجلسة الاولى التي عقدها المجلس الجديد اول امس الاربعاء والتي انتخب فيها السيد قاسم غانم ، نائبا للرئيس وقائما باعماله في اثناء غيابه ، وذلك باكثرية الاصوات وبمعارضة كل من محمد سرحان وزيد بلعوس وضيف الله دغش . كما انتخب في هذه الجلسة السيد عزمي رشرش محاسبا للمجلس . وتقرر تاجيل انتخاب لجان المجلس الى اجتماع قريب قادم .

اعـــلان

ترجو ادارة جريدة « الاتحاد » من الفروع والموزعين ان يرسلوا اليها كل كمية موجودة من جريدة « الاتحاد » من يوم الثلاثاء ٧٨\١١\١٤ (عدد رقم ٥٣) .

لماذا يمنع الوزير اصدار مجلة « الكاتب » ؟!

القدس — من المتوقع ان تنظر محكمة العدل العليا ، بعد غد الاحد ، في الطلب الذي تقدمت به المحامية فيليتسيا لانغر لاستصدار امر احترازي ضد وزير الداخلية ليفسر اسباب رفضه الاستجابة لطلب الشاعر اسعد الاسعد باصدار مجلة ادبية ثقافية بعنوان « الكاتب » . وقالت المحامية في طلبها ان تصرف الوزير يعتبر خرقا لحرية التعبير وتمييزا واضحا ضد الشاعر الوطني اسعد الاسعد . اذ ان الوزير نفسه سمح قبل ايام باصدار مجلة بعنوان « الحصاد » للمحامي حسين الشيوخي .

موجة البرد الشديد تصل الى بلادنا

حيفا — مكتب « الاتحاد » — تعرضت بلادنا والمناطق الشرقية من حوض البحر الابيض المتوسط ، امس الخميس ، الى موجة برد شديد تسبب عن وصول كتلة هوائية باردة جدا قادمة من شرق اوروبا الى بلادنا عبر تركيا واليونان ، مصحوبة بمنخفض جوي عميق تمركز مؤخرا الى الجنوب من تركيا ويتحرك شرقا في اتجاه البحر الابيض المتوسط .

وتتوقع الارصاد الجوية ان يصحب هذه الموجة من البرد الشديد انخفاض ثلوج في المناطق العالية من سوريا ولبنان واسرائيل وان يستمر تأثر بلادنا بهذه الموجة من البرد الشديد لمدة اسبوع تقريبا ، على ان تتبعها في وقت لاحق موجات اخرى من البرد الشديد .

وفي هذه الاثناء اعلنت محطات الارصاد الجوية في لندن وعواصم اوروبية اخرى ان اوروبا الغربية ستتعرض الى مزيد من العواصف الثلجية في هذا الشتاء . واكدت ان العاصفة الحالية التي اصابت هذه المنطقة هي اسوأ ما شهدته خلال ٣٠ عاما .

وكانت الصحف البريطانية قد ذكرت ان مدنا بريطانية عديدة غطتها الثلوج. وقد ادت هذه الموجة من البرد الشديد والعواصف الثلجية الى وفاة ١٩ شخصا في بريطانيا و١٢ اخرين في المانيا الغربية وعشرة في فرنسا وخمسة في هنغاريا وشخص واحد في السويد .

أمنون لين يحرض على الطلاب العرب

طوبي يفضح نواياه العنصرية الفاشية

الكنيست — لمراسلنا — بحثت الكنيست ، يوم الثلاثاء الماضي ، موضوع التعليم العالي في اسرائيل . واستغل النقاش امنون لين (التكتل) لشرح مواقفه العنصرية ونظرياته الفاشية ضد الطلاب العرب « الذين توجههم — حسب رأيه — عناصر ذات مواقف معادية للدولة تدعو لتصفية اسرائيل وتخلق جوا من العداء والكراهية بين الطلاب العرب واليهود ».وطالب لين ادارة الجامعات ووزارة المعارف باتخاذ اجراءات بحق هؤلاء الطلاب .

وقاطعه النائب توفيق طوبي متهما اياه بالتحريض العنصري الفاشي على الطلاب العرب وقال : « اذا كان هناك ما يحرك ويدفع على الكراهية فهو انت بنظرياتك الفاشية » . واستمر النائب طوبي في مقاطعاته الى ان توقف امنون لين عن متابعة تحريضه الارعن .

ليوضع حد لنشاط امنون لين

وندد النائب توفيق طوبي ، في كلمته ، بتقليص ميزانيات التعليم العالي والمساعدات للجامعات بنسبة ٤٥٪ خلال السنوات الاربع الماضية . وقال ان هذا ناجم عن سياسة التقليص المستمرة لميزانيات الخدمات العامة لصالح اصحاب رؤوس الاموال ولتنفيذ سياسة الحرب والاحتلال .

وتحدث باسهاب عن التمييز اللاحق بالطلاب الجامعيين العرب من حيث شروط قبولهم في كليات الطب والهندسة والمواضيع العلمية . وقال :

« بينما يشكل التلاميذ العرب في المدارس الابتدائية في اسرائيل نسبة ٢٢٪ فان نسبة الطلاب الجامعيين العرب تصل الى ٣،٧٪ فقط من مجموع الطلاب الجامعيين في البلاد ». ورد في كلمته على تحريض امنون لين وناشد ادارات الجامعات ووزارة المعارف والطلاب اليهود في البلاد ان يضعوا حدا لنشاطات امنون لين العنصرية التي تثير الاضطرابات والتوتر .

انتفاضة — بقية

العربية الرجعية مثل السعودية الى الضغط على النظام الساداتي حتى لا يوقع المعاهدة مع اسرائيل الان خوفا من ذبول ذلك على الساحة العربية .. تحفز تلك الانتفاضة الامبريالية والصهيونية الى الاسراع بعقد الاتفاق بين حكام مصر واسرائيل حتى تلغى اخطار تداعيها في المنطقة .

وهذا ما كتبته « دافار » و « عل همشمار » في افتتاحيتيهما يوم الاثنين الماضي .

جريمة هدم — بقية

الشارع العام ، الامر الذي يشير على ما يبدو الى ان السلطات كانت تبيت اتباع جريمة الهدم بجريمة الاعتداء .

ان هذه الجريمة هي اشارة اخرى الى نوايا السلطة الاجرامية ، نوايا هدم البيوت العربية ونهب الارض من جهة ومشاريع التهويد العنصرية من جهة اخرى .

كلمة « الاتحاد » — بقية

الشيوعيين في العراق . وعليه يرتبط ترحيبها باللقاء العراقي السوري بالقلق .

ان الحرص على وحدة سوريا والعراق ، وهي عامل حاسم في احباط التآمر الامبريالي الصهيوني العربي الرجعي يدعونا الى مطالبة قادة العراق الى وقف هذه الحملة الدموية على الشيوعيين العراقيين .. فقد برهنت الاحداث على امرين جوهريين ..

الاول : ان الشيوعيين في الاقطار العربية .. وبينهم الشيوعيين العراقيين في طليعة القوى التي تقاوم الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية بصلابة لا تعرف الهوادة .

والثاني : ان تجزئة القوى الوطنية والتقدمية يفتح ثغرة امام الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ويؤدي الى الردة والنكسة .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
مطبعة "الاتحاد" التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا